MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ١٢
(٩٣٥)
الاحد ٢٢
آذار
مارس
١٩٨٧

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة إنباء «نوفوستي»

نحن في مجرى التغيير

صاهر الفولاذ فياتشسلاف كوبتيف :

الحياة تتعقد لكنها تتعدل

ص ١٢.







الوزير
ليكولاى ليمايف :

السباق مع الزمن

ص ١٣.

الاكاديمى
فاليرى ليغاسوف :

ديمقراطية البحث العلمى

ص ١٠.

المخرج السينمائى
ايليم كليموف :

مصداقية السينمائي المطلقة

ص ١١.

في نادي مناقشة
«انباء موسكو»

ديفيد ستيل عضو البرلمان البريطاني وفاديم زاغلادين النائب فى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي
(ص ٧)

مالي
كوريالي

انباء موسكو

اقرأوا جريدة انباء موسكو

Index 72895

القراء يتحدثون عن انفسهم وعن الصحيفة والسلام

هنالك ، حسب اعتقادى ، تسبيم اعلامي بخصوص الاتحاد السوفيتي منذ سنوات عديدة للناس الذين يعيشون في الغرب ، ولاسيما الاميركان ، الى درجة «صرامة في التقييمات» ظهرت عندهم تجاه بلادنا ان التغلب على هذه الظاهرة لا يمكن دونما الم . وانا اعتقد بان العائق الرئيسي هنا هو التفكير الذي شوهته كثيرا الدعاية على مدى سنوات عديدة .

ان تفهم الاميركان للحرية هو بالنسبة لهم ، كما اعتقد ، افضل تفهم في العالم . وهم يعتبرون ان اى تفسير اخر لهذا المفهوم انحراف عن الحقيقة المطلقة . وقد تكون هذه الفكرة بالذات وراء قول المواطنة الاميركية شيرون تنيسون المنشور في العدد ٢ من «انباء موسكو» حول ان حقوق المواطنين السوفيت لا تمس «حرية الكلمة والاجتماعات وحرية الاديان ، كما عندنا» (اى في الولايات المتحدة — المحرر) . نحن نعتبر ان مفهوم «الحرية» بحد ذاته اعمق بكثير من الكلمة المعبرة عنه ، وكامر بديهي نحن ندرج في هذا المفهوم الحقوق في السكن والتعليم والخدمات الطبية والخ ... ، لانها اول ما يحتاجه الانسان (وبالمناسبة فان الكثيرين محرومون منها في الولايات المتحدة الاميركية ، ناهيك عن البلدان الاخرى) .

اننا لا نعتبر بتاتا ان التفسير الاميركي للحرية هو هبة الرب وامر ما قطعي . فهو حصيلة التاريخ الاميركي . وقد حافظ حتى اليوم على بعض سمات الماضي . ان اكثر المبادىء نبلا تتغير عند تطبيقها . ومن الجهة الاخرى ، فان المضمون الفعلي لاى مبدأ او شعار يتغير ويتعمق بمرور الزمن ونحن نلاحظ الآن هذه العملية بالذات في بلادنا . ويخيل لى ان الاميركان يعتبرون منظومتهم للقيم المنظومة الوحيدة التى «تعمل» ، ولذلك تعتبر «عملية» . وبالاضافة الى ما اشرت اليه من الغطرسة في اعتبار انفسهم محبوبى الرب (وفى غضون ذلك نحن الناس بسطاء غير محبوبين من جانبه) ، يمكن اعتبار هذه الفكرة سخيفة ايضا لانها تخلط بين الفعالية (او عدم الفعالية) العملية وبين «معقولية» المنظومة كلها في مجالات معينة . انا اعتبر ان هذا تعميم متحيز غير علمى يشوه النقل الصائب لمسالة منظومة القيم . بينما تكمن الحقيقة على ما اعتقد في ان بلادنا على الرغم من تخلفها حقا عن الولايات المتحدة من حيث الفعالية في بعض المجالات ، الا ان هذا لاعلاقة له بتاتا بالقيم الاساسية التى نؤمن نحن بها اعمق الايمان . والاكثر من ذلك تبين التغيرات الجارية عندنا في الآونة الاخيرة اننا قادرون لا على ارتكاب الاخطاء فحسب ، بل على تصحيحها ايضا » .

زليم تسخوفريبوف
(الاتحاد السوفيتي)

* * *

ان المجتمع السوفيتي القائم على العدالة الاجتماعية خال من التمييز العنصري والديني ومن الاستغلال الاقتصادي . وتعتبر هنا جريمة الكراهية لبعض الامم والاجناس وكذلك الدعاية للحرب . الصداقة مع شعوب البلدان الاخرى واجب على المواطنين السوفيت مسجل في الدستور ويؤمن المواطنون السوفيت بنظامهم لدرجة انهم يستطيعون ان يبيحوا لانفسهم الكشف علنا عن نواقص مجتمعهم وتحديد الطرق اللاحقة لتطويره . فلا توجد عندهم طبقات معنية في عرقلة حركتهم الى الامام . ومن الطبيعى ان عليهم ان يعملوا الكثير بعد : توفير المواد الغذائية بكثرة ورفع مستوى نوعية الخدمات والقضاء على البيروقراطية .

ا . هان نيكسون
(بريطانيا)

* * *

تمكنت بعد ان زرت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي من الاقتناع بان المواطنين السوفيت يعرفون عن اميركا الشمالية اكثر بكثير مما يعرفه الاميركان والكنديون عن الاتحاد السوفيتي .

ان الحقوق والحريات ، حرية الكلمة والاجتماعات والاديان ، الخ في الاتحاد السوفيتي تحمل في طياتها مسؤولية جسيمة من اجل ان يتمكن كل المواطنين من الاستفادة منها بدرجة متساوية .

اسمحوا لى ان افسر هذه الفكرة بامثلة معينة . يستطيع في الولايات المتحدة نظريا كل فرد ان يصبح راديكاليا يساريا او ليبراليا او فاشيا ويتمتع العنصرى الفاشى بحق «التبشير» بنظريته ، مثلما يتمتع ضحايا العنصرية بحق الدفاع عن انفسهم . ان الدعاية للعنصرية ممنوعة في الاتحاد السوفيتي وهذا من وجهة نظر المفاهيم الاميركية تقييد لحرية الكلمة . بينما يعنى هذا للاقليات القومية في الاتحاد السوفيتي انها لاتحتاج الى تحمل العنصرية او الخوف من التصريح ضدها .

تجرى في الولايات المتحدة ملاحقة الناس ذوى الآراء اليسارية والمناضلين من اجل حقوق الانسان وانصار السلام اما في الاتحاد السوفيتي ، فان المناضلين من اجل السلام لايضطرون للخوف من لجنة امن الدولة .

اد ليمان
(كندا)

ضيف هيئة التحرير

قبل قول «كلا»

عندما استقبلنا في هيئة التحرير تبريز دستريرو الفائزة في مسابقة اذاعة «موسكو» لم نتوقع ان محدثنا الرئيسى سيكون ابنها سيرج تشرباكوف البالغ من العمر ٣٥ سنة .

لقد قال : — اذا ما تحدثنا بصراحة فانا جئت الى هنا متحاملا واذكر حينا اتصلت بى امى هاتفيا وسألتنى هل سأذهب معها الى «موسكو» اذا فازت بالمسابقة ، رفضت ذلك رفضا قاطعا .

انا اسكن في حى مبسور في ليس حيث اعمل ناظر مساكن ، وسمعت هناك اكثر من مرة حكايات ملاكى البيوت الاثرياء عن روسيا . فكانوا يقولون ، مثلا ، ان كل شيء ممنوع عندكم الى درجة ان الفرد لايستطيع ان يأخذ معه الى فرنسا حتى نسخة من صحيفة «البرافدا» باللغة الروسية وكنت اصغى اليوم اكثر من اصغائى لابى الروسى الاصل والذى غالبا ما كنت اتجادل معه . وبالمناسبة ، فان اهتمام امى بروسيا صادر من ابى .

وبعدئذ ، حينما فازت امنا بالجائزة الاولى للمسابقة — وهى رحلة الى موسكو — لم استطع رفض رحلتها بمرافقتها ، فهى امرأة مسنة وصحتها ليست جيدة ، على الرغم من اننى اعتقدت بان هذه الرحلة ستكون ثقيلة على . اما الان فساكون سعيدا لو بقيت هنا اسبوعا آخر .

ومع الأسف اننا لانستطيع بسبب جهل اللغة الروسية المخالطة بالناس البسطاء ، مثلا ، مع المارة في الشوارع وفى المترو والخ .. انكم ايضا روس طبعا ، ولكنكم صحفيون وقد تظلون عنا شيئاما — قال سيرج ضاحكا — فهل انتم لاتريدون ان تتكون لدينا افضل الانطباعات عن بلادكم ؟

واستطرد قائلا : — ولكن ما استطعت ان اراه بام عينى يكفى لاوهم الكثير . فلايوجد عندكم عاطلون عن العمل ، بينما تجاوز عددهم عندنا المليونى شخص . ولا يوجد عندكم مشردون ولا فقراء ، بينما يمكن ان تراهم عندنا في كل مكان (وانا اقصد بالدرجة الأولى ليس ، حيث يوجد كثير من المهاجرين) . كما قيل لى انه لاتوجد عندكم سيارات بينما رايت ان عددها هنا لايقل عنه في فرنسا .

ولعل اكثر الامور دهشة هو تنبؤ زوجتى . فعند الدعتنى بالسفر مع امى قائلة : «انك ستكون راضيا ، فقبل ان تقول «كلا» ، ينبغى ان ترى» .

الرهان.. من ضده ؟

هل يوجد رهان في ميادين سباق الخيل السوفيتية ؟ — هذا سؤال يطرحه القارىء جويس تولر من استراليا .

عندما اغلقوا الرهان في ميدان سباق الخيل في موسكو قبل ١٠ سنوات قالوا ان حماس اللعب وولع الرهان ليس امرا بريئا تماما .

لتحول مجرى الاموال مباشرة الى جيوب المتنفذين الذين حاولوا تنظيم لعبتهم الخاصة بهم بعد ان كانت هذه الاموال تصب في صندوق ميدان السباق ، تتوسعت اثر ذلك حلقة مسجل الرهان لدرجة بات بعدها امر اعادة فتح الرهان «الممنوع» ضروريا .

يجمع سباق الخيل في موسكو ١٠—١٢ الف مشاهد في ايام الاحد وما لا يقل عن ثلاثة الاف في ايام الاربعاء والجمعة ومن الصعب ان يتمالك المرء عن الرهان على الفرس التى اعجبته . وهذه هى عملية شبيهة من حيث المبدأ بشطب الارقام في لعبة «سبورت لوتو» التى يلعبها الملايين . ولاتفرق عنها في ان الارباح تؤلف في لعبة «سبورت لوتو» نسبة ٥٠ بالمئة من مجموع الرهان بينما لاتحتفظ هيئة استلام الرهان ودفع الارباح الا بربع مجموع المبالغ .

ويبلغ مجموع الرهان السنوى في ميدان سباق الخيل في موسكو (وهو اكبر ميدان بين ٦٢ ميدانا سوفيتيا) ٢٠ مليون روبل . تنفق ٥ ملايين منها على رواتب العاملين في الميدان ومنهم السرابون والعداؤون والفرسان والاطباء البيطريون وكذلك نفقات الميدان الاخرى لخدمة الاسطبلات التى يبلغ عددها ٣٢ اسطبلا والتى تضم اكثر من الف حصان ، وفيها اربعة خطوط لسباق الخيل ، وعلى الخدمات الاخرى . وينفق مليون روبل من الارباح على تطوير مزارع تربية الخيول . ومهما يكن الامر فان دعم الهواة للدولة كبير ، هذا بالاضافة الى ان ميادين سباق الخيل هى عبارة عن حقول تجارب لتطوير سلالات الخيول وليست فقط ميادين للهو . ويبلغ عمر ميدان سباق الخيل في موسكو ١٥٠ عاما .

ولكل ميدان سباق قواعده الخاصة في الرهان المتداول . ففى موسكو مثلا توجد ثلاثة اشكال للعب وهى «الفردى» و«الفردى المكرر» و«المزدوج» ففى اللعب «الفردى» يراهن اللاعب على الحصان الاول وفى «الفردى المكرر» على الحصان الاول في جولتين متوازيتين وفى «المزدوج» على اول حصانين في جولة واحدة . ولايجوز الرهان في اى من الاشكال الثلاثة باكثر من ٢٠٠ روبل للجولة الواحدة . ولايجوز المراهنة على حصان واحد باكثر من ١٠ روبلات . ويقول مدير ميدان سباق الخيل في موسكو كازبيك دزاناييف ان الغرض من هذه القاعدة هو عدم تأجيج المضاربة غير السليمة لدى المواطنين والرغبة في ربح المبالغ الطائلة . وليس من السهولة الربح في الرهان فالربح يتطلب من اللاعب مهارة عالية ، وهناك رواد دائميون يمارسون الرهان منذ ٣٠—٤٠ سنة .

الا ان هناك من يرشى الفرسان او يليبون رهانهم الخاص . وقد تقلص بشكل ملحوظ عدد مسجلى الرهان بعد ان اصبحت هذه العملية تنظم بواسطة اجهزة اوتوماتيكية . كما وقد ضيقت الخناق على مسجل الرهان المواد القانونية الجديدة التى تفرض العقوبات على كل من يجمع الرهان في السباقات الرياضية وغيرها . هكذا الحال مع مسجل الرهان فما هو الموقف من رشوة الفرسان ؟

لقد لوحظت في السابق حالات اعلنت فيها هيئة التحكيم تهمة الفارس بتأخير الفرس واعلنت بطلان النتائج ثم حرموا الفارس من الاشتراك في المباريات .

ولكن كشف وملاحظة المخالفة كان في الغالب امرا غير ممكن .

اما الآن فترافق كل جولة سيارة تقل ثلاثة خبراء ، ويجرى كذلك تسجيلها على الشريط ، ومنذ شتاء هذا العام صارت المباريات تجرى بعد تحقيق يقوم به الخبراء قبيل بدئها حول كل فرس وامكانياتها وهكذا يجرى بذل كل الجهود من اجل زيادة متانة وجمال هذه السباقات والحفاظ عليها من الاتهام بعدم النزاهة والاعتراض التعسفى .

ناتاليا باليلوفا

انبلاج النور

العالم على الشاشة

لعل اسمى هذا الفيلم «بالتوبة» ايضا . ولكنها توبة نووية . ولقد التقطت مناظر الفيلم في جزر بيكينى حيث اختبر الامريكيون السلاح النووى قبل سنوات عديدة .

ويجب القول ان هذه المناظر تهز مشاعر الانسان فيقف امام ناظريك عالم خيالى من الجينات المشوهة والطيور العمياء التى لن تطير ابدا ، والاسماك التى تتخيل انفسها طيورا وتظفر اعشاشا لها على الاشجار والسلاحف البحرية التى لا تعوم في البحر ، بل تزحف في الصحراء . فالاشعة النووية حرمتها من ملكة الاهتداء .

وبعد انفجار اول قنبلة ذرية في الاموغوردو رحنا نحن الناس ايضا نزحف في الاتجاه المعاكس اى ليس نحو الحياة بل نحو الموت . وتعودنا في خلال اربعين عاما ونيف على ان انتاج الاسلحة النووية وغيرها من الاسلحة الرهيبة قد اصبح من وقائع معيشتنا .

ان تصريح ميخائيل غورباتشوف بصدد الصواريخ المتوسطة المدى في اوربا قد اعادت للمجتمع الدولى ملكة الاهتداء التى انتزعتها منه التفجيرات في ليفادا الامريكية في منطقة سيميبالاتينسك السوفيتية . ولا تزال هذه التفجيرات مستمرة ولكن لقد زال الاحساس بالوقوع في مازق لا مخرج منه .

فلاديمير سيمونوف

ان الغرب موافق بشكل عام ، فاللحظة تاريخية لعندما يطالع المرء اخبار وكالات الانباء الاجنبية يجد الكثير من الآراء والتحليلات التى تؤيد فكرة غورباتشوف بصدد التصفية الفورية للصواريخ المتوسطة المدى السوفيتية والامريكية في اوربا .

ولكن يبدو ان هناك من لا يمانع في ترك الكعكة في الفرن زيادة عن اللزوم : فلتحترق ولتتفحم هناك . ومثلا فان جورج يانغر وزير الدفاع البريطانى يعتلى منبر المعهد الملكى للعلاقات الدولية ليحذر مستمعيه قائلا : «يجب على الغرب ان يكون في منتهى الحذر فيما يتعلق بنوايا موسكو» .

بيد انه ربما كان من الاجدى لهذا الخطيب من بلد يملك اسلحة نووية خاصة به ان يتوقف عند امر آخر — وبالتحديد عند التنازل الكبير من جانب موسكو والذى يتمثل في نسيانها المؤقت لهذه الاسلحة .

ليس التسامح هو المطلوب ، بل المطلوب هو الصدق والشرف .

وعلى الرغم من الموقف الايجابى عموما الذى اتخذه الجانب الامريكى الا انه يبدو انه يفقد ملكة الاهتداء هو الآخر احيانا . ومثلا يحتفظ الجانب الامريكى لنفسه بصورة مصطنعة بالحق في عدم تصفية صواريخه المتوسطة المدى في اوربا الغربية ، كما كان يقصد ميخائيل غورباتشوف ، بل اعادة تجهيز منصات الاطلاق لتتطابق مع الصواريخ التكتيكية العملياتية ذات المدى بين ٥٠٠ و١٠٠٠ كيلومتر .

انهم يريدون صهر السيف ليصنعوا منه سيفا آخر ولكن اصغر من سابقه .

ولكنه سيكون امرا آخر فيما لو جرت المفاوضات حول الصواريخ المتوسطة المدى والصواريخ ذات المدى الاقصر بصورة متوازية . وفى مؤتمر صحفى عقد في لندن لمح فيكتور كاربوف رئيس دائرة قضايا تقييد التسلح ونزع السلاح في وزارة الخارجية السوفيتية الى انه لا يستبعد مثل هذه الامكانية . ولكن القضية الثانية لا ينبغى ان تعرقل القضية الاولى .

وهنا تبدو بوضوح مرونة الموقف السوفيتى وصدقه كذلك .

ومن الافضل لاولئك الذين لايجتازون هذا الامتحان ان يتنحوا عن القبض على زمام الامور . وبهذا المعنى يمكن التصفيق لريتشارد بيرل ذلك المتطرف في البنتاغون والذى قرر الاستقالة في الوقت المناسب .

لقد كان زملاؤه يلقبونه في غيابه «بامير الظلام» . فهل يعنى ذلك ان النور قد انبلج الآن !

ذكريات بصدد المستقبل

يوميات سياسية

هل ينبغى اليوم ايضا القيام بالدعاية للسلطة السوفيتية ؟

اشار بوريس يلتسين السكرتير الاول للجنة الحزب في المدينة في معرض خطابه امام دورة هذا السوفيت الى انه «ينبغى اليوم ايضا القيام بالدعاية للسلطة السوفيتية» . واضاف انه ينبغى القيام بذلك لان «احجار الزاوية في الديمقراطية الاشتراكية قد تعرضت للصدا وتشوهت ويجب ان نعيد اليها تربة الثقة ونفوذا لدى الكادحين» .

وفى ذلك اليوم ذاته حينما انعقدت دورة سوفيت موسكو بما تميزت به من صدق واخلاص ونقد ذاتى عميق جرى نشر نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الى الشعب السوفيتى بمناسبة العيد اليوبيلى السبعين القادم لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . ويمكن بعد قراءة هذه الوثيقة الافتراض بصورة مبررة ان الذكرى الحالية لثورتنا لن تكون مضمخة ببخور الاحتفالات اليوبيلية وهرجها ومرجها . وهذا بحد ذاته انجاز واقعى لعملية التغيير .

تتخلل كل نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الى الشعب فكرة الاستمرارية الثورية والطابع الثورى للتغيير . وشعار التغيير هو «المزيد من الديمقراطية يعنى المزيد من الاشتراكية» لقد دبت الحركة في البلاد واكتسبت نفسا جديدا لكن التغلب على الاشكال والاساليب والعادات الجامدة ليس بالسهل مثلما كان الحال في اعوام الثورة . ينبغى النضال من اجل التغيير ، وينبغى الدفاع عن التغيير . ومن الضرورى هنا ، كما في اعوام الثورة ، المبدئية والطبع العنيد والتفانى ان العالم كله يتطلع الى الشعب السوفيتى والى وطن اكتوبر : هل سترد بالشكل اللائق على التحدى الذى يواجه الاشتراكية .

وان المسالة الجذرية في اية ثورة هى مسالة السلطة . واذ سجلت ثورة اكتوبر على رايتها «كل السلطة للسوفيتات !» «لقد حلت هذه المسالة بان تنحى عن السلطة الطفيليون الاجتماعيون . وتجسد المثال السامى لثورة اكتوبر في مشاركة الكادحين كلهم في ادارة الشؤون الاجتماعية . ومما حال دون التنفيذ الفورى لهذا المثال السامى هو النقص الحاد في ثقافة الجماهير الشعبية الذى هو من اكثر العواقب وطاة التى ورثتها الثورة عن روسيا البرجوازية والاقطاعية . وقال لينين بكل جراة ووضوح فكر ان الانسان الامى يقف خارج السياسة وطرح بذلك مهمة الثورة الثقافية كمهمة ضرورية .

لقد اصبحت الثورة الثقافية في الاتحاد السوفيتى حدثا واقعا ، الا ان المثال السامى لثورة اكتوبر في مشاركة الكادحين كلهم في الادارة لم يتحقق بالكامل حتى الان . فهو لم يطرح في الوقت المناسب كهدف عمل يرتبط بحل القضايا الاقتصادية والاجتماعية والروحية والمعنوية للاشتراكية في الاتحاد السوفيتى . واصبح ذلك بمثابة احد اهم اسباب نشوء «ميكانيزم الكبح» . وان تحطيم هذا الميكانيزم واحلال ميكانيزم للتسريع اشتراكى حقا وبالتالى ديمقراطى مكانه — ذلك هو المطلب الذى يكتسب صفة الضرورة التاريخية والذى تقدم به الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى في كانون الثانى (يناير) عام ١٩٨٧ ولا يزال من المبكر لاوانه تحويل المثال السامى لثورة اكتوبر المتجسد في الديمقراطية الاشتراكية الى موضوع للاحتفالات اليوبيلية . فهو لم يصبح بعد ملكا مطلقا للتاريخ ، وهو يضىء لنا الطريق ليس من الماضى بقدر ما هو من الحاضر .

فاشار كارل ماركس في الوقت المناسب الى السمة الفطرية للثورات الاشتراكية التى «تعود الى ما يبدو انه قد تم تنفيذه من اجل ان تبتدىء مرة اخرى بهذا الامر من جديد وجديد ، وان تستهزىء بصورة لا ترحم بانصاف الحلول وبالجوانب الضعيفة وبعدم صلاحية محاولاتها الاولى ...» .

ان الذكريات عن ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى هى على الدوام ذكريات بصدد المستقبل ايضا .

دميترى كازوتين

ذكريات عن مجلة قديمة

فى ضيافة ربات الفنون

قبل ٦٠ سنة ، فى شباط (فبراير) عام ١٩٢٧ جرى احتفال في موسكو بذكرى مرور خمس سنوات على صدور اول مجلة ادبية روائية وعلمية اجتماعية هى مجلة «كراسنايا نوف» («الحياة الجديدة الحمراء») ففى ذلك الحين كان بحاجة ماسة الى دعم اجتماعى الكسندر فورونسكى البلشفى منذ عام ١٩٠٤ والشخصية البارزة في الحزب والكاتب والناقد الذى كان يتمتع بموهبة نادرة . ولكن هذا الدعم لم يكن كافيا .

فى نهاية عام ١٩٢٧ اضطر فورونسكى لترك المجلة واستمرت المجلة بالصدور حتى الحرب الوطنية ونشرت عدة مؤلفات قيمة (ولا سيما رواية «الادخار» بقلم اندريه بلاتونوف) ولكن اسمها سيبقى فى تاريخ الادب الروسى والسوفيتى مرتبطا بالفصل اوقاتها حين كان فورونسكى يعمل فيها ، وهى تدخل التاريخ لتشغل عن جدارة مكانها اللائق في صف واحد مع ابرز المجلات الادبية في القرن الماضى وكان مكسيم غوركى يرى ان «كراسنايا نوف» هى «افضل مجلة يمكن اصدارها» . ووصفوا فورونسكى بكل حق بانه جامع الادب السوفيتى الفتى .

كانت هيئة العاملين في المجلة تضم في نواتها اكبر ممثلى الفكر السياسى والعلمى والفنى في البلاد وكان من بينهم لينين ولوناتشارسكى وكروبسكايا وبوكروفسكى وكريجانوفسكى وبريابرجنسكى . وكان ينشر في «كراسنايا نوف» كل من مكسيم غوركى وبيلنياك وليونوف وزوشنكو ويريشفين والكسى تولستوى وايفانوف وليسوف وشيشكوف وليدين وبابل وكليتشكوف وغلاوكوف واليوشا وسيرغى يسينين وباسترناك ومايكوفسكى وماندلشتام وفولوشين وخوداسيفيتش .. وان الكثير مما نشرته المجلة قد اصبح من المؤلفات الكلاسيكية في ادبنا .

فى ظروف الصراع الاجتماعى الادبى في العشرينات ذادت «كراسنايا نوف» بقيادة فورونسكى عن المصالح البعيدة المدى للادب والقراء وذلك برعايتها وتوحيدها لافضل القوى الفنية الموهوبة في الجمهورية . وادركت هذه المجلة بصورة افضل من غيرها تعاقب الثقافة وترابطها الوثيق وتصدت للتكيف «الثورى» . وعلى الرغم من الهفوات المميزة لكل جسم حى فان «كراسنايا نوف» كانت مجلة مخلصة تاريخيا للاتجاه الذى اختارته . ولكن في مثل هذا الاخلاص تتواجد الماساوية على الدوام .

فى اواخر العشرينات كتب غوركى الى بلاتونوف انه لا يعرف سوى محرر واحد قادر على ان يقيم بجدارة رواية بلاتونوف «تشيفنغور» (التى لم تنشر حتى الان) . وهذا المحرر هو فورونسكى ، الذى كان قد ترك العمل في المجلة .

ان خبرة المجلات السابقة بما فيها «كراسنايا نوف» يمكن الاستفادة منها في ايامنا هذه التى انتعشت فيها روح صحافتنا . وان المجلة التى تجسد خطها المبدئى في فهم المهمات الاجتماعية والادبية ستكبر اليوم من دون شك في اعين القراء بينما ستبقى في الظل تلك المجلات التى لا تتصف بالثبات الفكرى والفنى والتى تفسح المجال احيانا للمصالح والحوافز الخاصة والصغيرة والاهواء الجامحة ويتوقف اليوم النجاح لدى القراء على درجة تطابق خط المجلة مع الافكار الاساسية لعملية التغيير ومع النهج الرامى الى العودة بالبلاد للسير على الطرق اللينينية الديمقراطية للتطور . ومن البديهى ان المنشورات ذات الطابع «الصدامى» تجد تقييما عاليا له في الصحافة على الدوام ولكن وبما كان من الاهم لنا ثبات الفكر الذى يشمل جميع ابواب المجلة وجدية ومسؤولية الاختيار الفكرى والفنى . ولا يزال من المبكر لاوانه بعد التحدث عن انجاز تكوين مظهر مجلاتنا المتجددة ، فهذه العملية لا تزال فى بدايتها . وذلك ما يزيد من اهمية خبرة المجلات القديمة او غير القديمة كثيرا مثل مجلة «كراسنايا نوف» لفورونسكى او مجلة «العالم الجديد» لالكسندر تفاردوفسكى اللتين تتجلى على نحو متزايد السطوع مع مرور الزمن ماثرهما التاريخية امام المجتمع والادب .

ايغور ديدكوف

مؤتمــر الصحفيين فى البــلاد

كان دور الصحفيين فى عملية التغيير الموضوع الرئيسى فى المؤتمر السادس لاتحاد الصحفيين السوفيت الذى دام ثلاثة ايام فى موسكو .

وقد اجاب الخطبـــاء فى كلماتهم عن السؤال المتعلق بكيفية جعل الصحافة اهم اداة للعلانيــة واشاعة الديمقراطية فى مجتمعنا .

والقى افاناسيف رئيس تحرير «برافدا» رئيس هيئة ادارة اتحاد الصحفيين السوفيت تقريرا فى المؤتمر .

وشارك فى اعمال المؤتمر ضيوف كثيرون كان من بينهم نوردنسترلـــخ رئيس منظمة الصحفيين الدولية وسكرتيرها العام كوبكا .

وفى الجلسة التنظيمية لهيئة ادارة اتحـــاد الصحفيين السوفيت اعيد انتخاب افاناسيف رئيسا لها .

تصديـــــر الانسانيـــــة

لا يمكن اجراء الحوار الاجماعى بين الاشخاص الذين يقطنون قارات مختلفة بواسطة التواصل بين الافراد فقط ، بل وايضا عن طريق الادب والفن والموسيقى وذلك باسم السلام والتفاهم . ان نشاطات اتحادات جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية السوفيتية مع البلدان الاجنبية مدعوة لخدمة هذا الهدف بالذات . وكانت قد اختتمت فى موسكو اعمال المؤتمر الخامس لاتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية لعموم الاتحاد السوفيتى الذى شارك فيه اكثر من ٩٠٠ مندوب مثلوا ٨٥ جمعية ورابطة صداقة فى الجمهوريات الاتحادية والاقاليم والمقاطعات . وجرى اجمال نتائج اعمال المنظمات خلال السنوات الاخيرة ، ومناقشة قضايا كيفية تنشيط النضال من اجل درء خطر الحرب النووية ومن اجل امن الشعوب .

واشارت فالينتينا تيريشكوفا ، رئيسة اتحــاد جمعيات الصداقة السوفيتية ، فى كلمتها الى اننا ما نزال نعمل بدأب من اجل الصداقة . وان عدد منظمات الصداقة فى الخارج قد ازداد فبلغ ١١٦ منظمة وهو مــــا يدل على قوة جاذبية السياسة السوفيتية المحبة للسلام ، وعلى الاهتمام المتزايد ببلادنا . ويتم فى اكثر من ١٠٠ بلد وبمشاركة اتحاد جمعيات الصداقــة السوفيتية تنظيم لقاءات اجتماعية سياسية وثقافية تكرس للاتحاد السوفيتى كما يسافر اكثر من ١٢ الف شخص سوفيتى الى الخارج عن طريق الاتحاد . هذا وقد بلغ عدد المدن الاجنبية التى تقيم معها علاقات متآخية اكثر من ٤٠٠ مدينة .

ان يومنـــا هذا هو فى الحقيقة يوم التحولات الثورية ، وزمن النهوض الاجتماعى ، والنضال الذى لا هوادة فيه ضد القديم ، واستعداد الجماهير التقه بلواء ، ومشاعر الاحساس الوطنى عند الناس . لقد انعشت كلمات فالنتينا تيريشكوفا هذه .... الندوة .

فكيف يمكن تنفيذ عمليات التغيير باسرع واقوى ما يمكن ، ووفق روح عصرنا ؟ وما هى الاشكال والاساليب التى يجب استخدامها ؟ لقد اعطى الناشر الاجتماعى والشريع الذى اشترك فيه ٢١ شخصا الجواب على هذين السؤالين .

قال سفياتوسلاف فيودوروف رئيس جمعيـــة الصداقة السوفيتية البريطانية : لقد اشير بصواب الى ان لقاءاتنا اصبحت تقليدية ، وانها تنطوى على الكثير من الشكليات ، كمـــا تعانى من الافراط الرسمى والابهة . ان المهمة الرئيسية من وجهة نظرى تكمن فى اظهار الانسان السوفيتى ونفسيته ونمط حياته واولوية اهدافه المعيشية وموقفه من الشعوب الاخرى ومن السوفيت الاخرين وعلاقته بالطبيعة وقضايا الحرب والسلام ... هذا ما يجب تبيانه للاجانب .

فى البداية قام معهدنا للجراحة الدقيقة للعيون بتحضير معرض «طب العيون فى الاتحاد السوفيتى» اى تحضير مجموعة من الصور الجميلة والمخططات الملونة . بعد ذلك قررنا التصرف بصورة مغايرة فارسلنا الى مدينة كلكوتا باصا مجهزا بغرفة عمليات حيث قام اطباؤنـــا باجراء عشر عمليات جراحية يوميـــا . وجرى الشىء ذاته فى كل من كاكوتا ومدراس وتريفاندرام وبومباى ودلهى . اما المرضى فقد شاهدوا اصدقاءنا الهنود بعد ان استعادوا البصر . الا تشكل هذا تصديرا للانسانية لا يقل اهمية عن تصدير النفط والاخشاب والفراء .

لقد انتخب المؤتمرون مجلس ادارة جديد للاتحاد انتخب بدوره مجلس الرئاسة . وانتخبت هذا الاخير فالنتينا تيريشكوفا رئيسة له .

مارينا اماروفا

عـــلى اســـاس التكافـــؤ

اعلنت نشرة الجيش الشعبى الجزائرى فـــى آذار (مارس) عام ١٩٦٢ «ان اطلاق النار قـــد توقف ولكن ذلـــك لايعنى الانتصار بعد» . ان صفحات النشرة التى اصفرت بمرور الزمــــن والمعروضة فـــى متحف الجهاد ، تعود بنا الى احداث وقعت قبـــــل ٢٥ عاما . ونتيجة كفاح الوطنيين المسلـــــح البطولى عقد قادة الثورة الجزائرية فى ١٨ آذار (مارس) عام ١٩٦٢ مـــع فرنسا اتفاقيات ايفيان التـــــى انهت الحرب الاستعمارية واعترفت بحق الشعب الجزائرى فى تقرير المصير .

وقد اعترف الاتحاد السوفيتى فى اليوم التالى بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، وعبر عن استعداده لاقامة العلاقات الدبلوماسية معها . وتم تبادل التمثيل الدبلوماسى بين البلدين فى ٢٣ آذار (مارس) مـــن نفس العام اى قبل اعلان استقلال الجزائر رسميا بعدة اشهر .

لقد اتخذت الروابط السوفيتية الجزائرية التى تمتد جذورها الى مرحلة نضال الجزائريين التحررى صبغة رسمية ، باقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين . وقدم الاتحاد السوفيتى للوطنيـــــين معونة مادية مهمـــــة وزودهم بالاسلحة كذلك ولقد اقيم تعاون وثيق بين حكومتى البلدين فـــى المجال الدولى . وكان الاتحاد السوفيتى بــــين اولئك الذين ايدوا بحزم وثبات الحق الشرعى للشعب الجزائرى ودعم كل الخطوات الدبلوماسية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .

«ان اتمام عملية تصفية الاستعمار ، واقامة النظام الاقتصادى الدولى الجديد ، وتحقيق نزع السلاح وضمان الامن الجماعى على نطاق عالمـى وتثبيت مبـــادىء تسوية النزاعات سلميـــا واستبعاد التوتر ، هى الاسس التى يقوم عليها نشاط الجزائر فى المجال الدولى» . هكذا وصف بايجاز الشاذلى بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية سياستها اثناء زيارته الى الاتحاد السوفيتى فـــى آذار (مارس) عام ١٩٨٦ .

ان كل ذلك يخلـــق اساسا صلبا لالتقاء او تقارب مواقف قيادتى الاتحاد السوفيتى والجزائر من اهم قضايا العصر ، وهى المحافظة على السلام والامن الدولى وتفادى نشـــوب كارثة نووية ، وايقاف سباق التسلح والنضال فى سبيل تصفية بقايا الاستعمار وضـــد السياسة الامبريالية للعدوان وفرض ارادة الغير ، وضد العنصرية والابارتيد والصهيونية ، وفى سبيل اقامة النظام الاقتصادى العالمى الجديد .

تدل الروابط السياسية بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية الجزائرية على وجود امكانيات كبيرة للتعاون بيـــــن الاشتراكية العالمية والبلدان المتحررة على الصعيد العالمى . وساعد هـــــذا التعاون فى مختلف مراحل تاريخ الجمهورية الفتية على تمكينها من الوقوف بنجاح فى وجه محاولـــة القوى الامبريالية العدائية ممارسة الضغط عـــلى القيادة الجزائرية واجبارها على الانحراف عـــن طريق التطور الذى اختارته .

لقد وقعت بين البلدين فى المرحلة ما بيـــن عامى ١٩٦٢–١٩٨٦ اكثـــــر من ١٨٠ معاهـــدة واتفاقية وبروتوكولا ومشروعا ، وغيرها مـــن الوثائق الهامة . وبفضل جهود الجانبين يشمـــل التعاون شتى المجـــالات ، بما فى ذلك الانتاج الصناعى والزراعـــــى والثقافة واعداد الكوادر والعلم والتكنيك والفن والرياضة وغيرها .

والجزائر اليوم هـــى فى عداد شركاء الاتحاد السوفيتى الاقتصاديين الخمسة الاوائل بين الدول المتحررة الفتية . وذلك مع العلم ان ٨٠ بالمئة من المساعدة السوفيتية للجزائر توجه الى مجال الصناعة ، كمـــا يذهب ٧ بالمئة منها على اعداد الكوادر .

لقد انفتحت آفاق جديدة للتعاون بين البلدين بعد ان وقع فى آذار (مارس) الماضى البرنامـــج الطويل الامـــــــد للتعاون الاقتصادى والتجارى والعلمى والتكنيكى حتى العام ٢٠٠٠ .

وتنظم فى العقود الاخيرة باتنظام ايام الصداقة بين البلدين والعاصمتين ، واسابيع الشبيبـــة وعرض الافلام السينمائية وتطور العلاقات بين المعاهـــــد ، والاتحادات الفنيـــة ، والنقابات والمنظمات الاسلامية .

ان الذكرى الخامسة والعشرين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتى والجزائر انما هى مثال للتعاون القائم عـــلى مبادىء المساواة والمنفعة المتبادلة وعــــدم التدخل فى الشؤون الداخلية واحترام السيادة .

يورى زينين

السياحـــــة والآفـــاق الجديـــدة

سيقام لاول مرة فى موسكو فى الفترة ما بين ١٦ و ١٩ آذار /مارس/ معرض « بورصة – ٨٧ » . وسيشارك فى هذا المعرض نحو ٧٠٠ ممثل لشركات اجنبية من ٥٠ بلدا من بلدان العالم .

وتتعاون مؤسسة «انتوريست» السوفيتية فى يومنا هذا مع اكثر من ٨٠٠ شركة للسياحة والسفر ويعزى نشاط هذه المؤسسة التجارى معتبرا على الصعيد العالمى بتنظيم رحلات سياحية فى الاتحاد السوفيتى بواسطة شركاء اجانب .

وستساعد الاتصالات واللقاءات العمل مع الشركات الاجنبيـــة على تكوين تصور اكمل عن القدرات السياحية فى الاتحاد السوفيتى ، وعلى رسم خطط وسياسة تجارية افضل فى علاقاتها المقبلة مع مؤسسة «انتوريست» .

يقول كوهل مدير شركـــة «كوهل ترميســـل الاسكندنافيـــة : لــــم يسبق ابدا لمؤسســة «انتوريست» ان نشطت بهذا العدد الا نهــــب السياحية مع العديد من بلدان اوروبا وامريكــــا وآسيا وافريقيا ، ونامل ان يزيد اسناد بلدى من عدد رحلاتهم الى الاتحــــاد السوفيتى . اذ ان الاهتمام من جمهور الاهتمام حاليا بنمط الحياة فى الاتحاد السوفيتى .

واستقبل السوق الجولة الجديدة التى اقترحتها شركة «انتوريست» فى المعرض باهتمـــام كبير وتتضمن هذه الجولة زيارة اسر سوفيتية فـــى مدينتى ارزيول وكورسك .

وعلق يوردان كرال ، نائب المدير العام لوكالة انتوريست التشيكوسلوفاكيا بقوله : انى اعلق الكثير من الامال على هذا المعرض الذى ستقيمه «انتوريست» اذ يدخـــل ضمن نشاطات الشركة مطعم ورحلات وسيارات . فقبل عامين قدم ما بين ٧ر٠ و ٨ الاف سائح تشيكوسلوفاكى الى الاتحاد السوفيتى طلبا للاستجمام والراحة ، اما فى الوقت الراهن فقد تقلص عددهم بنسبة ٤٠٪ ولم يحصل ذلك لان الاهتمام ببلادكم قد فتر بل على العكس من ذلك اذ ان عدد الراغبين فى زيارة الاتحاد السوفيتى فى تزايد مستمر . لكن مؤسسة «انتوريست» خفضت من حصة البلدان الاشتراكية فى السياحة بالسيارات . وكان الدافع الى ذلك هو الحاجة الى اصلاح واعـــادة بناء الفنـــادق والكونتات والمخيمات . ويبدو انه قد ان الاوان لاعادة الامر بالادارات والعودة بالامور الى سابق عهدها . كمـــا ننوى مناقشة مسالة زيادة عدد السيـــاح السوفيت بالسيـــارات الذين يزورون تشيكوسلوفاكيا لان السياحة فى الحقيقة طريق ذو خطين .

ونامل ان نتفق هنا بزملاء من منغوليا وفيتنام كى نتباحث فى شؤون خطوط سير جديدة كالانتقال من موسكو بالسيارة ثم مواصلة الرحلة بالطائرة .

ويمتاز معرض موسكو عن سواه من اللقاءات المماثلة فى الغرب ببرنامجه الثقافى الواسع الذى الشرح على الصعوف . اذ يشارك فى الحفلات نجوم مسرح بولشوى فى موسكو ومسرح كيروف للاوبرا والباليه فى لينينغراد والفرق الشعبية وغيرها .

مارينا ابدولوفا

الطاقـــم ناضل حتى النهايـــة

نشرت «تاس» هذا الخبر من نيويورك : فى ١٤ اذار (مارس) وقعت للباخرة «كومسومول قيرغيزيا» كارثة على بعد ٢٠٠ ميل عن الساحل الاميركى . وقدمت دائرة حماية السواحل الاميركية المساعدة للطاقم الذى حلت به المصيبة . وقد انقذ كل اعضاء الطاقم – ٣٧ شخصا – ونقلوا الى ميناء اطلنطيك سيتى الاميركى .

– كيف تطورت تلك الاحداث المأسوية ؟ – بهذا السؤال بدأ مراسل «انباء موسكو» الحديث مع فينادى تشيستوف نائب رئيس ادارة الملاحة البحرية البلطيقية .

– فى ١٠ اذار (مـــارس) حملت الباخـــرة «كومسومول قيرغيزيا» فى ميناء هاليفاكس الكندى بالطحين لكى تبحر الى كوبا . ولكن الباخرة اضطرت الى التوقف فى الميناء ثلاثة ايام بسبب الاعصار الشديد فى الاطلسى . وفى نهار الرابع عشر من اذار (مارس) وقعت الباخرة فى خط عرض نيويورك فى ظروف مناخية غير ملائمة . وهنا تعطل نجاة احد المحركات ... وحولت الامواج السفينة بشكل جعل جانبهـــا يرتطم بها . وحدث بسبب تحرك الاكياس فى العنابر ميلان خطير بلغت زاويتـــه ٢٦–٢٨ درجة .

لقد تمكن الميكانيكيـــون خلال اقل من نصف ساعة من تشغيل المحرك وادارو مقدمـــة الباخرة باتجاه الامواج . لكن الميلان استمر بالتزايد وكانت الباخرة طيلة هذا الوقت على اتصال مـــع وزارة الاسطول البحرى وادارة الملاحة البلطيقية وحل المساء . وعندما بلغت زاوية الميلان ٣٠ درجة ، اتخذ قرار باجلاء الطاقـــم من الباخرة وبدأت طائرات الهليوكوبتر التابعة لدائرة حماية السواحل الاميركية باجلاء البحارة السوفيت .

كانت الباخرة «كومسومول قيرغيزيا» واحدة من باخراتنا القديمة ، حيث تم تدشينها قبل ٢١ سنة وقد قادها خلال نصف السنة الاخيرة فلاديميـــر كراشوف ، وهو ملاح محنك يعمل منذ سنوات على خط لينينغراد – كوبا .

لقد اتصلنا هاتفيا باحد المشتركين فى عملية انقاذ الطاقم السوفيتى ، وهو نيكولاى بونوماريوف ممثل مؤسسة «سوف فراخت» «تاجيــــر السفن السوفيتية» فى نيويورك .

فقال : – انا وبالاسف لم نتمكن من انقاذ الباخرة نفسها . فقد اضطرت الظروف الموسمية خصيصا الى العودة الى الميناء . وقد غرقت الباخرة «كومسومول قيرغيزيا» فى الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل . ان الطاقم موجود الان فى واشنطن ويستعد للعودة . هذا وان كل اعضائه ومنهم ثلاث نساء معافون . ولم تحدث اية اصابات على الرغم من ان اجلاءهم فى سلات الهليوكوبترات لم يكن امرا سهلا . وقد وصفت مجرى عمليـــة الانقاذ جميع الصحف الاميركية .

واعربت ادارة الملاحـــة البحرية البلطيقية عن الشكر لدائرة حماية السواحل الاميركية على عملها الدقيق .

فيكتور لوشاك

المـوت مـن اجـل الحياة

تتوارد من واشنطن انباء تثير القلق . اذ اصبح الدكتور تشارلز هايدر فـــى وضع خطر بعد نصف عام من الاضراب عن الطعام . وترد الاف الرسائل والبرقيات الى اللجنة السوفيتية للتضامن مع الدكتور هايدر واللجنة السوفيتية للدفاع عن السلام وهيئات تحرير الجرائد والمجلات . وهى تناشد الدكتـور هايدر بالحفاظ على حياته من اجل مواصلة النضال فى سبيل مستقبل بلا اسلحة نووية .

وقد اطلعنا القراء فى العدد الماضى على اراء العلماء السوفيت والرسائل التـى ترد من مختلف ارجاء بلادنا .

والكلمة اليوم لزملاء الدكتور هايدر الاجانب .

غاردنر (الولايات المتحدة) ممثل اتحاد العلماء القلقين الذى يضم حوالى ١٠٠ الف عالم فى صفوفه :

ليس لدى منظمتنا موقف خاص بهذه القضيـــة ولن تدلى بشىء بصدد التكتيك الـذى اتبعـــه تشارلز هايدر ، الا اننا نؤيد الغاية التى حملته على هذه الخطوة . ويسعى اتحاد العلماء القلقين لبذل كل ما بحوزته للعودة بسباق التسلح القهقرى ولدرء موت الاشخاص فرديا وجماعيا بالمليارات الذين قد يموتون فيمـا لو اندلعت نيران الحرب النووية .

توموسون (انكلترا) عضو لجنة الاتصال فى المنظمـة الاوروبيـــة لنزع السلاح النووى :

– لن تجد فى الصحافـــة ووسائـل الاعلام الانكليزى اى شىء يذكر بتشارلز هايدر وبهدفه النبيل الذى يدافع عنه . الا ان الذين يناهضون السلاح النووى فى انكلترا ويؤيدون تحريم التجارب النووية هم وحدهم على علم بقضيته . ولكل شخص فى نضاله من اجل السلام ان يختار سلاحه . وقد اختار الدكتور هايدر سلاح الاضراب عن الطعام كحد اقصى للتعبير عن احتجاجه . ان صلابته وقوة عزيمته جديرتان بالاحترام والتقدير . اننا نقف معه متضامنين متعاطفين ومساندين .

الاكاديمى اتانـــاس ماليــف ، رئيس اكاديمية الطب فى جمهورية بلغاريـــا الشعبية .

– انى قلق ومعجب فى الوقت ذاته ببطولة تشارلز هايدر . فمأثرته مستمرة منذ نحو ستة اشهر وهى تمس عددا من القضايا من الناحيتين الانسانية والعلمية . والتاريخ يذكر العديد مـــن الحالات عندما كان المناضلون يعبرون بالاضراب عن الطعام عن احتجاجهم على السياسة الرجعيـــة لحكوماتهم . ومن اشهر هذه الاضرابات اضراب المهاتما غاندى .

تؤكد التجربة الطبية ان بامكان جسم الانسان ان يتحمل الاضراب عن الطعام طيلة عشرة ايام وكحد اقصى اربعين يوما . لكن مثال العالم الامريكى هايدر يثبت مرة اخرى ان العامل المعنوى النفسى يجعل حالات الاضراب عن الطعام الطويلة الامـــد والاستثنائية ممكنة . فعندما تتوجه قـــوة روح الانسان واستعداده الذى نحو هدف سام عظيم ونحو حفظ الكون والحضارة البشرية تعبأ طاقات الجسم الى اقصى الحدود .

راينر لابوش ، عالم فيزيائى ، استاذ فى جامعة كلاوستال التكنيكية (المانيـــا الاتحادية) .

– انى ، للاسف ، لست على معرفة بالزميـــل هايدر ، ان دوافعه وسعيه الى المساهمة فى حفظ العالم ونزع السلاح تستحق ، دون شك ، كل احترام . بيد ان الاضراب عن الطعام ليس برأى الاسلوب الاكثر فاعلية على الاطلاق فى النضال من اجل ايقاف سباق التسلح .

وتنحصر القضية فى تعبئـــة مثل الاحزاب السياسية كالحزب الديمقراطى فى الولايات المتحدة او الحزب الديمقراطى الاشتراكى فى المانيـــا الاتحادية والمنظمات الاجتماعية التى تقف حقا مع اتخاذ تدابير جذرية فى ما يخص نزع السلاح .

بدون تعليق

شهـــادات كاذبـــة فى الكونغـرس

ان تسمية التقرير الذى وجهه رئيس الولايات المتحدة الى الكونغرس لابد ان يثير لدى الامريكيين موجة جديدة من عدم الثقة «بهؤلاء الروس الماكرين» اذ يتوج هذه الوثيقة العنوان البراق «حول خرق السوفيت للاتفاقيات الخاصة بالرقابة على الاسلحة» .

وجاء فى التقرير ان الاتحاد السوفيتى يكاد يخرق جميع المعاهدات الثنائيـــة او المتعددة الاطراف الراميـــــة الى درء خطر الحرب مثل «سالت–١» و«سالت–٢» ومعاهدة الدفاع المضـــاد للصواريخ ومعاهدة تحريم تجارب الاسلحة النووية فى البر والبحر والجو واتفاقية تحريم الاسلحة البيولوجية والسامة وبروتوكول جنيف لسنـــة ١٩٢٥ الخاص بالاسلحة الكيميائية ...

لكن علام يرتكز الاتهام ؟ انه يرتكز على المزاعم على غرار «يحتمل ! ان يكون! الاتحاد السوفيتى قد خرق سرا ! تجميده للتجارب النووية الذى استمر ١٩ شهرا» .

هل هذا مقنع ؟ لقد ذكرت جريدة «فرانكفورتر روندشاو» الالمانية الغربية فى تعليقها على هذا التقرير : «ان الاتحاد السوفيتى لا يزال ملتزمـــا بجميع المعاهدات» . واضاف معهد ابحاث قضايا السلام فى واشنطن على هذه الملاحظـــة قوله : «بصدد المباحثات الخاصة بالحد من الاسلحـــة الاستراتيجية اقترح الاتحاد السوفيتى تدمير كمية من الاسلحة ووسائل نقلها اكبر بكثير من الولايات المتحدة» ...

اليكم رأى مركز الاعلام الدفاعى فى واشنطن الذى جاء فيه : ان مزاعم ادارة ريغان حول عدم مراعاة الاتحاد السوفيتى لتعهداته قد اختلقت على اساس وقائع مشكوك فيها واحكام سياسية . وتفسير ابحاث المعهد الى ان «ادارة الولايات المتحدة الحالية فضلت اللجوء الى هذه الاتهامات لتعليل برامجها الرامية الى زيادة قدراتها العسكرية والتملص من المعاهدات - الخاصـــة بالحد من الاسلحـــة الاستراتيجية» .

• الحياة الدبلوماسية •

فالنتين فالين وسط عدد من المشاركين فى اللقاء .

لقـــاء فى وكالـــة انبـــاء نوفوستــى

قال فالنتين فالين رئيس مجلس ادارة وكالة انباء نوفوستى فى لقائه برؤســـاء الممثليات الدبلوماسية المعتمدين فى موسكو : اننا نبذل جهدنا لكى تطلع اوساط الرأى العام الاجنبى بصورة افضل على بلادنا وشعبنا .

وتصدر وكالة انباء نوفوستى لتحقيـــق هذه المهمة كتبا وكراريس بسبع وخمسين لغة يبلـــغ عدد نسخها الاجمالى فى سنة ١٩٨٦ نحـــو ٣٥ مليون نسخة . كما تصدر الوكالة ٣٩ مجلـــة مصورة و١٠ جرائد بما فيهـــا جريدة «انبـــاء موسكو» . ونشرت فى العام المنصـــرم ٩ الاف هيئة اعلامية اجنبية مواد وكالة انباء نوفوستى وتنظم الوكالة ندوات حول «الطاولة المستديرة» باشتراك ساسة وشخصيات اجتماعية سوفيتيـــة واجنبية بارزة ، وتمـــد يد العون فى الميدان الصحفى الى المراسلين الاجانب .

واشار فالنتين فالين الى ان ابواب وكالتنا مفتوحة لاوسع الاتصالات ونحـــن مستعدون للتعاون الشريف والمتكافىء مع مختلف المنظمات الاجنبية .

هذا وقد نظم اللقاء فـــى مبنى وكالة انباء نوفوستى باشراف قســـم المراسيم لدى وزارة الخارجية السوفيتية .

تنبؤات خبير

يوم القيامـــــة

يعتبر قرار البرازيل بشأن ايقاف دفع فوائـــد ديونها الخارجية واقعة لا مثيل لها ، ولم يستطع اصحاب الخزائن المقاومة للحريق تصور ضربة اشد من هذه . وذلك لان البرازيل ليست بلدا متأخرا وفقيرا بل لانها اكثر دول امريكا اللاتينية تطورا من الناحية الاقتصادية وتتمتع علاوة على ذلـــك بسمعة سياسية كبيرة . ويمكن ان تحذو حذوهـــا المكسيك والارجنتين وغيرهما من بلدان الاقليم المكبلة بشبكة الديون . ان دين كل مواطن من مواطنى امريكـــا اللاتينية بمن فيهم المواليـــد للغرب يزيد على الف دولار . وتحول بلدان امريكا اللاتينية سنويا الى البنوك الغربية ٣٥ بالمئة مما تتلقاه مقابل صادراتها كفوائد على الديون . وتدل الحسابات على ان العلاقات الاقتصادية الحالية بين الغرب الغنى وامريكا اللاتينية لا تتيح لها امكانية التخلص من ديونها .

واذا ما رفضت جميع بلدان «العالم الثالث» دفع الديون الجائرة للغرب ، فان بلاء الدول النامية هذا قد يتحول الى انهيار الدول الغنية . ويستحيل التنبؤ بعواقب ذلك ، بل يمكن افتراض تدهور النظام المالى للبلدان المتطورة . ولن يكون «غدر» زبائن البلدان الغنية سببا لحلول يوم القيامة فى المجال المالى لان المأزق انما نتيجة لاعمال اصحاب المال الغربيين .

لقد بدأت الدول الرأسمالية الرئيسية والبنوك الدولية تبحث عن اجراءات للخروج من هـــذا المأزق بصورة عاجلة غير ان المخرج منه لـــن يقترح قبل زمن بعيد وهو اقامة نظام دولى جديد للعلاقات الاقتصادية يأخذ مصالح جميع الاطراف بعين الاعتبار .

نيكولاى غافريلوف

فى المركز الصحفى لوزارة الخارجية السوفيتية

افاد ممثل وزارة الخارجيه السوفيتية انه سيعقد فى موسكو عنـــد نهاية اذار (مارس) الاجتماع الدورى للجنة وزراء خارجية الدول الاعضاء فـــى معاهدة وارسو . وسيحتل الوضع الناشىء عقب اللقاء السوفيتى الامريكى فى ريكيافيك مكانـــا بارزا فى جدول الاعمال .

واكد مندوب وزارة الخارجية بمناسبة الزيارة التى ستقوم بها مرغريـــت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا الى الاتحاد السوفيتى فان موسكو تعتبر هذه الزيارة حدثا ينبغـــى ان ينهض بالعلاقات بين الجانبين الى مستوى جديـــد .

وردا على سؤال حول موقفى الجانبين السوفيتى والامريكى بصدد الصواريخ المتوسطة المدى فى اوروبا تحدث ممثل وزارة الخارجية السوفيتية عـن الوضع الناشىء فـــى جنيف بعد اجتماعيــــن الموفدين . ولا يوجد فى الوقت الراهن مشروع نهائى سوفيتى او امريكى . ويمكن التفاؤل بان الجدولين السوفيتى والامريكى متطابقان فـــى القضايا الرئيسية . فهما يحددان مهمتهما فـــى ازالة جميع الصواريخ المتوسطة المدى فـــى القارة .

اما بشان الوضع فى افغانستان فقد تم الاعلام بالاتى : قامت قبيلة وزير بتشكيل فصيل يتكون من ٥٠٠ شخص لمساعدة القوات التى تحمـــى الحدود مع الباكستان . وتقـــوم لجنة المصالحة بالمباحثات مع ٤٥٠ مجموعة مسلحة . وتلتزم القوات الحكومية بشروط المصالحة التزاما تامـــا وزادت الولايات المتحدة كثيرا معونتها لما يسمون بـ «رافضى المصالحة» وجهزتهم بشحنة جديدة مـن صواريخ «ستنجر» الامريكية المضادة للجو .

واستخدم ممثل وزارة الخارجية السوفيتية عبارة «الاحسان يبدأ فـــى الدار» عند الحديث عن رد الفعل السوفيتى عـــلى تقرير وزارة الخارجيـــة الامريكية حول الوضع فى مجال حقوق الانسان خلال عام ١٩٨٦ . فقـــد ورد فى مذكرة وزارة الخارجية السوفيتية الى سفارة الولايات المتحدة فى موسكو ان التقرير المذكور قد اشتمل عـــلى تصريحات كاذبة . وفى الولايات المتحدة نفسها لا تطبق الاعراف فى مجال حقوق الانسان بينما لا تكل الولايات المتحدة عن اتهام الاخرين بخرقها .

وردا على سؤال بصدد موقف الاتحاد السوفيتى ازاء وجود محطة للرادار فـــى توليه على اراضى غرينلاند اشار المندوب السوفيتى الى ان مسالة محطتى الرادار فى توليه ومنطقة كراسنويارسك تزيد منذ فترة بعيدة تعقيد عملية مناقشة مشكلة الاستقرار الاستراتيجى . وقـــد قدم الاتحاد السوفيتى الى الجانب الامريكى اشد الادلة اقناعا على ان محطة الرادار فى كراسنويارسك لاتدخل فى عداد منظومة البــــلاد المضادة للصواريخ وفى الوقت ذاته يملك الاتحاد السوفيتى كـــل الاسس للتاكيد على ان محطة الرادار فى توليه والمحطة المماثلـــة التى تبنى فى بريطانيـــا والواقعتين على مسافة تبعد الاف الاميال عــــن اراضى الولايات المتحدة هـــى مخصصتان بوضوح لمنظومة الدفاعات المضادة للصواريخ . فهـــل توجد امكانية لحل هــــذا الخلاف ؟ لقد اقترح الاتحاد السوفيتى حلا لها وهو اما تجميد محطات الطرفين او الاستمرار فـــى بنائها وعند انتهاء العمل تحديد الغرض منها . وللاسف لم يبـــد الجانب الامريكـــى استعدادا للموافقة على اى اقتراح وهو يستمر فى استغلال القضية لتعقيد مشكلة الاستقرار الاستراتيجى .

اما بصدد زيـــارة ادوارد شيفاردنادزه الى بلدان الهند الصينية فقد اشار ممثل وزارة الخارجية السوفيتية الى ان تعزيز السلم والامن فى المنطقة هو مهمة مشتركة بين فيتنام ولاووس وكمبوتشيا والاتحاد السوفيتى . وبخصوص «المسالـــة الكمبوتشية» يعتقـــد الاتحاد السوفيتى ان جهود قيادة هذا البلد الهادفة الى البدء بالمباحثات مع مختلف فئات الكخميـــر المعارضة على شرط ان تستثنى من المباحثات مجموعة بول بوت المجرمة هى خطوة بناءة فى عملية المصالحة الوطنية .

وتم الاعـــلان بان وزارة الخارجية السوفيتية قد شكلت قسما لمسائل الامن والتعاون فى الدنيا برئاسة ديرابين .

كما عين نازاركيـــن مندوبا للاتحاد السوفيتى فى مؤتمر جنيف لنزع السلاح .

السجن المؤبد ينتظر باربى

هكذا يظن المحامى الباريسى سيرج كلارسفيلد . لقد اتصل معلق «انباء موسكو» يورى بوكسين هاتفيا بسيرج كلارسفيلد الذى سيكون واحدا من محامى الاتهام الرئيسيين فى المحاكمة التى ستجرى فى مدينة ليون . وسيجرى افتتاح محاكمة «سفاح ليون» فى شهر ايار (مايو) .

— الا تعتقدون ياسيد كلارسفيلد ان المحاكمة قد طال تاجيلها ودام الاعداد لها سنوات عديدة أليس وراء ذلك تصورات سياسية الطابع ؟

— لقد استغرق التحقيق سنتين ونصف السنة وهذا امر طبيعى .. ان كلاوس باربى متهم غير اعتيادى فيذمته جرائم نكراء . هذا من جهة ومن جهة اخرى فان محكمة النقض ، التى تعتبر فى فرنسا محكمة عليا ، كان عليها ان تفسر بعض احكام القانون التى تبنتها المحكمة العسكرية الدولية فى نيورنبرغ . ليس كل شيء بسيطا كما يبدو للوهلة الاولى . وكان علينا ان نحدد مفهوم «الاجرام بحق البشرية» ونطبقه على باربى . ان تطبيق التفسير الموسع لهذا الاتهام يمكن الكثير من عوائل المشاركين فى المقاومة من اقامة الدعوى ضد باربى .

اذن ان قضايا القانون والقضاء هى وحدها التى اخرت المحاكمة ، كما ترون . وليس الاسباب السياسية .

وفى الحقيقة ، كان من الاسهل لنا ان نلجأ فى هذه القضية الى التفسير المحدود لمفهوم «الاجرام بحق البشرية» ، غير ان ذلك يحرم اقارب شهداء المقاومة من اتهام باربى .

ولاول مرة فى فرنسا تجرى محاكمة شخص بتهمة الاجرام بحق البشرية . ولهذا السبب كان على القضاء الفرنسى ان يبذل جهدا كبيرا من اجل تحديد مفهوم هذه الجريمة بالذات .

— ولكن باربى سبق وان جرت محاكمته فى فرنسا ، ولو غيابيا ..

— نعم ، لقد جرت محاكمته مرتين ، الاولى فى عام ١٩٥٢ والثانية فى عام ١٩٥٤ . والمهم هو ان يعرف قراؤكم ان القوانين الفرنسية لا تسمح باعادة توجيه الاتهامات نفسها من جديد وهذا يعنى ان ٩٠ بالمئة من الجرائم التى ارتكبها باربى سوف لا يسرد ذكرها فى محكمة ليون .

— هل تعتقدون الان ان لاشيء بعد ذلك يعيق افتتاح محاكمة «سفاح ليون» وانها ستجرى فى ايار (مايو) كما هو معلن ؟

— نعم ، اننى اعتقد ذلك . اذ تم لاول مرة الاعلان عن تاريخ المحاكمة ، حيث ستبدأ فى ١١ ايار (مايو) . وسانوب انا عن الاتهام فى المحاكمة — اى عن اقارب ضحايا باربى ومن ضمنهم العوائل اليهودية التى عانت المصائب والالام فى سنوات الاحتلال النازى . واننى لواثق من ان المحاكمة ستجرى ، اللهم الا فى حالة طارئة مثل موت باربى ...

ولم يعد يثير استغرابى ما يثيرونه من ضجيج بصدد هذه المحاكمة . ففى عام ١٩٧١ شرعت زوجتى بياتا بالبحث عن باربى فى بوليفيا وقبل ذلك كانوا يقولون انه لن يتم العثور عليه ابدا ومن ثم زعموا انه من المستحيل التوصل الى ترحيله الى فرنسا . ولكن ها هو فى فرنسا الان وستجرى محاكمته على الرغم من انهم كانوا يشككون فى ذلك على مدى وقت طويل .

— لقد كتبوا الكثير حول محاكمة باربى — هل ستقام ام لا ، وما الذى ستكشفه من «الفقرات الغامضة» فى تاريخ المقاومة ...

— لا مكان للحديث فى المحاكمة عن اى «غسيل ومسخ» للمقاومة . لقد دس دفاع باربى فى الصحافة اوهام خيالية غير معززة ، (لقد قتل على يد باربى بطل المقاومة جان مولان . اما محامى المجرم الفاشى ، فيحاول القاء الذنب عن مقتل مولان على عاتق رفاقه فى المقاومة) فالتقطتها الصحف — لانهـا امور مثيرة تعجب القارىء وتروج هذه الصحف ان باربى ليس لديه شيء ليفضحه ، فقد حقق معه البوليس الفرنسى فى المانيا فى عام ١٩٤٨ وكان يعمل انئذ لحساب الامريكيين وقال كل ما لديه . وكرر ذلك كله فى مذكراته التى نشرها فى عام ١٩٧٢ . ومن الممكن طبعا ، قول كل ما يدور فى الخيال ولكنكم هل ستصدقون لو ان احدا ما سيقول لكم غدا ، على سبيل المثال ، ان عند البابا ثلاث عشيقات ؟ واعتقد ان امل الجمهور سيخيب اذا كان ينتظر فضائح مثيرة اثناء المحاكمة فى ليون ...

ان الامر ، للاسف ، اكثر حزنا من ذلك وليس هناك اية اسرار — فهل يخفى على احد الان ان النازيين كانوا يزجون الابرياء فى السجون وان جلادى الغستابو كانوا يقتلون ويحرقون المعتقلين ؟

ان باربى مذنب فى قتل ٤٣٤٢ شخصا وترحيل ٧٥٩١ من الفرنسيين والفرنسيات الى معسكرات الموت بمن فيهم الاطفال .

— لقد اختفى باربى عن وجه العدالة اكثر من عقد واحد من السنين ، الم تساعده فى ذلك السلطات الامريكية ؟

— لاشك فى ذلك . اذ عمل باربى فى الاعوام ١٩٤٧–١٩٤٩ وبعد الحرب مباشرة لحساب الاستخبارات الامريكية . وبعد مطالبة فرنسا فيما بعد بتسليمه نقل الامريكيون باربى الى امريكا الجنوبية بعد ان زودوه بجواز سفر ووثائق مزيفة اخرى . ثم احتضنته الدكتاتورية البوليفية حيث كان تاثير الولايات المتحدة فى بوليفيا آنذاك كبيرا جدا . ولم يتغير الحال الا قبل خمس — ست سنوات الاخيرة ، حيث استطعنا القبض على باربى ونقله الى فرنسا .

— لقد فعلتم وزوجتكم الكثير من اجل القبض على باربى . فكيف كان ذلك ؟

— كنا نطالب فى عام ١٩٧١ بان يحال المجرمون النازيون الذين عملوا فى فرنسا الى المحاكم فى المانيا الغربية . اذ ان الكثيرين من النازيين ظلوا بدون عقاب — فالسلطات الالمانية رفضت تسليمهم الى القضاء الفرنسى . فطالبنا انا وبياتا بان يتبنى البوندستاغ قانونا يسمح بمحاكمة هؤلاء المجرمين فى المانيا الغربية فانكشف هنا اسم باربى .. الا ان محكمة ميونيخ اوقفت القضية الجنائية ضد باربى بسبب «عدم توفر الادلة» . واستند القضاة الى ان الاثباتات ضد باربى فى قضية اعضاء المقاومة هى ، كما يؤكدون ، «متناقضة» . اما فيما يخص اطفال اليهود الذين ارسلهم الى معتقل الموت فى اوسفينتسيم ، فان باربى «لم يكن على علم» بانهم سيعاملون هنا معاملة «سيئة» . ان بامكاننا لو فكرنا بالطريقة هذه ، ان نبرئ كل المجرمين النازيين .

فوجدنا انا وبياتا شهودا جدد فى قضية باربى وافلحنا فى ابطال قرار محكمة ميونيخ . وفى الوقت ذاته حصلنا على معلومات تشير الى ان باربى كان مختفيا فى بيرو تحت اسم «التمان» المستعار . فقامت بياتا باستقصاء الحقائق وتوصلت الى تطابق تاريخ الميلاد والاسم ... فتبين ان التمان هو كلاوس باربى نفسه وعندما توجهت بياتا الى امريكا اللاتينية ، الى بيرو ، فكان باربى قد هرب الى بوليفيا فتتبعت زوجتى اثره ، حيث حاولت ان تثبت انه لايجوز اعتبار رجال الغستابو لاجئين سياسيين ، فاعتقلوها اكثر من مرة ، وابعدوها وفى الوقت نفسه طالبت الحكومة الفرنسية بتسليم باربى ، الا انها تلقت رفض السلطات البوليفية .

غير اننا لم نهدأ ، فانضم الينا ريجيس ديبرى وحتى اننا كنا ننوى فى عامى ١٩٧٢–١٩٧٣ اختطاف باربى بمساعدة ضباط الجيش البوليفى ذوى الميول الديمقراطية . الا اننا لم نفلح فى ذلك . (وصل ديبرى الى بوليفيا فالتحق هناك بصفوف انصار تشى جيفارا ، ثم حكم عليه فى عام ١٩٦٧ بالسجن لمدة ٣٠ عاما ، واطلقوا سراحه بعد مرور ثلاث سنوات) .

وفى عام ١٩٨٢ وتحت ظل النظام الديمقراطى الجديد فى بوليفيا اصبح غوستافو سالازار قائد عمليتنا التى لم يكتب لها النجاح رئيسا للبوليس واصبح ريجيس ديبرى فى عام ١٩٨١ مستشارا للرئيس فرانسوا ميتران فى الشؤون الخارجية واقنعه باثارة قضية باربى من جديد . واستطعنا بعون غوستافو سالازار ان نفلح فى ابعاد باربى من بوليفيا . فالقى البوليس الفرنسى القبض عليه فى كاينيه (غويانا الفرنسية) ومن ثم نقله مكبلا الى فرنسا .

— ما هو فى رايكم الحكم الذى سيصدر بحق باربى ؟

— اعتقد ان المدعى العام سيطالب بالسجن المؤبد لباربى . وانا الى جانب هذا القرار لان يد باربى ملطخة بدماء اعداد كبيرة من الابرياء . . . وتحاول بعض الصحف اثارة شعور الشفقة لدى الناس ، حيث تكتب ان باربى رجل طاعن فى السن ويبلغ من العمر ٧٤ عاما فلا داعى لادخاله السجن ، وان له بنتا ..

اننى مازلت حتى الان التقى واتحدث مع امهات ابنائهن فى المعتقلات ، فلا زلن حتى الان يستيقظن كل يوم فيتذكرن اطفالهن الموتى والدموع تملأ اعينهن ، ان مصابهن لن يقبل السلوى ، فليس من العدل الا ان ينال السفاح جزاءه .

واود بهذه المناسبة ان اقول عبر صحيفتكم ان الكثيرين فى فرنسا يرحبون بقرار الحكومة السوفيتية بعدم اطلاق سراح المجرم النازى رودولف هيس من سجن شبانداو (كان قد صدر الحكم بالسجن المؤبد بحق هيس من قبل محاكم الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا العظمى وفرنسا) . ولو انه خرج الان من السجن ، وبعد مرور ٤٥ عاما ، لخف اليه الناشرون والمنتجون السينمائيون يقترحون شراء مذكراته ، ولجعلوا منه بطلا . لقد ارتكبت النازية جرائم فاحشة ، وعلى امثال هيس وباربى الذين اصبحوا رمزا للنازية ان ينالوا كامل جزائهم لقاء ما فعلوه . وخاصة عندما نتذكر ان الكثيرين من المجرمين النازيين قد افلتوا من العقاب .

اما فيما يخص باربى ، فاننى ارى انه يجب ان يقبع فى السجن بدل ان يكون حرا طليقا .

ملحق «انباء موسكو» العسكرى

ليف سيميكو

حين تزال الحدود

يقسم الخبراء الأسلحة الاستراتيجية الى هجومية ودفاعية . لنحاول ان نفهم كم هو مبرر هذا التقسيم ، وما هى الصلة بين هذين النوعين من الاسلحة .

ان الصواريخ البليستيكية الموزعة على الارض وفى البحار والقاذفات الثقيلة الحاملة للشحنات هى وسائل للهجوم سواء اكان بشكل عدوان ام ضربة جوابية .

تتضمن عناصر الاسلحة الاستراتيجية الدفاعية فى اطار الدفاع المضاد للصواريخ ، الصواريخ الاعتراضية ومعدات اطلاق الصواريخ المضادة للصواريخ ومحطات الرادار . وهذه بالذات مذكورة فى المعاهدة السوفيتية الامريكية الخاصة بالدفاع المضاد للصواريخ (عام ١٩٧٢) وتتلخص وظيفتها الدفاعية فى مكافحة الصواريخ البليستيكية الاستراتيجية او عناصرها فى مختلف مراحل خط التحليق . غير ان الدفاع فى حاجة الى اطار يخطط بدقة صارمة . وورد فى المعاهدة الخاصة بالدفاع المضاد للصواريخ ان «الجانبين ينطلقان من ان الاجراءات الفعالة المتعلقة بالحد من منظومة الدفاع المضاد للصواريخ ستكون عنصرا جوهريا فى ردع سباق الاسلحة الاستراتيجية الهجومية ومن شانها ان تؤدى الى التقليل من خطر نشوب حرب يستخدم فيها السلاح النووى» .

ان العلاقة المتبادلة بين هذين النوعين من الاسلحة التى تم الاقرار بها منذ ١٥ عاما ، اضحت الان على قدر كبير من الحيوية . ويعود سبب ذلك الى ان مخططات الولايات المتحدة لنشر احدث الاسلحة الفضائية الضاربة لن تساعد على ردع سباق التسلح الهجومى الاستراتيجى ، بل بالعكس فان المبادرة الدفاعية الاستراتيجية ستنعش هذا السباق لان الدفاع الافضل سيخلق الحاجة الى تقوية وسائل الهجوم ، ومن شان ذلك ان يسفر عن ارتفاع بمستوى المواجهة العسكرية الى درجة يتحول التوازن الاستراتيجى معها الى زيف ، ولا يحول دون الكارثة النووية .

وعلاوة على ذلك سينشأ خطر جديد يهدد بنسف التوازن لان المنظومات الدفاعية البحتة كما يبدو ، يمكن ان تقوم بوظيفة هجومية والمقصود بذلك انشاء «سلاح غريب» يعمل على اساس المبادئ الفيزيائية الجديدة ، والمخصصة كما يزعم انصار المبادرة الاستراتيجية الدفاعية ، للدفاع فقط ، اى لاصابة الصواريخ المحلقة والرؤوس الحية للجانب الاخر غير انهم يغفلون امكانياتها الهجومية . فلن يكون فى وسع وسائل الليزر الهجومية العاملة فى اطار الموجات البصرية ان تصيب من الفضاء مناطق تمركز القوات والقاذفات الاستراتيجية والمستودعات العسكرية وخزانات النفط ، والمدن بنهاية المطاف باحداث حرائق هائلة فيها ؟

الن تكون هجومية المنظومات القادرة على اصابة منظومة الاقمار الصناعية للجانب الاخر بضربة مفاجئة وجعلها «عمياء صماء» .

وان الصواريخ البليستيكية التى تحملها الغواصات والتى تعتبر هجومية تقليديا ، ستستطيع حسب بعض مخططات المبادرة الدفاعية ، ان تحمل الليزرات باشعة الرونتجين المشحونة بالطاقة النووية ، وبالتالى تحقيق المهام الدفاعية فى الفضاء والحاق ضربات نووية على الارض .

لقد وافق الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة فى ريكيافيك مبدئيا على تقليص اسلحتهما الاستراتيجية الهجومية خلال خمسة اعوام الى النصف لكل منهما . ولكن لا يمكن التوصل الى الحصيلة المرغوبة ، وهى تخفيض مستوى المواجهة العسكرية الا بشرط واحد ، هو الحد من تطوير الوسائل الاستراتيجية المضادة للصواريخ علما ان لا يخرق التكافؤ والا يدخل سباق التسلح دورات جديدة .

الاتحاد السوفيتى كما يراه الاجانب

التغيير والعامل الانسانى

بقلم شاميم احمد صديقى
عضو مجلس النواب الهندى

لقد هزت ثورة اكتوبر العالم فى سنة ١٩١٧ لقد اراد البلاشفة اقامة مجتمع جديد ، بيد انه لم يكن لديهم ما يرتكزون عليه سوى النظرية الماركسية وقيادة لينين . وقد ارتكبوا طبعا بعض الاخطاء والانحرافات ، لكن ذلك لم يكن الا بسبب نقص الخبرة . ولكونهم اول من سار على هذا الطريق المجهول . فقبل ان يدرك الطفل ان النار محرقة لابد من ان يكتوى اصبعه .

لقد حقق الاتحاد السوفيتى انجازات عظيمة بعد انقضاء عشر سنوات على الثورة . هذا ما اخبرنا به جواهر لال نهرو بعد زيارته الى الاتحاد السوفيتى فى سنة ١٩٢٧ ..

لكن سرعان ما تعرض النظام السوفيتى الى محنة خطيرة . بيد انه خرج منها بانتصار رائع فى صراعه ضد الالة الحربية الفاشية التى لم يسبق لها مثيل اثناء الحرب العالمية الثانية ، كما تمكن من التغلب على الدمار الذى لحق بالبلاد وتمكن الاتحاد السوفيتى من الصمود حتى فى ظل سنوات «الحرب الباردة» القاسية .

لكن لم تسر الامور كلها على خير ما يرام وجرت محاولات لاخفاء العيوب واظهار النظام خاليا من اى شائبة . غير ان الذين صدقوا ذلك كانوا قلة ، اذ كانت الاجوبة قليلة جدا رغم كثرة الاسئلة . ولقد اكد انصار الاشتراكية ان هذا النظام اكثر فعالية بالمقارنة مع الراسمالية . ومع ذلك اتضح ان انجازات اليابان او المانيا الغربية كبيرة . ان النقص فى هذه السلع او تلك

(البقية على ص ١٣)

الطريق نحو الثقة بين الشرق والغرب

راى نائب سوفيتى ونائب بريطانى فى هذا الموضوع

ينبغي ملء «سلال» هلسنكي

ديفيد ستيل
زعيم الحزب الليبرالى البريطانى
عضو فى البرلمان

اننى كاغلبية الناس آمل ان يحل اليوم الذى يعلن فيه العالم باجمعه منطقة مجردة من السلاح النووى . ولكن يبدو لى ان تحقيق هذا الهدف لن يؤدى حتما الى الثقة التامة والانسجام . يجب اولا التوصل الى الثقة المتبادلة اذ لايمكن تصفية الاسلحة النووية الا بعد بلوغ هذه الثقة ، ولن نتمكن من التوصل الى اعلى درجة من الثقة الا اذا بدلنا المنظومة الموجودة من الدول ذات الايديولوجيات المتنافسة بمجتمع عالمى واحد يتميز بنطاق واسع من المصالح والاهداف المشتركة .

ومن الواضح ان هذا الحلم لايمكن تحقيقه فى المستقبل القريب ، ولذا على الساسة فى الشرق والغرب ان يسعوا الى توطيد الاستقرار والثقة فى اطار النظام القائم الآن . ولن تؤدى السياسة غيرالمعقلنة وغير المدروسة جيدا الى زيادة الاستقرار والثقة ، بل يمكن ان تقلصهما وتخص هذه الملاحظة الانتقادية نزع السلاح واكمال التسلح على السواء ، وعلى وجه الخصوص حلم رونالد ريغان بالدفاع الاستراتيجى المكمل اقصد برنامج «حروب النجوم» .

فى ذلك اليوم البارد من آذار (مارس) عام ١٩٨٣ اسقط الرئيس ريغان فكرة «حروب النجوم» كقنبلة على البشر فى العالم وفى عدادهم اعضاء ادارته . نسف بهذا الفعل دعائم استراتيجية حلف الاطلسى ، الا وهى مبدأ الردع المتبادل واستبدله بمبدأ البقاء قيد الحياة بصورة مشتركة . وان هذه الفكرة كانت بالفعل قابلة للتحقيق ومسموحا بها ، ولو عكست وجهة النظر العامة لكان من الممكن تفهم هذه الغيرة التى يقبل الرئيس على تدمير نظام الامن العالمى كله غير ان الاغلبية الساحقة من العلماء والخبراء الذين يدرسون الاستراتيجية النووية يشكون فى ان منظومة الدفاع المحدود المتمركزة حول مناجم الصواريخ يمكن ان تضحى صالحة للدفاع ضد الضربة السوفيتية الجوابية

اود ان يتبدل خضوع بريطانيا العظمى امام فكرة ريغان بالانتقاد الودى المخلص . علينا ان نطالب ادارة الولايات المتحدة الامريكية باجراء محادثات حول توطيد معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ وان نقنعها بان الانسحاب من المعاهدة لا يمكن الا بعد الانذار المسبق قبل خمس سنوات تقريبا . وعلينا كذلك ان نطالب بصورة عاجلة باجراء محادثات وابرام معاهدة حول بقاء الفضاء الكونى للاغراض السلمية وللاستطلاع والانذار المبكر . ومن شان كل ذلك ان يمنع اعداد واختبار ونشر المنظومات المضادة للاقمار الاصطناعية فى نهاية المطاف والقضاء على اهم مركب فى منظومة «حروب النجوم» .

ومن الجهة الاخرى ، لم يكن السيد غورباتشوف على حق حيث ربط التقدم فى قضية الرقابة على الاسلحة بالابحاث وفق برنامج «حروب النجوم» ، اذ ليس فى وسع احد ان يتاكد من اجل اية اهداف تجرى ابحاث المختبرات . واننى ارحب بموقفه المتغير اخيرا من هذه المسالة غير ان من الواجب ان يثبت الروس ان محطة الرادار فى كراسنويارسك تتجاوب وتسميتها اى منظومة متابعة الاجهزة الفضائية ، والا فانهم يعطون «الصقور» فى البنتاغون ورقة رابحة اخرى .

واعتقد بان هذه الاجراءات والتحديد الصارم جدا للنفقات على الدفاع من جانب الكونغرس الامريكى الذى يسيطر عليه الديمقراطيون يمكن ان تؤدى الى ان برنامج «حروب النجوم» لن يكون عاملا اكثر تخريبا فى العصر النووى .

وعلاوة على ذلك ، اذا ما اردنا تعزيز الثقة الى حد كبير فينبغى ان نطور باطراد عملية هلسنكى .

لقد قسمت اتفاقيات هلسنكى الى اربع «سلال» . وكانت «السلة» الاولى الخاصة بتنقلات القوات بداية جيدة وقد استمرت بصورة مثمرة فى ستوكهولم حيث اجرت بلدان الشرق والغرب محادثات حول اجراءات توطيد الاستقرار فى اوربا . وتم فى ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٦ بلوغ اتفاق خاص بالتحديد المطرد لابعاد ومدة التدريبات العسكرية والانذار بها ومراقبتها التى اوحى بهذا الاتفاق . ومن شان تنازلات الروس فى قضية التفتيش ان تزيد امكانيات بلوغ اتفاق فى المحادثات الطويلة حول تقليص القوات المسلحة المتبادل والمتزن .

ولكن قبل ان نفرح بصدد ستوكهولم ينبغى ان ننتظر ونرى كيف ستتحقق الاتفاقات التى تم بلوغها هناك . ما ثمن الاتفاقية من اجل الاتفاقية ؟ واذا ما كان الاتفاق ناجحا فمن الواجب ان تتقدم بريطانيا العظمى فى عداد الاوائل باقتراح خاص بكيفية تطوير افكار ستوكهولم وتمة بمقترح قد يمكن قبوله حظر اجراء تدريبات ومناورات القوات التى تفوق من حيث العدد فرقة واحدة فى مناطق الحدود بين الدول .

وبودى ان تفرض تحديدات على نشر الاسلحة الهجومية فى هذه المناطق . اقصد ، مثلا ، ان تنشر المعدات المخصصة لانشاء الجسور والطائرات التكتيكية بعيدا عن الحدود .

ليس ذلك سوى احكام اولية ، لا اكثر ولكننى اعتقد بان اية خطوة فى هذا الاتجاه ستساعد على تخفيف التوتر .

وتخص «السلة» الثانية التعاون التكنيكى والتجارى . ومن المهم ان يتطور هذا التعاون ويمكن للتجارة ان تخفف التوتر وتكسر فى آن واحد الحواجز بين الشرق والغرب بواسطة تشديد تبعيتنا المتبادلة وعن طريق تقليل الرقابة السوفيتية على بلدان معاهدة وارسو . ولقد نستفيد نحن فى الغرب من كل ذلك من خلال استيراد مواد الطاقة والخامات السوفيتية .

اما فيما يخص «السلة» الثالثة المتعلقة بحقوق الانسان فقد فعل الاتحاد السوفيتى القليل جدا لتنفيذ التزاماته . وانتهى ، وياللأسف مؤتمر برن الذى استمر ستة اسابيع بالاتهامات المتبادلة بين الشرق والغرب بعد ان رفضت الولايات المتحدة بصورة انفرادية مبادرة البلدان الحيادية وغير المنحازة الخاصة بتطوير الاتصالات بين الناس فى كلا الجانبين من «الستار الحديدى» وسرنى فى الوقت ذاته الافراج عن اناتولى شارانسكى ويورى اورلوف والسماح لمائتى مواطن سوفيتى بدخول الولايات المتحدة الامريكية واعتقد بان من الواجب الا ننسى الوضع الذى لا يحسد عليه الوف المواطنين السوفيت المنشقين عن القومية اليهودية الذين لا يزالون يواصلون نضالهم .

من الممكن بل من الواجب ان تضحى الثقة واقعية فى العصر النووى . ولا اظن انها ستبلغ ولن تبقى لمدة طويلة ، بالطبع اذا لم يدرك كلا الجانبين معنى ما يهتم به الجانب الاخر ولم يعدا وسائل الرقابة المعقولة على الاسلحة .

من خلال نزع السلاح النووى فقط

فاديم زاغلادين
نائب فى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى

كرس السيد ديفيد ستيل مقالته لموضوع هام وملح بلا جدال ، الا وهو الثقة واهميتها والطريق اليها .

اننى اتفق والسيد ستيل بصدد افكاره الاساسية . واظن انه على حق حيث يقول ، مثلا انه يمكن بلوغ اعلى درجة من الثقة عندما تنشأ «اسرة عالمية واحدة ذات نطاق واسع من المصالح والاهداف المشتركة» قد نختلف حول ماهية هذه الاسرة بيد ان المسالة طرحت بصورة صحيحة من حيث المبدأ .

وانا موافق كذلك على انه يجب فى ايامنا هذه التوصل الى توطيد الاستقرار والثقة فى اطار نظام الدول القائم وعلى ان سياسة غير المعقلنة وغير المتبصرة «لن تزيد من الاستقرار والثقة بل يمكن ان تقللهما» فما هى هذه السياسة المعقلة والمتبصرة ؟ هنا بالذات تكمن القضية .

وارى ان السيد ستيل ينتقد المشروع الامريكى للمبادرة الدفاعية الاستراتيجية بصورة عقلانية . بل يبدو انه سيكون من المفيد اذا ما ذهب الى ابعد من ذلك ، واشار الى ان تحقيق برنامج «حروب النجوم» لن يؤدى الى الاخلال باستقرار الوضع والى المزيد من تقويض الثقة فحسب ، بل وسيزيد بحدة من خطر نشوب الحرب . ولهذا السبب بالذات ينادى الاتحاد السوفيتى بمراعاة المعاهدة الخاصة بالدفاع المضاد للصواريخ مراعاة مطلقة ، اذ انها تحدد اطرا دقيقة وواضحة لما هو مسموح به ولما هو ممنوع فى ما يخص الفضاء الكونى .

ان سعى الادارة الامريكية الجامح للتوصل الى عسكرة الفضاء مهما كلف الامر يعتبر بالفعل عاملا من عوامل عرقلة التقدم فى الاتجاهات الاساسية للنضال من اجل نزع السلاح النووى والاتحاد السوفيتى وبغية اخراج هذه القضية من المازق تقدم مؤخرا ، وعلى لسان الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى باقتراح فصل مسالة الصواريخ المتوسطة المدى عن غيرها وحلها مع المراعاة الصارمة لتلك الاسس التى تم الاتفاق عليها فى ريكيافيك ونامل بان مبادرتنا ستعود بحصيلة ايجابية ومن شان هذا الامر ان يخلق وضعا افضل لكافة المحادثات الاخرى حول نزع السلاح ويمكن الافتراض بان منطق اعمالنا يتفق ومعايير السياسة المعقلة والمتبصرة التى يجب مراعاتها من اجل تعزيز الاستقرار وزيادة الثقة .

ويؤدى الاشارة ، مع ذلك الى تناقض فى مقالة السيد ستيل . وهو ان كل تلك البنود التى ذكرتها لا تتفق والمقولة التى ترد فى مستهل المقالة . حيث يقول زعيم الحزب الليبرالى فى بريطانيا العظمى : «يجب فى بادىء الامر بلوغ الثقة المتبادلة ، وبعد ذلك فقط يتم القضاء على السلاح النووى» . بالطبع ، بقدر ما تزداد الثقة المتبادلة يكون من الايسر السير فى طريق نزع السلاح النووى التام . ولكنه من جهة اخرى الا يكون القضاء على السلاح النووى ، اى الابعاد المطلق لخطر الهلاك المتبادل ، العمل الاكثر جذرية وتاثيرا وفعالية للسياسة المعقلة والمتبصرة اثناء الطريق الى توطيد الثقة المتبادلة ؟ وكما قال ميخائيل غورباتشوف ، فان تصفية السلاح النووى من شانه ان يعيد للبشرية الخلود . الا يعزز مثل هذا الفعل بطريقة نووية حقا الثقة المتبادلة بين كل بلدان كوكبنا ؟ هذا ما نفترضه بالذات . ولذلك فاننا على استعداد للتخلى عن وضع الدولة النووية ، كما اعلن الجانب السوفيتى ذلك رسميا .

ولكن كل ذلك من صغائر الامور . والسيد ستيل على حق فى امر اساسى ، اى فى ان خلق جو من الثقة يتطلب سياسة معقلة ومتبصرة . ولا يمكن الا الاتفاق معه من وجهة النظر هذه : فيما يخص اوربا يفترض تعزيز الثقة ، بالطبع التقدم المطرد لعملية هلسنكى . ويمكن للسيد ستيل الا يشك فى ان الجانب السوفيتى سيبذل ما فى وسعه لان تنفذ بالكامل اتفاقات هلسنكى شانها شان اتفاقات ستوكهولم ، ونحن مستعدون كذلك لتطوير التعاون الاقتصادى . فمن المعروف منذ القدم «ان اله الحرب يتراجع الى الظل عندما ينشط اله التجارة» . فالتجارة ، كما يقول السيد ستيل ، قادرة بالفعل على تخفيف التوتر بين الشرق والغرب .

واترك جانبا راى السيد ستيل غير المعلل ابدا ، فيما يخص «السيطرة السوفيتية على بلدان معاهدة وارسو» (يعرف الجميع انها بلدان ذات سيادة تامة ، وهى تقرر بصورة مستقلة مستوى علاقاتها مع البلدان الاخرى وطابعها وحجمها) واود القول ان تطوير العلاقات التجارية الناجح يفترض تنويعها الواسع . ونحسن فى الاتحاد السوفيتى لا ننوى بتاتا ان يبقى بلدنا الى الابد مصدرا لمواد الطاقة والخامات اساسا ، ونامل بتنشيط الوجود السوفيتى فى اسواق السلع الصناعية ، وبالتعاون مع البلدان الاخرى فى مجال الانتاج وانشاء الشركات المختلطة وتعميق التعاون الصناعى .

ولا استطيع ان اوافق على القول ان الاتحاد السوفيتى يقوم باجراءات غير كافية بالمرة فى مجال حقوق الانسان . اننا نطبق كل ما تنص عليه قوانيننا والمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الانسان على السواء ، ونبذل هنا جهودا اكثر بالمقارنة مع البلدان الاخرى .

يذكر السيد ستيل ، بالمناسبة باجتماع برن الخاص بمسائل الاتصالات بين الناس . لقد وضع الاجتماع وثيقة جيدة ، وكانت كل البلدان الاوروبية مستعدة للتوقيع عليها ، ولكنها لم توقع بسبب موقف الوفد الامريكى . غير ان الاتحاد السوفيتى اعلن انه سيراعى بصرامة احكام وثيقة برن التى لم توقع . ونقوم الآن باجراءات من شانها ان توافق بين تشريعنا وقواعدنا الادارية وبين المبادئ المتفق عليها فى برن .

يقول السيد ستيل : «يمكن ، ويجب ، ان تكون الثقة واقعا فى العصر النووى» . واريد ان اوافقه على ذلك مرة اخرى ، مضيفا ان هذه الثقة فيما يخص نزع السلاح النووى سيكون من شانها ان توصلنا الى عصر خال من السلاح النووى . ويودى ، اخيرا دعم رغبته فى ان ياخذ كلا الجانبين ، اذ يسعيان الى بلوغ الثقة وتعزيزها ، ان ياخذا بعين الاعتبار اهتمامات بعضهما البعض ، وان يضعا وسائل معقولة للرقابة على الاسلحة ، على حد تعبيره . وان سياستنا ترمى الى تحقيق مبدء الاهداف بالذات .

«انني ادرس في الجامعة واتعلم التاريخ والادب والمرافعات القانونية في بلادكم . وتثيـر اهتمامي المسالة التالية : تنص المادة ٥٨ من دستور الاتحاد السوفيتي على حق المواطنين في تقديم الشكاوى الى المحاكم حول تصرفات المسؤولين الرسميين ولكنني عندما اطالع في الصحافة المقالات واللمحات المكرسة للقضايا الحقوقية لا اجد ان هذا الحق يمارس في الواقع فهل هذا من قبيل الصدفة ؟

جورج كولينز (الولايات المتحدة)

الحق في تقديم الشكاوى وضماناتــه

يجيب على سـؤال القارئ، الاكاديمي فلاديمير كورياقتسيف مدير معهد الدولة والقانون التابـع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي .

لنبدأ بقراءة تلك السطور من الدستور التي يسال القارئ عنها :

«من الممكن تقديم شكاوى الى المحاكم بشكل قانوني حول تصرفات المسؤولين الرسميين الذيـن ينتهكون القانون ويتجاوزون صـلاحياتهم ويهضمون حقوق المواطنين .

يملك مواطنو الاتحاد السوفيتي الحق في تعويض الاضرار الناجمة عن الاعمال اللاشرعية للمنظمات الحكوميـة والاجتماعية وكـذلك المسؤوليـن الرسميين عند قيامهم بواجباتهم الرسمية» .

ان جورج كولينز محق الى حد ما في ملاحظته : فحتى وقت قريب نادرا ما كان تجرى في الواقـع ممارسة هذا الحكم . ويمكن سبب ذلك في الوضع غير الملائـم الذي نشا في البلد على تخـوم السبعينـات والثمانينـات والاستهتار باهميـة المؤسسات الديمقراطية التي ينص عليها الدستـور والقوانين الاخرى . ولكن التغييرات الحازمة التـي تجرى اليوم تمس المجال القانوني ايضا وتؤدي الى تغيير عمله .

اكد ميخائيل غورباتشوف الامين العـام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في خطابه امام الاجتماع الكامل للجنـة المركزية في كانون الثاني (يناير) من هذا العام ان «الديمقراطية الحقة لا وجود لهـا خارج القانون او فوق القانون» . واشار من بين الاتجاهات الرئيسية لتطوير التشريعات وسـيز النظام الى تحضير واقرار قوانين ترتبط بتوسيع ضمانات حقوق المواطنين وحرياتهم . فبدون ذلك يستحيل تنفيـذ اهم مهمات عملية التغيير اي الاحتـرام الاكبر للقيم وكرامة الفرد .

وجرى لفت الاهتمام في هذا الصدد الى ان الحـق الذي تعلنه المادة ٥٨ مـن الدستور السوفيتي يجب ان ينطوي على ضمانات تشريعية . وينص الدستور على انه يمكن تقديم شكاوى الى المحاكم بشكل قانوني حول تصرفات المسؤولين الرسميين ولكن مثل هذا الشكل القانوني العام لاوجود له حتى اليوم . وسيجرى تلافي هذا النقص في اقرب وقت . وقال ميخائيل غورباتشوف في الاجتماع الكامل المشار اليه انفا :

«لقد تم اعداد مشروع قانون سرعان ما سيطرح على المناقشة حول شكل تقديـم شكاوى الـى المحاكم حول التصرفـات اللاشرعية للمسؤولين الرسميين الذيـن يهضمون حقوق المواطنين» .

فلماذا ينطـوي ذلك على مثل هـذه الاهمية . ثمــة نوعان من الشكـاوى : الشكاوى الادارية والشكاوى القضائية. فاذا كان لدى المواطنين ادعاءات واحتجاجات ما على المسؤول الرسمي فبامكانه ان يشكوه الى الرئيس الاعلى منه كما بامكانه تقديم شكوى الى المحكمة في الحالات التـي ينص عليها القانون .

فهل ان الشكل الاداري للشكوى يملك ايجابيات وافضليات ما ؟ ليس من شك في ذلك فالرئيس الاعلى قادر عـادة على ايجاد حل سريع لهذه القضية او تلـك مثلا اذا حرموا المواطن بصورة غير شرعية من تقديم شقة له وحذفوا اسمه من قائمة المنتظرين للحصول على شقـة . فليس بامكان المحكمة تقديم شقة له وكل مـا تفعله هو انها تلغي قرار اللجنة التنفيذية في الحي اذا لم يكن صحيحا . ولكـن اللجنة التنفيذية هي التي ستقدم الشقة .

ولكن لا يجب تجاهل النواقص الكبيرة للشكاوى الادارية . فعندما ترد الشكوى الى تلك الدائرة التي ينتمي اليها الشخص المسؤول الذي انتهك القانون فانها تسير في مجرى غير صحيح كان ترسل للنظـر فيها مثلا من قبل الشخص المشتكى عليه علما بان القانون يحظر ذلك بصـورة لا مواربة فيها . وحتى اذا لم تقع الشكوى في يد المشتكى عليه فانها ستكون على اية حال ضمن تلك الدائرة نفسهـا ولا يندر ان ينوخى الرئيس عند النظر فيهـا الاهتمام بسمعة دائرته بالدرجـة الاولى ويسعى للذود عنها وغالبا ما يشتق من الفهم الضيق للاحداث والوقائع التي مـن الممكن انها كانت السبب في ظهور هـذه الشكوى .

اما المحكمة فلها شان اخر . فهي هيئة منتخبة ومستقلة ولا علاقة لها بالمصالح الدواوينية . وليس للقاضي او للمحلفيـن الشعبيين اية علاقة بالقرارات المتخـذة سابقـا . وان النظر في الشكوى لـدى محكمة هو اكثر ديمقراطية ولذلك واكثر فعالية ايضا . وهذا بالذات ما فرض ان تدخل في دستور الاتحاد السوفيتي المادة ٥٨ التي تهدف الى صبغ العلاقة بيـن المواطنيـن وجهاز الدولة بالصبغـة الديمقراطية وتحسين عمل هذا الجهاز .

ولا يجوز القول انه لايستخدم لدينـا الان الشكل القضائي لتقديم شكاوى على تصرفات المسؤولين الرسميين . فالمحاكم على سـبيل المثال تنظر في نزاعات العمل والشكـاوى المتعلقة بتسريح العامليـن والمتعلقة بقرارات شرطة السير حول نزع ايجازات القيادة من السائقين والخ .

ومع ذلك ينبغي الاعتراف بان الشكـل القضائي لتقديم شكاوى على تصرفـات المسؤولين الرسميين لا يزال حتى الان استثناء اكثر من كونه قاعدة . فهـذا الشكل لا يروق ابدا لبعض العاملين فـي جهاز الدولة . فالشخص الذي يشعر بعدم الثقة بالقرارات التي يتخذها يقف فـي معارضة القرارات القادرة على الكشف عـن عدم صلاحيته . وعلى العكس فالمـوظف السديد والشريف في جهاز الدولة يهتم في النظر بالشكوى من قبل المحكمـة حيث يصبح بامكانه دائما الاستناد الى احكـام المحكمة التي تؤكد صـواب موقفه . وتجدر الاشارة الى ما يلي ايضا : ان الشكـل الاداري الى جانب البيروقراطية والدواوينية والنزعة المحلية يخلق بصورة حتميـة ايضا الوشاة والدساسين الذين كثيـرا ما يرسلون الشكاوى الى مختلف الهيئات اما الشكل القضائي فهو صارم وواضح : فالقرار الذي يتخذ صورة الحكـم يجب تنفيذه .

ما هي حجج خصوم الشكل القضائـي للشكاوى ؟ هناك حجتـان . الاولى ذات طابع عـام وتكمن في الخشية مـن ان تقديم الشكاوى الى المحاكم حول تصرفات الادارة يسفر عن اضعاف عمل جهاز الدولة اما الحجة الثانية فهي حجة براغماتية تقول ان عمل المحاكم يزداد كثيرا بذلك .

فيما يتعلق بالحجة الاولى فان خبـرة البلدان التي يسري فيها مفعول الشكاوى القضائية – علما بانها تشكل غالبية بلدان العالم – لا تقر صحة هذه المخـاوف المشار اليها . فاظهار التصرفات اللاشرعية للمسؤولين الرسميين يرمز الى تعزيـز الجهاز وليس الى اضعافه . ولم يكن من قبيل الصدفة ان الرقابة القضائيـة على القرارات الادارية جرى تطبيقها في سنوات ما بعد الحرب في عدد مـن البلـدان الاشتراكية الاوربية : في يوغسلافيا عام ١٩٥٢ والمجر عام ١٩٥٧ وبلغاريا عـام ١٩٨٠ .

اما فيما يتعلق بالحجة الثانية فينبغي القول : اجل ليس من شك في ان اعمال المحاكم ستزداد . فمن الارجح اننـا سنزيد حجم اعمال المحاكم ولكننا سنحسن الى حد كبير مقابل ذلك وضع الامـور واذا جرى تطبيق النظام الجديد بصـورة ناجحة فان ذلك سيقلص بالتدريج مقدار الشكاوى وكذلك عدد التصرفات اللاشرعية من قبل المسؤولين الرسميين . وبذلك لن نعرقل جهاز الدولة بل سنساعده . واود ايراد مثال على ذلك : لقد تم تطبيق هذا النظام في بلغاريا منذ فترة قريبة . ولقد سالنا ما اذا كان عمل الهيئات القضائية قد ازداد كثيرا . فاتضح ان الامر ليس كذلك . ولم يتوجه الى المحاكم سوى ربع اولئك الشاكين المحتملين . ولم تطـرا زيادة على عمل المحاكم . بينمـا ازداد النظام والانضباط رسوخا . زد الى ذلك ان البلغاريين وسعوا في الاونة الاخيرة دائرة المبررات التي يمكن بموجبها تقديم شكـاوى الى المحاكم حول تصرفـات المسؤولين الرسميين .

ان دستور الاتحاد السوفيتي لا يضيق دائرة تصرفات المسؤولين التي يمكـن تقديم شكاوى حولها . ولكن لا تـزال قائمة حتى الان وجهات نظر مختلفة فـي هذا الصدد بما في ذلك اراء تدعو الـى التحديد والتضييق : فيجب حسب زعمهم وضع قائمة بالحالات التي يمكن التوجـه الى المحاكم بشانها .

ولكن معهد الدولة والقانون التابـع لاكاديمية علوم الاتحـاد السوفيتي قد شغل موقعا مغايرا منذ البداية : فـلا يجب وضع قائمة بل ينبغي وضع نظام عام ينص على انه يمكن تقديم شكـوى الى المحكمة بشان اي انتهاك للقانون ولمصالح المواطنين الشرعية من قبل اي مسـؤول رسمي . وهذا مبدأ عام واامل بانه سيجد حلا له .

ويجب الاخذ بالاعتبار ايضا ان الكثير من الانتهاكات التي يرتكبها المسؤولـون الرسميون ليست ناجمة عن سوء تصرفهم عمدا بل عن جهلهم بالقانون . وان تطبيق المادة ٥٨ من الدستور يرغم الجميع على دراسة التشريعات بصورة جدية ورفـع مستوى الثقافة القانونية .

وهذا التاريخ ينحصر في ان الماركسيين كانوا ينظرون على الدوام الى الرقابـة المستقلة على عمل جهاز الدولة بوصفهـا عنصرا هاما في التحويلات الديمقراطيـة وفي معرض العمل لوضع مشروع برنامج الحزب اشار لينين منذ نهاية القرن الماضي الى الحاح مطلب «تقديم الحق لكل مواطن في الملاحقة القضائيـة لاي موظف دون الاشتكاء الى الرئاسة» .

رجعـة مـن النـ

ثمة في مدينة ياروسلافل اكتشاف ، انه اكتشاف مزدوج . اذ ... هناك افتتاح معرض (وبالمناسبة معرض كبير يحتوي على ٢٠٠ عمل ...) واكتشاف فنان . ويعتبر هذا الحدث فريدا ، لان قسم الثقافـة ... المقاطعة رفض قبل عدة سنين اقتناء اعمـال ميخائيل سوكولوف (١٨٨٥–١٩٤٧) . فابداع هذا الفنان المدهش ، الذي كان اسمه ... حتى بالنسبة لمواطنيه سكان ياروسلافل ، لم يدخـل في اطار ... المعروف (وبالادق المعترف به في السابق) .

اجتاز سوكولوف ، الرسام الدقيـق والماهر في الغرافيك الخفيف طريقا معقدا ابتداء من تجارب تيار المستقبلية التكعيبية في اوان الثورة والرسـم الانطباعي في اوائل العشرينـات الى التركيب المدرك بصورة غير مالوفة من الانطباعية الجديدة والواقعية التقليدية في اعماله الاخيرة في الثلاثينات والاربعينات .

وعرفه معاصروه كرسام لمناظر موسكو الطبيعية قبل كل شيء . وكان يرسم هذه المناظر كالعادة في اوقات الصبـاح حين الشوارع خالية من الناس ، وصور موسكو ساحرة ومعزولـة عن الوقت ، من دون علامات الاعجوبة الصناعية والقرابة الروسية المتمثلة في فن العمارة الساطعة من حيث الاسالـيب . كان يعرفـه الرواد الدائمون لمتنزهات موسكـو العامـة اذ كان من الممكن في احيان كثيرة رؤية هذا الانسان بصورته الجانبية الجميلـة «النسرية» وعينيه النيرتين الجليتين جالسا على مقعد وناظرا باهتمام الى المارة . وكان سوكولوف يغالي في ملبسه . لقد كان يلبس قميصا بياقة منكوكة وبنطلون «غاليفيه» او بنطلونا ضيقا قصيرا وحذاء من جلد لماع بلا جوارب . وكان معروفا كشخصية الزاوية لمنظر موسكو ، بيد ان القلائـل عرفوه كفنان رائع . ورسام غرافيك .

ويعرفونه قليلا اليوم ايضا .

«ان الاعتراف بميخائيـل سوكولوف سياتي لاحقا . لكنك تدهش اليوم لا بمهارة الفنان فحسب ، بل بعزيمته على البقاء فنانا في كل الظروف» . هذا ماكتبـه الكاتب الموسكوفي وجامع اللوحات فلاديمير ليدين في كتابه «في ضيافة الفنانين» . لقد كان بين سلاسله الاخيرة «التايغا» لوحات بحجم علبة الكبريت . وقد ارسلها سوكولوف الى معارفه من سيبيريا حيث عاش مرغما بعد التشهير به الذي كثيرا ما كان يحدث ... تلك السنوات (اعيد اعتباره ولم ... مرسم في موسكو لكنه توفي في ... عام ١٩٤٧) وخيل ان تعسف المصير ... كان ينبغي ان يسبب انعطافا في ... ويدفع الى الفن الاجتماعي الشرير ، ... يثير حقدا . بيد اننا نرى في ... الرسام السيبيرية وفي المناظر الطبيـ...

م . سوكولوف (١٨٨٥–١٩٤٧)

التي صور فيها شخصا او شخصين ... اللطافة والنعومة المميزة لابداع ... والحبور بسراء الحياة .

قالت يلينـا تانينبرغ التي ... الجزء الاكبر من تراث سوكولوف ... لمتحف الفنون في ياروسلافل في ... معي : «ان الناس من امثال سوكولوف ... يكونوا يلهموننا اذا وصلناهم ... ولم يناقش مثل هذا الامر ، ولم ... احد طويلا بان الانسان المبدع ، ... الانسان المثقف عموما لا يستطيع ... على غير ذلك .. ان سوكولوف ...

العثور عـلى مذكرات غـ...

دون ن . س . غوميليوف مذكراته في دفتر خلال الرحلة الى الحـ... عن ذلك في العدد ١ من هذا العام) كاختصاصي في علم الاثنوغرافيا ... المذكرات رسائل غوميليوف من افريقيا فحسب ، بل كذلك وحكايات ... مجموعة الحكايات «ظل النخلة» . ولا شك في ان غوميليوف ... جلبت الى روسيا .

وبعد الثورة اعد ن . ل . سفيرتشكوف ، رفيق غوميليوف في الرحلة ... لدار نشر غرجيبين مع عدد كبير من الصور الفوتوغرافيـة . ولكن ... الاهلية العاصفة .

وهذا ما كتبتـه بهذا الخصوص في عام ١٩٥٠ ا . س . سفير... واخت ن . س . غوميليوف من جهة الاب :

«في عام ١٩١٣ غادر ن . س . غوميليوف للمرة الثانية واخذ معه ابن اخته نيكولاي الاصغر بصفة مصور ومحضر . وقد وصف كلاهما هذه الرحلة في مذكراتهما التي لم تبق بتاملها مع الاسف . ولاسيما مؤلفات نيكولاي الاصغر الذي كان مصابا بمرض المضال ومع ذلك وصف بصورة مسهبة جدا كل المغامرات التي صادفوهـا خلال هذه الرحلة . لقد اشترى الناشر منـه هذه المخطوطة . ولكن فقد خلال الثورة اثر الناشر والمخطوطة مع عدد كبير من الصور الفوتوغرافية .

ان غوميليوف لم يفقد العزيمة بيانا في افريقيا المقفرة ايضا . فقد حكى نيكولاي الاصغر ان غوميليوف احتاج الى ايجـاد شخص مرافق يعرف اللغة الرتسيـة فارسل الاباء اليسوعيون عددا من الشبان ولكن لم يرغب احد منهم في الذهاب الى المتوحشين في مناطق مجهولة . لوجـ... شخصا اسمـه فاسيكا كان يعرف ... بعض الكلمات الروسية . لكن العصبية ... عمته لم تسمح له بمرافقتنا ، وحينما حان ... موعد انطلاق القافلة ارسلت بعض الخدم ... لجلبه . وبدا الجدال ، وكان البعض ... فاسيكا الى اليمين والاخر الى اليسار ... تكن معروفة نتيجة ذلك ، لولا ظهور ... حبشي كان يلوح بعصاه فوق راسه ... يفكر غوميليوف كثيرا ، فاخذ العصا ... يديه وراح يلوح بها في وجهه ... فاسيكا ، ما هذا ... ما هذا ... القاضي !» وانتهى كل شيء على ما يرام ...

وعـادوا الى المعسكـر تحـ... ضوء المشاعـل ووجـد نيكـولاي ... الاصغر فجاة ان غوميليـوف قد تاه ... مكان ما . كيف العثور عليه ... الدامس بين الادغال وحيث ...

انباء موسكو

ملحق العدد ١٢

القسم الرسمي

قرار اللجنـة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي

اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعـي السوفيتي قرارا «حول الاعداد للذكرى السنويـة السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى» .

في السابـع من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٧ ستمر الذكرى السنويـة السبعون لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وجاء في القرار ان حدثا حاسما في تاريخ بلادنا والعالم اجمع قد جرى قبل سبعين عاما . فتحت قيادة حزب البلاشفة بزعامة لينين قامت الطبقة العاملـة وشغيلة روسيا باعظم ثورة . تلك الثورة التي حققت انعطاف البشرية نحو الاشتراكيـة ، واعلنت عن ولادة اول دولة للعمال والفلاحين في الكرة الارضية وارست البداية لنظام اجتماعـي عادل وجديد من حيث المبدا .

ان الذكرى السنويه السبعين لاكتوبر هي عيد كبير للشعب السوفيتي ، وشعـوب البلـدان الاشتراكية وجميع التقدميين على كوكبنا . انهـا استعراض كفاحي لقوانا ولمنجزات الاشتراكية . وهي في الوقت ذاتـه دروس الطريق الذي تم اجتيازه والتحولات الجارية في العالم والمهام الجديدة التي يجابهها المجتمع السوفيتي خلال المرحلة الراهنـة الهامة جدا في تطوره .

وكما اكد الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الذي عقـد في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٧ فان السوفيتيين يستقبلون اليوبيل المرتقب في ظل التغيير العميق لجميع نواحي حياة المجتمع . وافضل سبل الاحتفال بالذكرى السنوية السبعين لاكتوبر العظيم هو زيادة فعالية مجمل عملنا في التحول ، وتحقيق نجاحات جديدة ملموسة في النضال من اجل تعجيل التطور الاجتماعي والاقتصادي للبلاد ، وتنفيذ قرارات المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي . وبذلك ستحصل القضية التي بدات في اكتوبر عام ١٩١٧ على زخم جبار جديد آخر .

لقد قررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعـي السوفيتي اقامة احتفالات واسعة بمناسبة الذكرى السنوية السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى واكدت على ان من الضروري استغلال الاعداد لليوبيل كعامل هام لمواصلة زيادة النشاط العملي والسياسي والروحي للشيوعيين واللاحزبيين وجميع شغيلـة الاتحاد السوفيتي .

وقد اوعز الى اللجان المركزيـة للجمهوريات المتحدة واللجان الحزبيـة في الاقاليم والمقاطعات والدوائر والمدن والمناطق ومنظمات القاعدة الحزبية والاجهزة السوفيتية والوزارات والمؤسسات ومنظمات النقابات والكومسمول وغيرها من المنظمات الاجتماعية والاتحادات المهنية والاجهزة السياسية في الجيش السوفيتي والاسطول البحري العسكري ، بان تقوم باعداد وتنفيذ اجراءات محددة بمناسبـة الذكرى المشهورة المرتقبة .

وتمت المصادقة على نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الموجـه الى الشعب السوفيتي بمناسبة الذكرى السنويـة السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . واقر ان من المناسب مناقشة نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في الاجتماعات الحزبية والكومسمولية والنقابية وفرق العاملين والمعاهد الدراسية والقطعات العسكرية .

واوصى بان يتم خلال مجرى الاعداد لليوبيل تركيز جهود الشغيلة وجميع المواطنين السوفيت على التنفيذ العملي لقرارات المؤتمر السابـع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ومهام الخطة الخمسية الثانيـة عشرة ، وبالدرجة الاولى خطة الدولة للتنميـة الاقتصادية والاجتماعية لعام ١٩٨٧ .

وتمت الاشارة في القرار الى اهمية نشر المباراة الاشتراكية الجماهيرية في سبيـل استقبال اكتوبر العظيم بالشكل اللائق . وعند احصاء نتائج المباراة الاشتراكية لعموم البلاد خلال عام ١٩٨٧ يجب ان تؤخذ بالحسبان كيفية تحقيق الالتزامات الاشتراكية التي حددت بمناسبة الذكرى السبعين لاكتوبر . وفي غضون ذلك يجب على المنظمات الحزبية والاجهزة الرسمية ان تقف بكـل صرامـة ضد «التقارير الروتينية» وتجميل الوضع الحقيقي للامور .

ولابد من ان تتم في كل فريق للعاملين مناقشة نتائج المباراة المكرسة للذكرى السبعين لاكتوبر وتحديد الاجراءات التكميلية لتشديد دور التنافس في العمل والنضال من اجل تسريع التقدم العلمي والتكنيكي والتحسين الجذري لنوعيـة المنتجات والاقتصاد في الموارد وتنفيذ الشحنات وفـق الاتفاقات بصرامة .

ولغرض تشجيـع فرق العاملين والمتقدمين في الانتاج الذين يحققون مهام سنتين من الخطة الخمسية بحلول يوبيل اكتوبر ، والذين يحققـون مؤشرات تكنيكية واقتصادية رفيعة وارفع مستوى في نوعية المنتجات ، فقد تقرر تخصيص شهادة فخرية يوبيلية من اللجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفيتي ومجلس وزراء الاتحـاد السوفيتي واتحاد النقابات واللجنة المركزية للكومسمول .

وتمت الموافقـة على اقتراح اتحـاد النقابات السوفيتية بصدد توجيه الدعـوة لحضور احتفالات الذكرى السنوية السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في موسكو الى الف شخص من المتقدمين في المباراة الاشتراكية وابطال الخطة الخمسية الثانية عشرة الذين يحققون افضل النتائج في العام اليوبيلي وكذلك لمجموعات من شغيلة البلدان الاشتراكيـة الشقيقة من الفائزين في المباراة الاشتراكية الاممية في بلدانهم وفي المشاريع التكاملية في الاتحـاد السوفيتي .

واوعز الى لجنة الدولة للعلم والتكنيك في الاتحاد السوفيتي بان تقيم بمساهمة الوزارات والمؤسسات ومجالس وزراء الجمهوريات المتحدة جناحا في معرض منجزات الاقتصاد الوطني السوفيتي تحت شعار «٧٠ عاما تحت راية اكتوبر العظيـم» وذلك خلال تموز (يوليو) ١٩٨٧ وكذلـك تنظيم معرض دائم تحت شعار «تعجيل التنمية الاجتماعيـة والاقتصاديـة للبلاد» . وان تنظـم في معرض منجزات الاقتصاد الوطني السوفيتي اياما للجمهوريات المتحدة مكرسة لليوبيل .

وتم التاكيد على وجوب ان يشتمـل النشاط السياسي بين الشغيلة على الكشف الاكيد عن الترابط العضوي بين منجزات ثورة اكتوبر والتحولات الحالية الثورية بجوهرها ، في جميع اوجه حياة المجتمـع السوفيتي . وايضاح كون الحديث يجري اليوم ايضا عن مستقبل وطننا والمصالح الجذرية للشغيلـة ومصير الاشتراكية تاريخيا .

وان الامر يستلزم اليوم مثلما كان انذاك الولاء الثابت لراية الشيوعية والعزم الذي لا يلين والاصرار على تحقيق الاهداف المرسومة . وكما كان آنذاك فان القوة المحركة للتحولات اليوم هي الشعب العامل بقيادة الحزب اللينيني ، وطاقته الثورية ، وابداع الجماهير الحي .

واقترح على المنظمات الحزبية والاجهزة الرسمية ان تستغل على نحو واسع الانتخابات المقبلـة للمجالس المحلية لنواب الشعب والمحاكم الشعبية وغيرها من الحملات الجماهيريـة لغرض توضيح مكاسب اكتوبر العظيم في قضية تحقيق السلطة التامة للشغيلة والطابع الديمقراطي لنظام الدولـة السوفيتي ومبادئ الادارة الذاتية الاشتراكية للشعب والمساعدة على تحقيق هذه المبادئ بكل السبل .

ويجب ان توضح بالادلة منجزات الاشتراكيـة وتفوقها جذريا على الراسماليـة ، وترسيخ ايمان المواطنين السوفيت في انتصار الافكار الشيوعيـة وشن حملة اعلامية انطلاقا من مواقع الحقيقـة والواقع ، والمساعدة على ان يستطيع المواطنون السوفيت ، كما قال لينين ، «الادراك باكبر قدر من الوعي والوضوح والجلاء ما انجزناه نحن بالذات وما لم ننجزه» . وينبغي الكشف بجراة عن النواقص واستنهاض الشغيلـة للنضال من اجل ازالتهـا والالهام بالعمل المثابر لتحسين الاشتراكية وتحقيق اهداف برامج الحزب الشيوعي السوفيتي .

واشير الى انه من الواجب على المنظمات الحزبية الاهتمام بلا كلل بزيادة الدور الطليعي للشيوعيين والوصول الى ان يكون كل واحد منهم مثالا في العمل والعيش والنشاط الاجتماعي والسياسي ، وان يكون سلفا ومتمما جديرا للمآثر المجيدة للجيل الخالد من البلاشفة اللينينيين الذين استنهضوا الجماهير لدك العالم القديم والدفاع عن المكاسب الثوريـة وبناء مجتمع جديد .

ومن اللازم ان تستغـل بنشاط خبرة الحزب الشيوعـي السوفيتي الاغنى ، اي خبرة البنـاء

الاشتراكي لغرض حل المهام الجديدة . كلما ازداد حجم وصعوبة التحولات الجارية في البلاد تزداد اهمية تعلم استخلاص الدروس من الماضي بالنسبة لايامنا الحاضرة والمقبلة ، وتزداد ايضا حيوية تعزيز وحدة الحزب والشعب وتكوين فهم واضح لدى المواطنين السوفيت حول مصادر المنجزات الاشتراكية والقوة الحية لافكار اكتوبر .

واوعز الى اقسام العلم والمعاهد الدراسية والاعلام والعمل التنظيمي والحزبي التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي بان تقوم بالاشتراك مع معهد الماركسية اللينينية واكاديمية العلوم الاجتماعية التابعين للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي باعداد الاجراءات لتحقيق تحسين جذري في ابحاث التجربة التاريخية للحزب الشيوعي السوفيتي ودراستها والدعاية لها .

وعرض على معهد الماركسية اللينينية التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ان يقوم بالاشتراك مع اكاديمية العلوم السوفيتية واكاديمية العلوم الاجتماعية التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي بتنظيم مؤتمر علمي دولي في عام ١٩٨٧ تحت شعار «اكتوبر العظيم والعصر» .

ومن الواجبات الهامة للمنظمات الحزبية والنقابية والكومسومولية وغيرها من المنظمات الاجتماعية ومجالس نواب الشعب واسر العاملين والمعاهد الدراسية تربية الشغيلة ، وخاصة الشبيبة ، وفقا للتقاليد الثورية والكفاحية والعملية للحزب الشيوعي والشعب السوفيتي وبروحية الصداقة المتينة بين شعوب الاتحاد السوفيتي ، والاستعداد الدائم للدفاع عن الوطن الاشتراكي .

وتعتبر اللجنة المركزية ان من الضروري الاستمرار في زيادة الجهود لكي يترسخ في نفوس الاجيال الجديدة الوفاء لقضية اكتوبر العظيم والسعي الى مضاعفة الثروات المادية والروحية للوطن السوفيتي وتعزيز جبروته الاقتصادي والدفاعي . وتمت مساندة الحركة الوطنية للشبيبة السوفيتية السائرة بمبادرة من الكومسومول اللينيني تحت شعار «سيروا على الخطى الثورية» . وصودق على اقتراح اللجنة المركزية للكومسمول بصدد تنظيم اجتماع لاعضاء الكومسمول والشبيبة مكرس للذكرى السبعين لاكتوبر في مدينة لينينغراد خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) .

واوعز الى اللجان الحزبية ومجالس نواب الشعب ان تنظم بالاشتراك مع المنظمات الاجتماعية الاحتفاء بالبلاشفة القدامى والمحاربين القدماء وابطال العمل واتخاذ الاجراءات الكفيلة بتحسين ظروفهم في السكن والعيش وتقديم الخدمات الطبية والتجارية لهم .

وجاء في قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ان على الجرائد والمجلات المركزية والمحلية والتلفزيون والاذاعة ان تنشر بصورة منتظمة المواد التي تتحدث بعمق عن المغزى التاريخي العالمي لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والطابع الابداعي والرائد للتحولات الجارية في البلاد تحت قيادة الحزب وعناية الحزب الشيوعي السوفيتي وحرصه على رفاهية المواطنين السوفيت وحياتهم السلمية .

واوعز الى لجنة الدولة للنشر بان تصدر بلغات شعوب الاتحاد السوفيتي وباللغات الاجنبية الكتب والكراسات واللافتات المكرسة لتاريخ الدولة السوفيتية وحاضرها والصداقة بين شعوب بلادنا والمنجزات الرائعة للعلم والثقافة في الاتحاد السوفيتي وابطال الثورة والحرب والعمل .

كما اقترح ان تقوم ادارة الاحصاء المركزية في الاتحاد السوفيتي باصدار مجموعة «الاقتصاد الوطني السوفيتي خلال ٧٠ عاما» ووزارة المالية السوفيتية وبنك الدولة السوفيتي باصدار عملات يوبيلية من فئة روبل واحد وثلاثة روبلات وخمسة روبلات . وان تقوم وزارة الاتصالات السوفيتية باصدار سلسلة من الطوابع البريدية واغلفة الرسائل والبطاقات المكرسة ليوبيل اكتوبر .

واشير الى ضرورة ان تستغل على اوسع نحو خلال الاعداد للذكرى السبعين لثورة اكتوبر الامكانيات التربوية للادب والفن السوفيتيين والنشاط الثقافي الجماهيري . وعلى وزارة الثقافة السوفيتية ولجنة الدولة للتلفزيون والاذاعة ولجنة الدولة للنشر ولجنة الدولة للسينما ولجنة الدولة للتربية البدنية والرياضة والاتحادات المهنية في البلاد ان تنشر افضل مؤلفات الادب السوفيتي ، واخراج المسرحيات والافلام الجديدة ، وبرامج الحفلات واعادة عرض الافلام السينمائية والتلفزيونية ، واقامة المعارض والاعياد الرياضية المكرسة لاكتوبر العظيم والشعب السوفيتي البطل .

واقرت اهمية تنشيط العمل لمواصلة تعزيز روابط الثقافات القومية وتفاعلها . واستحسنت مبادرة المنظمات الابداعية باقامة ايام ادب وفن شعوب الاتحاد السوفيتي في الجمهوريات والاقاليم والمقاطعات .

وسيقام في موسكو خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٧ معرض فني لعموم الاتحاد السوفيتي تحت شعار «سبعون عاما على اكتوبر العظيم» . وعهد الى وزارة الثقافة السوفيتية تنسيق هذه النشاطات .

وضمن اطار المهرجان الثاني للابداع الشعبي في عموم البلاد المكرس للذكرى السبعين لاكتوبر العظيم ستقام في الفترة ما بين ايار (مايو) وتشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٧ معارض الرسامين الهواة واساتذة فن الزخرفة والفن التطبيقي ، وايام فرق الغناء وفنون المسرح والرقص ، واعياد الفولكلور وموسيقى الالات الهوائية بمساهمة فرق الهواة الفائزة في مسابقات وعروض المهرجانات .

واوعز الى المنظمات الحزبية ووسائل الاعلام بتسليط الاضواء على النشاط المتعدد الجوانب والبناء للسياسة الخارجية للحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية الهادف الى ازالة الخطر النووي وضمان السلم العالمي ، والمستند الى الادراك العميق للواقع المعاصر ، والذي يرسخ بفعالية التفكير السياسي الجديد ، وكذلك تبيان موقفنا في القضايا الدولية ، بصورة مقنعة ، ذلك الموقف الواضح والنزيه والعادل والذي ياخذ بالحسبان المصالح المشروعة لجميع الشعوب ، وان تنقل الى سكان كوكبنا الحقيقة عن النظام الجديد وعن الاشتراكية كبديل للراسمالية .

ومن الضروري تسليط الاضواء بصورة واسعة نحو منجزات بلدان الاسرة الاشتراكية والمسائل الحيوية في تعاونها ونشاط الاحزاب الشيوعية والعمالية ونضال الشعوب والبلدان المعادي للامبريالية ، وتبيان كون مصير السلم والتقدم الاجتماعي يرتبط اليوم بصورة اوثق مما في اي وقت مضى بسرعة التطور الاقتصادي والسياسي للمنظومة الاشتراكية العالمية .

واشير الى اتحاد النقابات السوفيتية واللجنة المركزية للكومسمول واتحاد جمعيات الصداقة والوزارات والمؤسسات المعنية والاجهزة الحزبية المحلية تنظيم مسابقات العمل والسلم والصداقة مكرسة للذكرى السبعين لاكتوبر العظيم وذلك في المشاريع التكاملية وغيرها من مشاريع التعاون وكذلك تنمية المباراة الاشتراكية بين اسر العاملين السوفيتية واسر شغيلة البلدان الاشتراكية وتنظيم نوبات ورجبات العمل الاممية ومسابقات المهارة المهنية ومهرجانات وامسيات الصداقة ، والمعارض والنشاطات الاجتماعية والسياسية والثقافية الجماهيرية المشتركة المكرسة ليوبيل اكتوبر .

وعقد العزم على القيام بعدد من الاجراءات الرامية الى ايضاح افكار اكتوبر والسياسة المعاصرة للحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية في خارج البلاد .

واعتبر من المناسب ان تقام في موسكو خلال تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٧ جلسة مشتركة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والسوفيت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية احتفالا بالذكرى السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

واوصى بان تقام جلسات للجان الحزبية ومجالس نواب الشعب المعنية بمشاركة ممثلي الشغيلة والمنظمات الاجتماعية ومنتسبي الجيش والاسطول احتفالا بالذكرى السنوية السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وذلك في موسكو ولينينغراد وعواصم الجمهوريات المتحدة وجمهوريات الحكم الذاتي ومراكز المقاطعات والاقاليم والمدن والمناطق .

وستعقد اجتماعات احتفالية في المصانع والكولخوزات والسوفخوزات والمؤسسات والمعاهد الدراسية والقطعات العسكرية بمناسبة الذكرى السبعين لاكتوبر العظيم .

نـــداء

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى الشعب السوفيتي

ايها الرفاق الاعزاء !

تقترب الذكرى السنوية السبعون لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . انها عيد كبير للشعب السوفيتي .

ان ثورتنا هي ابرز حدث في القرن العشرين دشن بداية عصر جديد في حياة البشرية . وكشف الزمن بعمق عن مغزاها الدائم واثار الامكانيات الجبارة التي يوفرها التطور الاجتماعي الاشتراكي .

ان اكتوبر يطغى على ادراكنا ومشاعرنا وهو موضع اعظم الاعتزاز للمواطنين السوفيت . وغدت الثورة قفزة في الابداع التاريخي للجماهير وساعة تالق الشعب المنتصر الذي نفض عن كاهله نير الاستغلال الراسمالي والاقطاعي .

لقد كان على راس حزب البلاشفة الذي استنهض الطبقة العاملة وشغيلة روسيا للقيام بالماثرة الثورية فلاديمير ايليتش لينين . وستبقى افكاره النظرية ومثاله الاخلاقي وثمار نشاطه الجبار خالدة على مر القرون .

ان اكتوبر العظيم مستمر في امورنا الحالية . اذ يجري في بلادنا التغيير الذي هو عمل ثوري خلاق في الجوهر . وهدفه تسريع تقدم المجتمع الاشتراكي ويرمي اليه الخط السياسي للحزب الذي يعكس ارادة الشعب . انه خط الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الذي عقد في نيسان (ابريل) وخط المؤتمر السابع والعشرين للحزب .

لقد اتخذت قرارات هامة بصورة مبدئية في الاجتماع الكامل للجنة المركزية الذي عقد في كانون الثاني (يناير) . وهي تزود الحزب والشعب بنظرية التغيير وتعبئتهما لاصلاحات اعمق وخطوات جريئة من شانها ان تضفي على الاشتراكية احدث اشكال التنظيم الاجتماعي .

ان بلادنا هي اول من طبق الاشتراكية عملا . وقد رسخ انتصار اكتوبر اسس العيش الاجتماعي للناس التي لاسابق لها في التاريخ وهي سلطة الشغيلة في السياسة . والملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج في الاقتصاد ، والروح الجماعية والمعونة الرفاقية المتبادلة في العلاقات الانسانية . ويكمن في هذه التحولات الثورية الاساس والمعين الذي لاينضب للقوى الحيوية للنظام الاشتراكي .

لقد انقذ اكتوبر العظيم والاشتراكية وطننا من العلل والمصائب التي لاتزال لحد الان تسمم حياة

شعوب الكثير من بلدان العالم . فعندنا ينعدم استغلال الانسان للانسان والبطالة والاضطهاد القومي والفقر والامية . ويعيش الانسان العامل في ظروف الحماية الاجتماعية والثقة بغده .

ان ثورة اكتوبر قامت من اجل ذلك ، ومن اجله تسود الاشتراكية .

وتحولت بلادنا خلال البناء الاشتراكي الى دولة صناعية جبارة ذات قدرة اقتصادية وعلمية وتكنيكية هائلة . وبلغ واحد من ارفع مستويات تعليم الجماهير في العالم . وحل الاكتفاء في بيوت الشغيلة واصبحت الخدمات الطبية المجانية وعناية الدولة بالامومة والطفولة والمحاربين والعاملين القدماء والعجزة من الامور الاعتيادية في الحياة . وتحتفل الاف العوائل بالانتقال الى مساكن جديدة في كل يوم .

وحدثت في البلاد تحولات عظيمة في مجال الثقافة وتشمخ الاشتراكية امام العالم كنظام قادر على اعطاء بديل انساني للانسانية والتعسف والانحطاط الروحي للمجتمع البرجوازي ، لان الاشتراكية هي النظام الذي يحافظ على القيم الحقيقية للحضارة ويضاعفها والذي يرفض بفضل هذه القدرة والتوجه الثقافة المبنية على التجارة والربح .

اننا نناضل اليوم من اجل رفع الاقتصاد السوفيتي الى اعلى مستوى في العالم وكذلك في سبيل الفعالية والتقدم العلمي والتكنيكي . وبناء على ذلك ستتسع كثيرا قاعدة التطور اللاحق لرفاهية الشعب والتطور الشامل لجميع افراد المجتمع وتلبية حاجات الناس المادية والروحية .

ان اكتوبر والاشتراكية قد فتحا الطريق نحو ذلك.

وقد عزز انتصار الثورة الاشتراكية الحريات والحقوق الفعلية للانسان العامل ورسخ سلطة السوفيتات التي هي الشكل الدمقراطي لحياة الدولة الذي حدده الشعب بنفسه . وتتوفر في النظام السياسي السوفيتي كل المقدمات لتطور الدمقراطية والمبادرات الشعبية الى ابعد حد .

وهذا النظام قد بعثه اكتوبر وخلقته الاشتراكية.

وارست الثورة اسس حل المسالة القومية في بلادنا . ففي سنوات السلطة السوفيتية ترسخت في الواقع المساواة بين الشعوب وكذلك تعاونها الاخوي وارتفع مستوى اقتصاد وثقافة جميع الجمهوريات ونشا الشعب السوفيتي الموحد الذي يعتز بمنجزاته المشتركة والمستعد لصيانة المكاسب الاشتراكية من اي تطاول

ويطرح تحسين العلاقات القومية قضايا جديدة مثل اية مسالة حية . ويجري حلها وسيستمر استنادا الى السياسة اللينينية ازاء القوميات وهي السياسة الدقيقة تجاه كل ما يمس المصالح القومية والتي لا تعرف الهوادة حيال جميع مظاهر التعصب القومي والشوفيني .

ويجري تقدم البلاد وسيستمر لمصلحة كل امة وشعب وفي سبيل استمرار التقارب بينهما ولخير اتحادنا الصلد باكمله . وتوحد شعوب الاتحاد السوفيتي الصداقة الوطيدة والاممية الاشتراكية وحب الوطن السوفيتي .

وهذا ما منحه اكتوبر لنا وما وهبته الاشتراكية

اننا نعيش في عالم تغير بعمق تحت تاثير ثورتنا فقد تخلص ما يزيد على ثلث البشرية من قيود الاستغلال الراسمالي . وتسود الاشتراكية وتتطور وتتعزز كنظام عالمي . وقد زالت الامبراطوريات الاستعمارية . وتوجد الان عشرات الدول الفتية ذات السيادة .

لقد تضاعفت قوة البروليتاريا العالمية التي تمثل مصالحها الاحزاب الشيوعية الماركسية اللينينية والاحزاب العمالية . وتتسع الحركات الجماهيرية الدمقراطية والمعادية للامبريالية والحرب . وتزداد ازمة الراسمالية العامة عمقا .

ان السمة الاجتماعية والسياسية الحالية للعالم هي نتيجة حتمية للعملية التاريخية التي ارس اكتوبر بدايتها .

لقد وجه فلاديمير ايليتش لينين خطواتنا الاولى في بناء الاشتراكية . وهو معنا اليوم ايضا اذ ان التغيير يرسخ الروح اللينينية الثورية في حياة الحزب والبلاد بصورة تزداد عمقا .

ومعنا اليوم كل اولئك الذين وهبوا حياتهم لقضية الاشتراكية العظيمة . وسيبقى الى الابد في الذاكرة الطيبة للمواطنين السوفيت الثوريون اللينينيون انصار ايليتش الذين وضعوا اسس التقاليد البطولية البلشفية وتمسكوا بالولاء الحازم للافكار الشيوعية عبر كل اصناف النكبات والتجارب .

ولن تتلاشى اسماء وشخصيات المشاركين في الثورات الروسية الثلاث ، اولئك الذين قضوا في اكتوبر ١٩١٧ على سلطة الاقطاعيين والراسماليين .

وستبقى مقدسة ذكرى ابطال الحرب الاهلية وجميع الذين صانوا جمهورية السوفيتات من التدخل الامبريالي والبيض ولن ينس شعبنا المناضلين الامميين الاجانب الذين رفعوا شعار «ارفعوا ايديكم عن روسيا السوفيتية» والذين حملوا السلاح دفاعا عن مكاسب اكتوبر .

وان يخفت اعجابنا بانجازات ابطال الخطط الخمسية الاولى الذين بنوا صناعة جبارة وزراعة تعاونية وخلقوا ثقافة اشتراكية .

وستبقى خالدة ماثرة الانسان السوفيتي الجندي والعامل في الحرب الوطنية العظمى . ونحن نحني هاماتنا في ذكرى الشهداء من اجل كرامة وحرية الوطن الاشتراكي الذين ضحوا بحياتهم في سبيل انقاذ العالم من الحمى الفاشستية . ونذكر باحترام وامتنان العسكريين والوطنيين واعداء الفاشية من البلدان الاخرى . حلفاءنا واخواننا في تلك المعركة التحررية .

وسيبقى الوطن يعتز دوما بالتفاني في العمل والقوة الروحية للمواطنين السوفيت الذين رفعوا بعد اقسى حرب المدن والقرى من الانقاض وبعثوا البلاد وجعلوها اكثر جبروتا .

ايها الرفاق .

لقد وقعت على كاهلنا كل الصعوبات والمحن التي بانتظار اوائل السائرين في طرق التاريخ . ولكنها لم توقف مسيرتنا . فقد تعلمنا التغلب عليها

لقد بدا بناء الاشتراكية في ظل الفوضى الاقتصادية ودمار الحرب . وكان الاتحاد السوفيتي يجابه الراسمالية العالمية لوحده قرابة الثلاثين عاما وتعرض باستمرار للضغط والترويع الامبريالي وفقدت البلاد خلال الحرب ضد العدوان الهتلري ٢٠ مليون من ابنائها وبناتها وحرمت من ثلث الثروة الوطنية . واضطرت للعمل سنوات طويلة بشق الانفس والعيش بحرمان النفس من اكثر الاشياء ضرورة . وقد صمدنا ولم نركع ولم يحطموا مقاومتنا .

ولكن حدث شيء اخر . فقد دفعنا ثمنا غاليا لقاء الابتعاد عن المبادئ والطرق اللينينية في بناء المجتمع الجديد وخرق الشرعية الاشتراكية والقواعد الدمقراطية في حياة الحزب والمجتمع والاخطاء الارادية والجمود العقائدي في التفكير والاستمرارية في الاعمال الفعلية .

وبرزت في مجتمعنا في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات نزعات الركود وصارت تتراكم الصعوبات والمشاكل المعلقة والظواهر الغريبة عن الاشتراكية وقد شعر بذلك وعاناه الحزب والشعب السوفيتي باسره . ودعت اللجنة المركزية الى ان نغير بحزم ثوري امورنا ومجمل حياتنا نحو الافضل .

واستقبل الشغيلة نهج الاجتماع الكامل للجنة المركزية الذي عقد في نيسان (ابريل) بمثابة قضيتهم الحيوية . وان ما بعث في الحزب من الصرامة في الانتقاد الذاتي والنزاهة في السياسة واجادة اعداد الخطوات اللازمة لتصحيح الوضع الناشئ والبدء بتحقيقها فورا ، ان كل ذلك قد حظي بالدعم الشعبي الواسع .

وادرك المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي بعمق وعلى الطريقة اللينينية الفترة التي نعيشها فوحد في قراراته انظمة الاهداف والامكانيات الواقعية . واصبح المؤتمر درسا للحقيقة له قيمة سياسية واخلاقية دائمة . وان التقييم الصريح الذي لا يعرف الحل الوسط لكل ما يعيق السير الى الامام هو موقف مبدئي لينيني ودليل على قوة الحزب .

لقد قال لينين في حينه : «عندما برزت امامنا مهام جديدة في الواقع بدا كان الارض قد انشقت ونمت منها قوى جديدة كلها لم يكن اي احد يفترضها عشية الانعطاف» . وهكذا الحال اليوم . اذ تبرز في الحزب والشعب وتساهم في القضية الثورية للتغيير قوى جديدة لم تكن قد كشفت عن نفسها حتى الامس .

واضحت البلاد في حالة حركة واكتسبت نفسا جديدا ، وامسى الجو الاخلاقي في المجتمع انقى وتحسنت وتنوعت الحياة الروحية . وتترسخ العلانية والصدق والانتقاد والصرامة باعتبارها من السمات التي لاتنفصل عن الحياة اليومية .

ويجري بحزم تحقيق استراتيجية وتكتيك تغيير الاقتصاد الوطني بعمق . كما تجري اعادة تنظيم ادارة اهم مجالات الاقتصاد . وتستخدم ادوات الجهاز الاقتصادي الجديد . ويزداد عدد فرق العاملين التي تسير بالعمل نحو زيادة الفعالية والمردود الاقتصادي . ويتجدد تكنيك الانتاج . وتنفذ خطوات لتحسين نوعية المنتجات جذريا . وقد حقق الاقتصاد الوطني خلال السنة الاولى من الخطة الخمسية نتائج تزيد عما ورد فيها بالنسبة للمؤشرات الرئيسية .

لكن لا يجوز الغرور بما انجز . اذ لم تتحقق سوى الخطوات الاولى . اما القضايا الرئيسية فلاتزال بالانتظار .

وهل هنالك ضمانات بان الامور ستسير ولن تتوقف عملية التحولات او تتكرر الاخطاء السابقة ؟

نعم ، توجد . اذ ان للشعب مصلحة في التغيير وثمة حاجة ماسة اليه بالنسبة للطبقة العاملة القوة الرائدة في المجتمع السوفيتي .

ان عملية التغيير يقودها الحزب الذي اثبت في الواقع قدرته على النضال باصرار ثوري من اجل حل المهام الجديدة والمستعد لتجديد اشكال وسبل عمله والذي يجيدها .

وان المساعي الموحدة والاعمال المشتركة للحزب والشعب اللذين ترصهما خبرة ما عاشاه وادراك المسؤولية عن حاضر ومستقبل البلاد هي الضمانة بان نهج المؤتمر السابع والعشرين سينفذ بثبات وان التطوير الشامل لدمقراطية النظام الاشتراكي هو الضمانة بان المهمة الاستراتيجية ، اي قيادة المجتمع الى وضع جديد نوعا ستحل .

ان المزيد من الدمقراطية يعني المزيد من الاشتراكية .

ويجب وسيجرى كل شيء من اجل ان تتوفر للشغيلة امكانية التاثير الفعلي الحاسم في تكون الاجهزة الرسمية والاجتماعية ونشاطها وعمل وعيش فرق العاملين في ظل العلانية التامة وظروف الرقابة ومسؤولية واختيار المسؤولين . ولا يمكن التقدم بنجاح دون التخلص من الروتين الاداري والقيادي وكذلك الترتيب والتحريم اللذين لالزوم لهما ودون تحطيم جدار عدم الايمان البيروقراطي بعقل وخبرة الناس في موقفهم الاقتصادي والرسمي تجاه القضية.

ان الدمقراطية الاشتراكية هي الادارة الذاتية للشعب التي تزداد سعة وعمقا والمسابقة الحرة بين العقول والمواهب . والدمقراطية الحقيقية خلاقة بجوهرها . انها عدو لدود لانعدام المسؤولية والديماغوجية واباحة كل شيء .

وينفذ الحزب بثبات مبدا : لا يمكن لاية منظمة او اي واحد من العاملين ان يكون مصونا من الرقابة والانتقاد . ويرشح للمناصب القيادية عدد متزايد من الناس الذين يفكرون وفق الطرق العصرية والمستعدين لتحمل المسؤولية عن اعمالهم امام الشعب .

اننا نفتح الافاق لاعظم قوة جبارة وخلاقة للاشتراكية وهي العمل الحر للانسان الحر في البلد الحر وذلك عن طريق توسيع الدمقراطية وتوطيد الشرعية الاشتراكية وزيادة فعالية مجالس نواب الشعب والنقابات والكومسمول والمنظمات الاجتماعية الاخرى ورفع كرامة الانسان والحفاظ بكل السبل على حقوق المواطن وفرق العاملين .

ايها الرفاق .

ان اللجنة المركزية تناشد جميع المواطنين السوفيت التحلي بالادراك والشعور بالمسؤولية عن مستقبل سيماء البلاد ومصير الاشتراكية .

ان صورة ما انجز بعد اكتوبر وخلال عشرات السنين من البناء الاشتراكي عظيمة . غير ان الزمن يجابهنا بتحد جديد . وقد اكد الاجتماع الكامل للجنة المركزية الذي عقد في كانون الثاني (يناير) ان مجتمعنا يجتاز في ظل الظروف التي تغيرت امتحانا جديدا في سرعة التطور والقدرة على الصعود السريع على درجات الرقي .

كما يجتاز اقتصادنا امتحان الفعالية وتقبله للتكنولوجيا المتقدمة واجادة انتاج بضائع من الدرجة الاولى والصمود لاية منافسة في الاسواق العالمية وتمتحن اخلاقنا ومجمل نمط حياتنا في القدرة على التطور باستمرار واغناء قيم الدمقراطية الاشتراكية والعدالة الاجتماعية والانسانية ، وكذلك سياستنا الخارجية في الحزم والثبات دفاعا عن السلم والمرونة والصمود في ظروف سباق التسلح المحموم الذي تؤججه الامبريالية وتصعيدها للتوتر الدولي .

ان العالم كله يوجه انظاره نحو الشعب السوفيتي وموطن اكتوبر : هل سنصمد ونرد بالشكل اللائق على التحدي ضد الاشتراكية .

ان اللجنة المركزية تناشد العزة العمالية والكرامة المهنية للشغيلة والروح الوطنية للمواطنين السوفيت . اننا نعمل اليوم على تنفيذ مهام الخطة الخمسية الثانية عشرة الاساسية في برنامج التعجيل ومن الضروري ان نحقق خطوة نوعية في الاقتصاد خلال فترة قصيرة ونخلق اسس راسخة للمستقبل وتحتل هذه المهمة مركز المباراة من اجل استقبال لائق للذكرى السبعين لاكتوبر . ويرتبط حلها بنجاح بالموقف الذاتي ازاء القضية من جانب كل فرد مساهم في الانتاج الاجتماعي وبمدى ارتفاع

صوت الضمير العمالي المطالب بالصرامة داخل فرق العاملين .

ويتسم دور النقابات في هذا المجال بالعظمة والمسؤولية اذ ان التغيير يناشدها ان تكون قائدة مثابرة للشغيلة في النضال من اجل انتاج حديث ومستوى رفيع في المهنة .

لقد اشتهرت ارضنا منذ اقدم العصور بالماهرين اولئك الاساتذة الكبار الذين لا تعوزهم الاجادة في العمل الذي يجلب لهم الشهرة في العالم اجمع . وثمة امثلة كثيرة في تاريخ بلاد السوفيت حين حقق عمالها وعلماؤها ومهندسوها ومصمموها نتائج تفوق الانجازات العالمية . لا سيما وان هذا قد اصبح بامكاننا اليوم .

ان اللجنة المركزية تتوجه الى عقول وخبرة المواطنين السوفيت ، فلا توجد وصفات جاهزة لجميع نواحي الحياة . ولتكن عملية التغيير مختبرا لابداع عموم الشعب . وسننظر بانتباه وروح انتقادية الى عملية التجديد ونقيم كل حبة من التجارب المتقدمة ونحتضنها وننميها . وان الفكر الحر والحي هو الشرط اللازم للتعجيل .

ان الحزب يأخذ الدروس من الشعب دوما . وهو يرتشف من بصيرة الشعب الجماعية ويختبر سياسته بخبرة الجماهير ويعتبر من واجبه التعبير الصحيح عما يدركه الشعب .

وتتوجه اللجنة المركزية نحو بسالة الشعب السوفيتي . اذ ان تحطيم الاشكال والسبل والعادات المتحجرة لا يجرى الا بصعوبة . ويجب النضال من اجل عملية التغيير وصيانتها . وهنا تبرز الحاجة الى الاصرار والصلابة والالتزام الحزبي والعزم ونكران الذات .

وقد اختبرت اكثر من مرة في ميزان التاريخ بسالة وتحمل وصمود الشعب السوفيتي حاملة النصر ويثق الحزب بان هذا سيحدث الان ايضا .

وتتوجه اللجنة المركزية الى حس السوفيت الوطني . اذ تعيش البلاد فترة جديرة بالاهتمام وتستلزم العزم ، اذ يقوم كل مواطن باختيار نموذجه الاخلاقي . ولا يمكن تحقيق الاعمال التي بدأناها بايدى اللامبالين او بقلوب باردة . وان مجمل جوهر هذه الاعمال يرفض اخلاق البرجوازية الصغيرة للمتلونين وانصار الجلوس على التل والمستهلكين الذين لا يتمتعون باية قيمة روحية . وتحتاج عملية التغيير الى الناس الذين يتحرقون من اجل القضية والحازمين الذين لايهادنون الفوضى الادارية والمماطلة وهي بحاجة الى المكافحين السياسيين المتفانين في الاخلاص للافكار الشيوعية والذين يعرفون كيف يدافعون عن قيمنا الاجتماعية والاخلاقية والثقافية العظيمة ويضاعفونها .

ان الحزب والشعب يعلقان امالا كبيرة على الشبيبة بطاقتها وتعطشها للتحولات والرد الحازم على النواقص . ويجب الان فسح المجال امام الشبيبة للكشف عن مواهبها بصورة اكمل ضمن العمل المستقل . ويكشف الزمن عن افاق رحبة امام نشاط الكومسمول ، المرشد الحقيقي والكفاحي للشبيبة والذى يبحث عن الامور الجدية البعيدة عن الاسلوب البيروقراطي والمبالغة في التنظيم .

وتناشد اللجنة المركزية اعضاء الحزب الشيوعي السوفيتي : ايها الرفاق الشيوعيون برهنوا في كل يوم من حياتكم على انكم تدركون وتساندون المسؤولية السياسية الهائلة التي تقع في هذه الفترة الحرجة على كاهل الحزب الشيوعي السوفيتي باعتباره الحزب الحاكم في البلاد . تذكروا ان الشعب يحكم على الحزب وفق اعمالكم وتصرفاتكم . ويطلب منكم بالدرجة الاولى العمل المتفاني والجرأة والابداع وواجب الشيوعي دوما هو التصرف في كل المجالات وفق ما يمليه الضمير الحزبي ولا شيء غيره ويتوقف بمبادراتكم الشخصية الى حد بعيد سير عملية التجديد الاجتماعي .

وتناشد اللجنة المركزية جميع المواطنين السوفيت ان يدركوا بصورة كاملة ان عملنا اليومي وكل خطوة على طريق تعجيل التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد يزدادان وزنا في السياسة العالمية .

تحل الذكرى السبعون لاكتوبر في وضع اضحى الجنس البشري يجابه فيه مشكلة البقاء قيد الحياة ويتحدد اليوم مستقبل العالم المتناقض ولكنه الموحد والمترابط . وبالامكان بل يجب ان يتخلص كوكبنا من خطر الحرب النووية . ويمكن بل يجب ان تضمن لجميع الشعوب الحياة في ظل الامن والاستقلال والتقدم . ولا تتوقف كل الامور في هذا المجال علينا اى على الاتحاد السوفيتي والاشتراكية . ولكننا سنقوم تماما بكل ما يتعلق بنا .

ان نهج حزبنا ودولتنا في السياسة العالمية هو حب السلام بثبات . ونتخذ ازاء المشاكل الدولية موقفا واقعيا مرنا استرشادا بالتفكير السياسي الجديد . وسنسير بالامور بحزم بحيث تتخلص الدول عشية الالف الثالث من السنين من الدروع النووية ومنع عسكرة الفضاء وتقليص الاسلحة على الارض ثم القضاء عليها في نهاية المطاف .

بيد ان الرجعية الدولية لاتزال تصعد سباق التسلح ولم تتخل بعد عن سياسة الانتقام الاجتماعي و"الحروب الصليبية" ضد الاشتراكية . وان الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية سيفعلان كل ما هو ضروري لكي تبقى القدرة الدفاعية لبلادنا وبلدان الاسرة الاشتراكية بالمستوى المطلوب وبامكان المواطنين السوفيت الثقة باننا لن نسمح ابدا وفي كل الاحوال بالتفوق العسكري للامبريالية.

اننا نستخدم في النضال من اجل السلم كامل مكانتنا السياسية وكل التاثير الدولي لبلادنا وسيزدادان قوة كلما تحسن سير الامور عندنا وكلما ازداد تعاوننا مع البلدان الاشتراكية الشقيقة عمقا . وان الاشتراكية والسلم لاينفصلان . فكلما ازدادت مناعة الاشتراكية اصبح السلام اكثر رسوخا .

ايها الرفاق الاعزاء !

ان مجتمعنا باسره في خندق واحد . وان هدف الحزب والشعب هو واحد . كما ان المصالح الجذرية للطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين هي مصالح واحدة . وقضية اجيال الكبار وابطال بناء الاشتراكية هي قضية جيل الشباب ذاتها . وان مصير كل امة وقوم وكل جمهورية والاتحاد السوفيتي باكمله هو مصير مشترك .

ان افكار اكتوبر تناشدنا العمل من اجل رفاهية الشعب السوفيتي وازدهار الوطن وفي سبيل الاشتراكية والسلم . فلنوحد ادراكنا وارادتنا وطاقتنا . ولنوجه هذه القوة المنيعة نحو حل المهام الجديدة التي نجابهها . ولننفذ مارسمناه . ولنواصل قضية اكتوبر الثورية بالشكل اللائق .

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي

جولة وزير خارجية الاتحاد السوفيتي
في بلدان المحيط الهادى وجنوب شرق آسيا

قام ادوارد شيفاردنادزه عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي بجولة في عدد من بلدان المحيط الهادى وجنوب شرق اسيا .

تايلاند

توقف وزير خارجية الاتحاد السوفيتي في بانكوك وفي طريقه للقيام لزيارة اوستراليا زيارة رسمية .

وقد التقى ادوارد شيفاردنادزه برئيس وزراء تايلاند بريم تينسولانون ، واجرى محادثة مع وزير الخارجية سيتي سافيتسيلا . وعبر الطرفان في المحادثة التي دارت في جو عمل بناء عن اهتمامهما بتطوير العلاقات السوفيتية – التايلاندية في مختلف المجالات ومن ضمنها المجال السياسي والتجاري – الاقتصادي والثقافي . وقد اشير الى اهمية الخطوات الجديدة نحو حل القضايا الدولية ، ومنها قضايا المنطقة الاسيوية ، ومضاعفة الجهود من اجل احلال جو الثقة وحسن الجوار والتعاون السلمي في منطقة جنوب شرق اسيا . واكد ثبات نهج الاتحاد السوفيتي في دعم المبادرات التي تهدف الى بلوغ تسوية سياسية للوضع حول كمبوتشيا والى معافاة الوضع في المنطقة من خلال تطوير الحوار بين مجموعتي دول المنطقة .

واتفق الطرفان على مواصلة بحث مسائل العلاقات الثنائية والقضايا الدولية التي تهم الطرفين بمزيد من التفصيل في موسكو في اثناء زيارة سيتي سافيتسيلا المقبلة للاتحاد السوفيتي .

اوستراليا

جرى لقاء بين ادوارد شيفاردنادزه ورئيس وزراء اوستراليا روبرت هوك .

لقد ايد ادوارد شيفاردنادزه وروبرت هوك الاسراع في التوصل الى نتائج ايجابية ملموسة في المباحثات الثنائية والمتعددة الاطراف حول تقييد وتقليص الاسلحة . والمقصود ايقاف سباق التسلح على الارض ومنعه في الفضاء وتخفيض مستوى المجابهة العسكرية .

وقد وضح وزير خارجية الاتحاد السوفيتي البرنامج الذى اقترحه الاتحاد السوفيتي لضمان السلام والامن وتطوير علاقات حسن الجوار والتعاون على اساس المنفعة المتبادلة في منطقة المحيط الهادى الاسيوية على ضوء المبادىء المطروحة في خطاب ميخائيل غورباتشوف الذى القاه في فلاديفوستوك وفي كلماته التي القاها خلال زيارته للهند . ان الاتحاد السوفيتي يؤيد العمل من اجل الاتكون هذه المنطقة مصدرا للتوتر وساحة للمجابهة العسكرية – السياسية ، بل لتساهم بنشاط في عملية اقامة نظام امن دولى شامل .

وقد قدم ادوارد شيفاردنادزه نيابة عن القيادة السوفيتية دعوة الى رئيس وزراء اوستراليا ليقوم بزيارة رسمية للاتحاد السوفيتي فقبلها شاكرا .

ووضع ادوارد شيفاردنادزه اكليلا من الزهور على النصب التذكارى العسكرى تخليدا للاوستراليين الذين استشهدوا في اثناء نضال الدول المتحالفة ضد العدو المشترك ابان الحرب العالمية الثانية .

واستؤنفت المباحثات بين ادوارد شيفاردنادزه ووزير خارجية اوستراليا وليام هايدن ، وساهم فيها وزير الزراعة ج . كيرين الذى ينوب عن وزير التجارة الخارجية الاوسترالى .

وعبر الطرفان عند بحث العلاقات الثنائية عن ارتياحهما لسيرها نحو التطور الى الامام في السنوات الاخيرة .

وقد اعير اهتمام كبير لمسائل العلاقات السوفيتية – الاوسترالية في المجالين التجارى – الاقتصادى والعلمى – التكنيكى . واعرب الطرفان عن نيتهما توسيع استخدام الامكانيات المتوفرة في هذين المجالين بما في ذلك تطوير هيكل التجارة المتبادلة والبحث عن اتجاهات وصيغ جديدة وطويلة الامد للتبادل التجارى والعلمى – التكنيكى بين البلدين وكذلك مجال الغزو السلمى للفضاء .

وقام ادوارد شيفاردنادزه بتسليم دعوة الحكومة السوفيتية لوليام هايدن للقيام بزيارة رسمية للاتحاد السوفيتي فقبلها شاكرا .

ثم وقع وزيرا خارجية الاتحاد السوفيتي واوستراليا نيابة عن حكومتيهما بروتوكول مشاورات سوفيتي – اوسترالى .

واقام وليام هايدن مادبة فطور على شرف ادوارد شيفاردنادزه اشاد خلالها بالمبادرة السوفيتية الجديدة بشان الصواريخ المتوسطة المدى وعبر عن امله في ان تحقق هذه المبادرة باسرع وقت ممكن .

وصرح ادوارد شيفاردنادزه قائلا : ان زيارتنا لاوستراليا هي الاولى خلال ٤٥ عاما من العلاقات الدبلوماسية بين بلدينا .

وتحتل اوستراليا بالنسبة لنا احد اماكن الصدارة ليس فقط بسبب اولويتها في ترتيب الحروف الهجائية . فبالنسبة لبلدنا ، الذى تقدم قادته بمشروع عالم غير نووى يفترض تصفية ابشع وسائل الدمار الجماعى قبل مطلع القرن المقبل ، لا يمكن ان يكون بعيدا ذلك البلد الذى فيه مئة من البلديات وحتى محافظة بكاملها تعلن اراضيها منطقة خالية من الاسلحة النووية .

اننا نصفق لهذه القرارات لا بمثابة مراقبين عن بعد . اذ ان ارادة الراى العام – ارادة اغلبية البشر في مسلك الامن الدولى تمثل بالنسبة لنا دليلا حاسما .

ان هذا الموقف ينسجم مع فلسفة نظرية السلام والامن الشامل التي ايدتها هيئة الامم المتحدة، ولذلك ندعم كل ما من شانه تقريب تحقيقها الفعلي . ولهذا السبب بالذات انضم الاتحاد السوفيتي الى ميثاق راروتونج ودعم مساعى اوستراليا وجاراتها في المنطقة حول اعلانها منطقة غير نووية في الجزء الجنوبى من المحيط الهادى .

ان امن المحيط الهادى ونظام وجهاز بنائه – هو ذلك الميدان الذى ليس فيه او لا ينبغى ان تكون فيه حدود بيننا . فلتبق هذه الحدود على الخرائط الجغرافية ، ولتزول على الخرائط السياسية وتستبدل برحاب الحوار والتعاون . هذا وقد اجرى ادوارد شيفاردنادزه محادثات مع الحاكم العام الاوسترالى نينيان ستيفين .

وعبر ادوارد شيفاردنادزه ونينيان ستيفين عن ارتياحهما لحالة العلاقات الثنائية ، وعبرا عن الرغبة في تطويرها وتعميقها المقبل على اساس مبادىء التعايش السلمى .

اندونيسيا

صدر الاعلان السوفيتي – الاندونيسي المشترك الذى جاء فيه :

تلبية لدعوة من حكومة جمهورية اندونيسيا قام عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ادوارد شيفاردنادزه بزيارة رسمية لاندونيسيا في الفترة من ٥ الى ٨ اذار (مارس) عام ١٩٨٧ .

والتقى ادوارد شيفاردنادزه مع رئيس الجمهورية سوهارتو . واعرب في اللقاء بارتياح عن ان علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفيتي واندونيسيا القائمة على اساس مبادىء التعايش السلمى بين الدول والمساواة والاحترام المتبادل وتقرير المصير وعدم التدخل في الشؤون الداخلية تكتسب طبيعة ثابتة ومتعددة الجوانب . واكد الاهتمام المشترك بتعزيزها وتوسيعها المقبل .

وجرت مباحثات بين ادوارد شيفاردنادزه ووزير خارجية اندونيسيا مختار قسوماتماجه بحثت فيها في جو ودى صريح حالة العلاقات السوفيتية – الاندونيسية وتطويرها المقبل ونوقش الكثير من القضايا الدولية التي تهم الطرفين .

واعرب الطرفان عن نيتهما زيادة استخدام الامكانيات المتوفرة لغرض توسيع التبادل التجارى من اجل تعميق التعاون الاقتصادى الذى يعود بالمنفعة المتبادلة . وقدر الطرفان تقديرا ايجابيا تاليف اللجنة السوفيتية – الاندونيسية المشتركة الخاصة بالتعاون التجارى الاقتصادى . وهما يعتبران ان من الضرورى دعم جهازها ، وكذلك تحديد اتجاهات ومشاريع وشروط التعاون الملموسة. واكد الاستعداد لتطوير العلاقات العلمية – التكنيكية والتبادل الثقافى والرياضى .

يدعو الاتحاد السوفيتي واندونيسيا الى الايقاف العاجل لكل تجارب الاسلحة النووية والاسراع في عقد معاهدة متعددة الاطراف حول منعها التام .

وعبر الوزيران عن تاييدهما لمنع نقل سباق التسلح الى الفضاء وتطوير التعاون الدولى في مجال استقصاء الفضاء الكونى للاغراض السلمية الصرف .

وعبر الطرفان عند بحث الوضع في مختلف مناطق العالم عن قلقهما ازاء التوتر فيها وما يمثله من خطر على السلام والامن العالميين . واكدا موقفهما المبدئى من ضرورة الحل السياسى للنزاعات والخلافات وفق احكام القوانين الدولية .

واعار الطرفان اهتماما خاصا خلال المباحثات للوضع في منطقة المحيط الهادى الاسيوية .

ان الاتحاد السوفيتي واندونيسيا اذ يؤكدان وقوفهما الى جانب تحويل المحيط الهندى الى منطقة سلام يدعوان الى عقد مؤتمر دولى عاجل بهذا الخصوص ، ينبغى ان يبدا اعماله في فترة لاتتعدى عام ١٩٨٨ . وايدا فكرة اقامة مناطق غير نووية في مختلف اطراف العالم باعتبارها خطوة هامة لمصلحة السلام والامن العالميين . ورحبا باقامة منطقة خالية من السلاح النووى في الجزء الجنوبى من المحيط الهادى وعبرا عن دعمهما لذلك .

وبعد تقييم الوضع في جنوب شرق آسيا واسباب المشاكل القائمة في هذه المنطقة ، اتفق الطرفان على ان مواصلة ومضاعفة المساعى لغرض الخروج بحل سياسى للمسائل التي تخص كمبوتشيا تتفق عليه جميع الاطراف ، امر ذو اهمية رئيسية للسلام والاستقرار في المنطقة . واتفقا كذلك على ان البلدان المعنية الواقعة خارج حدود المنطقة ، بامكانها ان تسهم بقسطها النافع في البحث عن مثل هذا الحل السياسى .

واكد الطرف السوفيتي موقف الاتحاد السوفيتي الثابت المؤيد للتسوية السياسية في جنوب شرق آسيا واهتمامه بتامين السلام والاستقرار في هذه المنطقة . واكد العزم على مواصلة نهج تعزيز وتطوير العلاقات الودية مع دول رابطة بلدان جنوب شرق آسيا .

ويقف الاتحاد السوفيتي واندونيسيا الى جانب اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس عادل وديمقراطى ووضع نظام اقتصادى دولى جديد.

وعبر الطرفان عن ارتياحهما لنتائج الزيارة التي تخدم تعزيز التفاهم بين البلدين وشعبيهما والتطوير المطرد للعلاقات السوفيتية – الاندونيسية الودية .

وقد عبر ادوارد شيفاردنادزه عن شكره على الحفاوة والحرارة اللتين استقبل بهما على الارض الاندونيسية . وسلم نيابة عن الحكومة السوفيتية الدعوة لوزير خارجية ، اندونيسيا مختار قسوماتماجه للقيام بزيارة رسمية للاتحاد السوفيتي ، فقبلها شاكرا .

لاوس

صدر البيان السوفيتي – اللاوسى المشترك الذى جاء فيه :

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية لحزب الشعب الثورى في لاوس وحكومة جمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية قام عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ادوارد شيفاردنادزه بزيارة رسمية ودية لجمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية في الفترة ما بين ٨ و١٠ اذار (مارس) عام ١٩٨٧ . لقد التقى ادوارد شيفاردنادزه بالسكرتير العام للجنة المركزية لحزب الشعب الثورى في لاوس رئيس مجلس وزراء جمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية كيسون فومفيهان واجرى معه محادثة ودية .

وجرت مباحثات بين ادوارد شيفاردنادزه وعضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب الشعب الثورى في لاوس نائب رئيس مجلس الوزراء وزير خارجية جمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية سيباسيت حول مسائل العلاقات الثنائية والوضع الدولى الراهن .

واشاد الطرفان في سياق المحادثات والمباحثات بالطابع المثمر لعلاقات الصداقة النامية بين الحزب الشيوعى السوفيتي وحزب الشعب الثورى في لاوس وبين الاتحاد السوفيتي وجمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية ، وعبرا عن الرغبة في توسيعها وتعزيزها لمصلحة شعبى البلدين وقضية السلام والاشتراكية.

وتحدث قادة لاوس عن نجاحات شغيلة البلاد في بناء اسس المجتمع الاشتراكى وضمان امن الوطن التي احرزوها خلال الاعوام الاحد عشر الماضية ، وعن عملية اعادة بناء جهاز الادارة والجهاز الاقتصادى الجارية .

واطلع وزير خارجية الاتحاد السوفيتي الجانب اللاوسى عن نشاط الحزب الشيوعى السوفيتي في مجال التطبيق المتواصل لنهج المؤتمر السابع والعشرين للحزب نحو تغيير وتجديد كل ميادين الحياة الاجتماعية .

وقد أكد تبادل الاراء في القضايا الدولية الملحة التطابق التام لتقييم الوضع القائم واسباب توتر الوضع في العالم .

واعار الطرفان اهتماما خاصا لبحث الوضع في منطقة المحيط الهادى الاسيوية ، وعبرا عن قلقهما ازاء مواصلة تصعيد التوتر في مختلف اجزاء القارة الاسيوية وتنشيط محاولات الاوساط الامبريالية في الولايات المتحدة وحلفائها لتحويل هذه المنطقة الواسعة من العالم الى ساحة اخرى للمجابهة العسكرية – السياسية ضد البلدان الاشتراكية واستنكرا بحزم سياسة واشنطن الهادفة الى انشاء احلاف عسكرية – سياسية ومجموعات مغلقة في منطقة المحيط الهادى الاسيوية ، واعربا عن قلقهما من تزايد النزعة العسكرية في سياسة اليابان .

واكد الطرفان تاييدهما للمبادرات السلمية التي تقدمت بها جمهورية منغوليا الشعبية وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية والتى تضيف قسطا هاما الى المساعى الموجهة نحو معافاة الوضع في منطقة المحيط الهادى الاسيوية .

يؤيد الاتحاد السوفيتي المبادرات البناءة لبلدان الهند الصينية الثلاثة والتى تهدف الى تسوية القضايا القائمة في المنطقة بالطرق السلمية ومن خلال المباحثات بين مجموعتى الدول الواقعة في هذه المنطقة . وتعتبر المقترحات المطروحة في لقاء قمة جمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية وجمهورية فيتنام الاشتراكية وجمهورية كمبوتشيا الشعبية في فينتيان والتى تطورت في مؤتمر وزراء خارجية هذه البلدان ، اساسا جيدا لذلك .

واعرب الجانب السوفيتي عن تاييده وتضامنه الثابتين مع شعوب لاوس وفيتنام وكمبوتشيا في قضية الدفاع عن الاستقلال الوطني وبناء الاشتراكية وفي النضال من اجل السلام والامن الراسخين في جنوب شرق آسيا . واعلن دعمه لمساعى جمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية من اجل تطبيع العلاقات وتطوير الحوار مع الصين وكذلك مع تايلاند والدول الاخرى الاعضاء في رابطة بلدان جنوب شرق آسيا وعبر عن امله في ان يرى هذا النهج صدى فعالا صادقا لدى الاطراف المعنية .

يعلن الاتحاد السوفيتي ولاوس بحزم ضرورة منح جمهورية كمبوتشيا الشعبية مكانها الشرعى في هيئة الامم المتحدة والمنظمات الدولية الاخرى .

واعرب الجانبان عن اعتقادهما بان نتائج اللقاء والمباحثات التي دارت في جو من الاخلاص والوحدة التامة في وجهات النظر في المسائل المدروسة ستخدم تطوير وتعزيز الصداقة الاخوية والتعاون الشامل الوثيق بين الاتحاد السوفيتي ولاوس وتصعيد عملهما المشترك على الساحة الدولية .

لقد سلم ادوارد شيفاردنادزه نيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي دعوة وفد حزبى – رسمى لاوسى ليقوم بزيارة رسمية ودية للاتحاد السوفيتي . وقدم ادوارد شيفاردنادزه نيابة عن الحكومة السوفيتية دعوة الى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب الشعب الثورى نائب رئيس مجلس الوزراء وزير خارجية جمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية سيباسيت ليقوم بزيارة رسمية ودية للاتحاد السوفيتي وقد قبلها شاكرا .

كمبوتشيا

صدر البيان السوفيتي – الكمبوتشى المشترك عقب انتهاء زيارة ادوارد شيفاردنادزه . وقد جاء فيه :

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية لحزب الشعب الثورى الكمبوتشى وحكومة جمهورية كمبوتشيا الشعبية قام عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ادوارد شيفاردنادزه بزيارة رسمية ودية لجمهورية كمبوتشيا الشعبية في الفترة من ١٠ الى ١١ اذار (مارس) عام ١٩٨٧ .

والتقى وزير خارجية الاتحاد السوفيتي بالسكرتير العام للجنة المركزية لحزب الشعب الثورى الكمبوتشى رئيس مجلس الدولة لجمهورية كمبوتشيا الشعبية هينغ سامرين .

جرت مباحثات سوفيتية – كمبوتشية اشترك فيها من الجانب السوفيتي ادوارد شيفاردنادزه ومن الجانب الكمبوتشى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب الشعب الثورى الكمبوتشى رئيس مجلس وزراء جمهورية كمبوتشيا الشعبية هون سين وعضو اللجنة المركزية لحزب الشعب الثورى الكمبوتشى وزير خارجية جمهورية كمبوتشيا الشعبية كونغ كوم .

أكد خلال محادثات وزير خارجية الاتحاد السوفيتي مع القادة الكمبوتشيين التي دارت في جو من الصداقة الاخوية والتفاهم ، التقارب التام في وجهات النظر في نقاط البحث كافة . وتتسم لقاءات ومحادثات السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي ميخائيل غورباتشوف مع هينغ سامرين باهمية خاصة للتطوير المقبل للنشاط السوفيتي – الكمبوتشى المشترك في كل الاتجاهات .

وعبر هينغ سامرين وهون سين نيابة عن اللجنة المركزية لحزب الشعب الثورى الكمبوتشى وحكومة كمبوتشيا الشعبية عن الشكر العميق على المساعدة المخلصة والدعم الدائم ، واللذين يقدمهما الاتحاد السوفيتي الى كمبوتشيا من اجل تصفية آثار تحكم طغمة بول بوت وتعزيز النظام الشعبى .

وتمنى ادوارد شيفاردنادزه باسم القيادة السوفيتية للشعب الكمبوتشى نجاحات جديدة في تحقيق التحولات الاجتماعية والاقتصادية والدفاع عن المنجزات الثورية وتعزيز مواقع جمهورية كمبوتشيا الشعبية في العالم . وسيواصل الاتحاد السوفيتي بثبات نهج تقديم المساعدات والدعم الى كمبوتشيا الشعبية في بناء المجتمع الجديد .

وعبر الجانبان عن رايهما بان اهم وثيقة في العصر النووى – الفضائى هي وثيقة دلهى حول مبادىء العالم الخالى من السلاح النووى ومن العنف واعلن القادة الكمبوتشيون ان جمهورية كمبوتشيا الشعبية تؤيد هذه المبادىء تاييدا تاما وتعمل بحزم من اجل تطبيقها .

واعرب الجانبان عن تاييدهما لمبادرات جمهورية منغوليا الشعبية المعروفة حول عقد اتفاقية تنص على

عدم الاعتداء وعدم استخدام القوة في العلاقات بين دول آسيا والمحيط الهادي ، واستحداث جهاز يستثني استخدام القوة في العلاقات بين بلدان منطقة المحيط الهادي الاسيوية . واشار الجانبان الى ان تحقيق ذلك يساعد على تطبيع الوضع في هذه المنطقة من العالم .

وعبر الجانبان عن املهما في ان تحتل جمهورية كمبوتشيا الشعبية مكانها الشرعي في حركة عدم الانحياز ، واعربا عن ثقتهما العميقة بان جمهورية كمبوتشيا الشعبية ستقدم قسطا لائقا في نضال هذه الحركة من اجل السلام ودرء خطر الحرب النووية .

واعار الجانبان خلال تبادل الاراء بينهما اهتماما خاصا للوضع في جنوب شرق آسيا . واطلع القادة الكومبوتشيون الجانب السوفيتي على المساعي المشتركة ، التي تقوم بها جمهورية كمبوتشيا الشعبية وجمهورية فيتنام الاشتراكية وجمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية من اجل تطبيع الوضع في المنطقة وتحويلها الى منطقة سلام وحسن جوار وتعاون .

ان الاتحاد السوفيتي اذ يؤيد الموقف المرن البناء لحكومة جمهورية كمبوتشيا الشعبية في البحث عن سبل لتسوية الوضع حول كمبوتشيا بالوسائل السلمية ، يعتبر مساعي القيادة الكمبوتشية الهادفة الى بدء المباحثات مع المجموعات الكخميرية المعارضة او مع الشخصيات المنفردة شريطة ابعاد طغمة بول بوت المجرمة خطوة ايجابية نحو التوصل الى الصلح الوطني في البلاد وتطبيع الوضع حول كمبوتشيا .

استنكر وزير خارجية الاتحاد السوفيتي محاولات استخدام هيئة الامم المتحدة بمثابة ستار للتدخل في الشؤون الداخلية لجمهورية كمبوتشيا الشعبية واعلن ان الاتحاد السوفيتي سيواصل بثبات العمل من اجل منح جمهورية كمبوتشيا الشعبية مكانها الشرعي في هذه المنظمة والمنظمات الدولية الاخرى.

وسلم ادوارد شيفاردنادزه نيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية الدعوة لوفد حزبي – رسمي لجمهورية كمبوتشيا الشعبية ليقوم بزيارة رسمية ودية للاتحاد السوفيتي . وقدم ادوارد شيفاردنادزه نيابة عن الحكومة السوفيتية الدعوة لوزير خارجية جمهورية كمبوتشيا الشعبية كونغ كوم ليقوم بزيارة رسمية ودية للاتحاد السوفيتي وقد تقبلها شاكرا .

فيتنام

جاء في البيان السوفيتي الفيتنامي المشترك :

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي ومجلس وزراء جمهورية فيتنام الاشتراكية قام ادوارد شيفاردنادزه عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي بزيارة ودية رسمية لجمهورية فيتنام الاشتراكية في الفترة ما بين ١١ و١٣ آذار /مارس/ سنة ١٩٨٧ .

والتقى وزير الخارجية السوفيتي نغوين فان لين الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي وتشيونغ تين رئيس مجلس الدولة في جمهورية فيتنام الاشتراكية وفام فان دونغ رئيس مجلس وزراء جمهورية فيتنام الاشتراكية ولى ضيك طحو المستشار لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي .

وجرت بين ادوارد شيفاردنادزه ونغوين كوتهات عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي ، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير خارجية جمهورية فيتنام الاشتراكية مباحثات تناولت اوسع القضايا الخاصة بالعلاقات الثنائية والوضع الدولي الراهن .

وتحدث نغوين كوتهات عن سير الاعمال في البلاد على قدم وساق من اجل تجسيد قرارات المؤتمر السادس للحزب الشيوعي الفيتنامي المشبعة بروح التفكير بعقلية جديدة والهادفة الى جعل الوضع الاجتماعي الاقتصادي مستقرا من جميع النواحي ، وتحسين مستوى حياة الشعب وخلق الظروف المؤاتية للتصنيع الاشتراكي .

واشاد ادوارد شيفاردنادزه باسم القيادة السوفيتية بنتائج مؤتمر الشيوعيين الفيتناميين الذين اعدوا برنامج التجديد والتعاطي الخلاق والواقعي مع حل القضايا التي تواجهها البلاد واشار الى التوافق العميق بين المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي والمؤتمر السادس للحزب الشيوعي الفيتنامي .

واعلن الجانبان انهما متفقان في تقييم آفاق تطور العلاقات الاقتصادية السوفيتية الفيتنامية الذي قدمه المؤتمر السادس للحزب الشيوعي الفيتنامي واجتماع كانون الثاني /يناير/ في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الخاص بالتطوير المطرد للتعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية فيتنام الاشتراكية . واشير الى ضرورة البحث عن اشكال التعاون التقدمية واعتمادها بنشاط من اجل الاستخدام الافضل للامكانيات الهائلة المتوفرة ومضاعفة فعالية العلاقات السوفيتية الفيتنامية .

واكد الجانب السوفيتي اصراره على المساهمة في اعداد وتنفيذ البرنامج الخاص بالبلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي حول تقديم المساعدة من اجل تطوير اقتصاد فيتنام ومنغوليا وكوبا .

واعلن ادوارد شيفاردنادزه ان الاتحاد السوفيتي يقدر تقديرا عاليا مساهمة فيتنام الاشتراكية في انتهاج الخط المنسق للبلدان الشقيقة في الميدان الدولي وتعزيز قضية السلام والامن والتعاون في آسيا وفي العالم اجمع .

واولى الجانبان اهتماما كبيرا لمنطقة المحيط الهادي الاسيوية حيث يستمر ازدياد النشاط العسكري للولايات المتحدة وحلفائها . ان اشتداد النزعة العسكرية في سياسة الحكومة اليابانية وعلى الاخص قرارها بالغاء الحد من نمو الميزانية العسكرية وكذلك انضمام طوكيو الى سباق التسلح الفضائي بمشاركتها في ما يسمى «مبادرة الدفاع الاستراتيجية» الامريكية وسعيها الى انشاء حلف عدواني محوره واشنطن – طوكيو – سيئول يشكل خطرا كبيرا على آفاق تطور الوضع اللاحق في منطقة المحيط الهادي الاسيوية ، ان كل ذلك لا بد حسب رأي الطرفين من ان يثير القلق لديهما .

وعبر الاتحاد السوفيتي وجمهورية فيتنام الاشتراكية عن قلقهما من استمرار تعقد الوضع في المحيط الهندي ، وادانا المحاولات الرامية الى تصعيد الوجود العسكري الاجنبي هناك واعربا عن تاييدهما لتجسيد بيان هيئة الامم المتحدة حول اعلان منطقة المحيط الهندي منطقة سلام بأسرع ما يمكن ، واكدا الضرورة لعقد مؤتمر دولي لبحث هذه المسالة قبل نهاية سنة ١٩٨٨ .

ويعتقد الاتحاد السوفيتي وجمهورية فيتنام الاشتراكية بان تطبيع العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وفيتنام من جهة وجمهورية الصين الشعبية من جهة اخرى وتحسينها على اساس المبدئية والتساوي في الحقوق دون الحاق الضرر بطرف آخر من شأنهما ان يكونا قسطا هاما في قضية معافاة الوضع في القارة الاسيوية .

واطلع الجانب الفيتنامي الجانب السوفيتي على الجهود التي بذلتها جمهورية فيتنام الاشتراكية بالاشتراك مع جمهورية لاووس الديمقراطية الشعبية وجمهورية كمبوتشيا الشعبية من اجل تنظيم حوار سياسي بناء مع دول رابطة جنوب شرق آسيا بهدف تحويل جنوب شرق آسيا الى منطقة سلام وحسن جوار وتعاون . ويؤيد الاتحاد السوفيتي نهج فيتنام ولاووس وكمبوتشيا البناء في هذا الاتجاه .

وعبر المشاركون في المباحثات عن اقتناعهم الراسخ بان التسوية العاجلة للوضع حول كمبوتشيا من شانها ان تساعد على معافاة الجو في جنوب شرق آسيا . ويعتقد الاتحاد السوفيتي بان اساس هذه التسوية السياسية قد صيغ في مقترحات حكومة جمهورية كمبوتشيا الشعبية وفي الوثائق السياسية الخارجية المشتركة لكل من فيتنام ولاووس وكمبوتشيا . ويشاطر الاتحاد السوفيتي موقف جمهورية فيتنام الاشتراكية وجمهورية لاووس الديمقراطية الشعبية وجمهورية كمبوتشيا الشعبية من هذه القضية ويدعمه ويعمل الاتحاد السوفيتي وفيتنام من اجل ان تحتل جمهورية كمبوتشيا الشعبية مكانها الشرعي في هيئة الامم المتحدة وسائر المنظمات الدولية ، ويشجبان استخدام ذلك من اجل التدخل في الشؤون الداخلية لهذا البلد .

ترحب جمهورية فيتنام الاشتراكية بالقرار الخاص بسحب جزء من القوات السوفيتية الموجودة في جمهورية منغوليا الشعبية بصورة مؤقتة وترى في ذلك تعبيرا عن الارادة الطيبة التي ستساعد على تعزيز التفاهم والثقة وعلاقات حسن الجوار والتعاون بين البلدان وشعوب القارة الاسيوية وخطوة هامة باتجاه وضع الاسس لنظام سلام شامل وامن دولي في منطقة المحيط الهادي الاسيوية الواسعة .

ويدعم الجانبان السوفيتي والفيتنامي جهود جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الرامية الى توحيد البلاد سلميا واقتراح هذا البلد حول انشاء منطقة خالية من السلاح النووي فوق تراب شبه الجزيرة الكورية كلها واجراء محادثات سياسية عسكرية بين شمال وجنوب البلاد .

ونوه الجانب الفيتنامي بارتياح بتوقيع الاتحاد السوفيتي والصين بروتوكولات معاهدة راروتونغ حول المنطقة الخالية من السلاح النووي في القسم الجنوبي من المحيط الهادي . وعبر عن امله في ان تتخذ الدول النووية الاخرى موقفا من هذه المبادرة يتسم بالمسؤولية اللائقة وان تعمل كل ما في وسعها من اجل ضمان وضع هذه المنطقة الخالية فعلا من الاسلحة النووية .

وجه ادوارد شيفاردنادزه باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية الدعوة الى وفد حزبي حكومي لجمهورية فيتنام الاشتراكية للقيام بزيارة رسمية ودية للاتحاد السوفيتي . كما وجه الدعوة الى نغوين كوتهات عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي ، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير خارجية جمهورية فيتنام الاشتراكية للقيام بزيارة رسمية ودية للاتحاد السوفيتي . وقد قبلت الدعوتان مع الشكر .

وفد مجلس السوفيت الأعلى للاتحاد السوفيتي يزور نيكاراغوا

تلبية لدعوة من الجمعية الوطنية لجمهورية نيكاراغوا زار وفد مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي برئاسة بوريس يلتسين العضو المرشح في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي عضو هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي السكرتير الاول للجنة منظمة الحزب الشيوعي السوفيتي في موسكو نيكاراغوا زيارة رسمية ودية .

والتقى الوفد في سياق الزيارة مع كارلوس نونيس رئيس الجمعية الوطنية لنيكاراغوا .

واشار رئيس وفد مجلس السوفيت الاعلى اثناء ذلك اللقاء ، الى ان العلاقات البرلمانية بين بلدينا بدأت تتخذ طابعا منتظما . وسيسهم اللقاء الجديد في مواصلة تعميق العلاقات البرلمانية وتنسيق العمل المشترك بما في ذلك العمل المشترك على صعيد السياسة الخارجية .

وتبادل الجانبان الاراء حول المؤتمر السابع والسبعين المقبل للاتحاد البرلماني العالمي ، وكذلك حول قضايا توثيق الاتصالات الثنائية بين مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والجمعية الوطنية لنيكاراغوا .

واستقبل دانييل اورتيغا رئيس جمهورية نيكاراغوا الوفد السوفيتي ، وسلمه بوريس يلتسين رسالة خاصة من ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي . واشار دانييل اورتيغا الى ان الجيش الساندينى الشعبي وشعب نيكاراغوا تمكنا ان يغيرا لصالحهما مجرى الحرب التي فرضتها عليها امبريالية الولايات المتحدة . وقد ظهر ميل معين في زيادة الانتاجية وتقوية الانضباط في العمل ، وزيادة وقت يوم العمل في المدينة والريف . وفي الوقت نفسه لا تزال المصاعب الاقتصادية تتفاقم نتيجة العدوان الامريكي العسكري والسياسي والاقتصادي المستمر .

وتحدث بوريس يلتسين عن سير عملية التغيير في الاتحاد السوفيتي . فقال ان معنى هذه العملية الرئيسي يتلخص في اطلاق قدرات المجتمع السوفيتي بانضمام كل قوى الشعب اليها ، ومن خلال توسيع الديمقراطية في جميع نواحي الحياة .

ثم وضع الوفد اكليلا من الزهور على ضريح كارلوس فونسيكا مؤسس الجبهة الساندينية للتحرر الوطني .

* * *

زار وفد البرلمان السوفيتي ولاية ماتاغالبا الواقعة في شمال غربي البلاد .

اصبح مصير ماتاغالبا عسيرا لقربها من هندوراس فلا تزال مناطق شمال الولاية تتعرض لضربات المرتزقة الامريكيين . لقد ناضل اعضاء التعاونيات الفلاحية واصحاب المزارع الخاصة في ماتاغالبا ضد عصابات سوموزا . وطهروا مع الجيش الساندينى الشعبي كثيرا من المناطق من العناصر المضادة للثورة ، الامر الذي اتاح هذا العام جمع محصول وفير من البن الذي يعتبر المحصول الرئيسي في صادرات الجمهورية .

وزار الضيوف السوفيت كذلك مؤسسة «لافوندادورا» الحكومية المتخصصة بزراعة البن وحضروا اجتماعا عقد في المزرعة .

وقال بوريس يلتسين متحدثا في ذلك الاجتماع ان عمر الحكم الشعبي في نيكاراغوا يزيد عن سبعة اعوام ، بينما يبلغ عمره في الاتحاد السوفيتي سبعين سنة . وطريق الثورة الساندينية طريق شاق اذ ان الاعداء لا يدعون شعب نيكاراغوا يعمل بحرية ويبني حياته في ظل السلام . واضاف ان قوى العالم التقدمية كلها ، من ضمنها الاتحاد السوفيتي ، تقف اليوم الى جانب النضال الباسل لشعب نيكاراغوا اننا على ثقة في ان شعب نيكاراغوا سيسحق العدوان ويطرد الكونتراس من اراضيه .

ثم تحدث في الاجتماع دانييل اورتيغا رئيس نيكاراغوا الذي رافق الوفد السوفيتي ، فقال ان الاخوة السوفيت ارسلوا لنا الجرارات والسيارات والحبوب والنفط ، بينما ترسل الولايات المتحدة الى بلادنا عصابات المرتزقة لتقوم بالاعمال الارهابية . لو رغبت الولايات المتحدة في تحسين علاقاتها مع شعبنا لكان عليها ان تحذو حذو الاتحاد السوفيتي في التعامل معنا. وعبر الرئيس عن استعداد نيكاراغوا لاستئناف الحوار السلمي مع الادارة الامريكية من اجل البحث عن حل سياسي لازمة امريكا اللاتينية الوسطى .

* * *

اجتمع وفد مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي برئاسة بوريس يلتسين مع زعماء عدد من احزاب المعارضة السياسية الممثلة في الجمعية الوطنية . وتم معهم تبادل اراء صريح ومفيد حول الوضع في نيكاراغوا . وانطلاقا من مختلف المبادئ الايديولوجية والسياسية قيم زعماء احزاب المعارضة تطور العملية الثورية في نيكاراغوا من وجهات نظرهم واشاروا الى ضرورة تعزيز الوحدة الوطنية في وجه عدوان الولايات المتحدة العسكري والسياسي والاقتصادي المتواصل .

ودعا بوريس يلتسين باسم البرلمان السوفيتي وفدا من الجمعية الوطنية لنيكاراغوا لزيارة الاتحاد السوفيتي .

وجرى لقاء رئيس وفد مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي مع قيادة نيكاراغوا ، حيث تمت متابعة تبادل الاراء حول المسائل التي تهم الجانبين وشارك في اللقاء دانييل اورتيغا رئيس جمهورية نيكاراغوا ، وسيرخيو راميريس نائب الرئيس وميغيل دايسكوتو وزير الخارجية وعدد من الوزراء الاخرين وكان بين الحضور فيالياس السفير السوفيتي في نيكاراغوا .

وزار الوفد البرلماني السوفيتي عددا من مؤسسات القطاع الزراعي الصناعي في نيكاراغوا واطلع على عمل معمل السكر «١٩ تموز» وهو اكبر معمل سكر في امريكا الوسطى . كما زار في ضواحي عاصمة نيكاراغوا مجمعا زراعيا لانتاج المحاصيل في الاراضي المروية .

والتقى الوفد مع عمال معمل «تيكنيكسا» للنسيج في العاصمة . وناقش المجتمعون في المعمل باهتمام اشكال مشاركة الكادحين في ادارة الانتاج تنفيذا لحقهم المثبت في دستور نيكاراغوا الجديد .

وقد صرح رئيس الوفد السوفيتي متحدثا في اجتماع عقد في المعمل بان الشعب السوفيتي يكن مشاعر الاحترام والصداقة النزيهة لشعب نيكاراغوا البطل .

واضاف اننا على قناعة بان شعب نيكاراغوا الحر سيقضي على «الكونتراس» ويصد اية مغامرة مسلحة للامبريالية الامريكية . وبامكان ثورة ساندينو ان تعتمد اليوم كما اعتمدت في السابق ، على صداقة الشعب السوفيتي وتضامنه .

ثم تحدث رئيس الوفد البرلماني السوفيتي عن الجهود السياسية والدبلوماسية الكبيرة التي تبذلها القيادة السوفيتية لكبح سباق التسلح وتخفيف التوتر الدولي . واشار الى ان بيان ميخائيل غورباتشوف في ٢٨ شباط (فبراير) الماضي خطوة هامة في هذا الاتجاه . ثم قال يلتسين ان الاقتراحات السوفيتية حول تصفية الصواريخ المتوسطة المدى في اوروبا هي جزء من برنامج بناء عالم خال من السلاح النووي حتى العام ٢٠٠٠ .

البرلمانيون السوفيت في اسبانيا

تلبية لدعوة من لجنة الشؤون الخارجية لمجلس نواب البرلمان الاسباني زار اسبانيا وفد لجنتي الشؤون الخارجية لمجلس السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي برئاسة الكساندر ياكوفليف المرشح لعضوية المكتب السياسي ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، عضو لجنة الشؤون الخارجية لمجلس القوميات للسوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي .

وقد زار الوفد البرلماني السوفيتي ، الذي وصل الى مدريد بزيارة رسمية البرلمان الاسباني . والتقى الوفد برئيس مجلس النواب (احد مجلسي البرلمان الاسباني) ف . بونس ارساسابال ، واعضاء هيئة رئاسة المجلس .

واستقبل فيليب غونثالس رئيس الحكومة الاسبانية في قصر مونكلوا رئيس الوفد السوفيتي .

وسلم الكساندر ياكوفليف رئيس الحكومة الاسبانية رسالة شخصية من ميخائيل غورباتشوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي . واعرب غونثالس عن شكره الخالص مؤكدا انه يتذكر بارتياح كبير محادثته الغنية المضمون مع غورباتشوف في ايار (مايو) عام ١٩٨٦ في موسكو ، ويامل في مواصلة الاتصالات الشخصية مع الزعيم السوفيتي . وتكتسب مثل هذه الاتصالات بين قادة الدول اهمية خاصة في المرحلة الهامة الحالية من التطور الدولي ، وذلك لتعزيز الثقة والتفاهم بين الشرق والغرب .

تطرق الجانبان في مجرى تبادل الاراء العميق والمفصل ، الى اهم القضايا الدولية وآفاق تطوير العلاقات السوفيتية – الاسبانية . وقد اكدا توفر الامكانيات الفعلية للبدء بتخليص اوروبا من السلاح النووي . وتستطيع كل الدول ، بل يجب ان تساهم بقسطها في تحقيق هذا الهدف التاريخي . ومن شان التجسيد العملي لهذه الامكانية ان يتجاوب مع المصالح الحيوية للاتحاد السوفيتي واسبانيا والبلدان الاوروبية كافة .

واشير الى ان الحوار السوفيتي – الاسباني مدعو لان يغدو عاملا متزايد الاهمية في ضمان الانعطاف الحاد نحو الافضل في القضايا الاوروبية والعالمية .

والتقى ياكوفليف في اليوم ذاته بوزير الخارجية الاسباني فرنانديس اوردونيس . وقد نوقش خلال اللقاء عدد من القضايا الدولية الاساسية ، وكذلك بعض قضايا العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفيتي واسبانيا .

واجتمع الكساندر ياكوفليف بقيادة الحزب الشيوعي لشعوب اسبانيا برئاسة اغناسيو غاليغو سكرتيره العام . وفي سياق الحديث الودي تبادل الطرفان المعلومات عن نشاط حزبيهما . كما جرى تبادل الاراء حول مجموعة واسعة من القضايا الدولية . واشير الى تطابق الاراء التام في كل المسائل ، التي نوقشت ، واعرب عن الطموح الثابت الى تطوير وتعميق العلاقات الاخوية بين الحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الشيوعي لشعوب اسبانيا .

واستقبل الملك خوان كارلوس الاول رئيس الدولة الاسبانية الوفد البرلماني السوفيتي .

وبلغ الكساندر ياكوفليف رئيس الوفد السوفيتي الملك خوان كارلوس الاول التحية والتمنيات الطيبة من ميخائيل غورباتشوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وقال ان موسكو تتذكر بحرارة زيارة الملك الاسباني للاتحاد السوفيتي في ايار (مايو) عام ١٩٨٤ ، حينما وضع الاساس للحوار السياسي السوفيتي – الاسباني على المستوى العالي ، وتتذكر تصريحاته الداعية الى تدعيم الانفراج والتعايش السلمي والامن الدولي .

واعرب رئيس الدولة الاسبانية عن شكره على العبارات الودية ، ومن جانبه بلغ شعب وقيادة الاتحاد السوفيتي التمنيات بالنجاحات والازدهار واكد ان اسبانيا تناصر افكار السلام مناصرة عميقة وهي مستعدة للاسهام بقسطها في تطوير العلاقات الاسبانية – السوفيتية لما فيه خير شعوب البلدين ولمصلحة التعاون الدولي .

*

واجتمع البرلمانيون السوفيت بوزير الثقافة الاسباني سولانا مادارياغا . واشير الى اهمية تطوير العلاقات الثقافية ونشر المعلومات الموضوعية كوسيلة مهمة لاحلال التفاهم بين الشعوب .

*

واقام بونس اراساسابل رئيس مجلس النواب حفلة فطور على شرف الوفد السوفيتي . وتبادل بونس اراساسابل والكساندر ياكوفليف كلمتين اشارا فيهما الى اهمية الاتصالات البرلمانية لمواصلة تدعيم التفاهم وتطوير التعاون بين الاتحاد السوفيتي واسبانيا .

*

وعقد اجتماع بين وفد لجنتي الشؤون الخارجية لمجلسي السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي وقيادة لجنتي الشؤون الخارجية لمجلسي البرلمان الاسباني – النواب والاعيان .

اعرب رئيس الوفد السوفيتي في كلمة القاها امام المشاركين في الاجتماع عن امتنانه الخالص لقيادة البرلمان على دعوته لزيارة اسبانيا .

وقد قال الكساندر ياكوفليف ان تغيرات تجرى في بلادنا ، واذا تحدثنا بصورة مختصرة جدا ، فانها تغيير نظام التدبير الاقتصادي الذي تكون خلال العقود الاخيرة من السنين ، وتحولات في حياة البلد الاجتماعية عامة ، وتهدف هذه الجهود الى الاسراع بتطوير البلد اجتماعيا واقتصاديا ، ومنح الاشتراكية اكثر اشكال التنظيم الاجتماعي عصرية على اساس تطوير الديمقراطية ، وضمان الامكانيات لرفع مستوى حياة الشعب السوفيتي وسموه الروحي لمستقبل طويل الامد .

واشير بخاصة الى ان المقصود اليوم ليس النوايا والخطط فحسب ، بل قضايا واقعية ايضا . انها القوانين المتخذة والمقترحات التشريعية التي ينظر فيها الآن السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي . ونحن من وجهة نظر الاهداف النهائية ومهام التغيير لاتزال

في بداية الطريق . فالامر المهم في انتظارنا . لكننا مضينا فـي هذا الطريق ، وان العملية ستتقوى وتتطور .

ساخص الجوانب الدولية للتغييرات ببضـع كلمات . من المستبعد ان تكون هنـاك ضرورة الى البرهنة على ان البلد الذي يولي هذا الاهتمام الكبير لكل نواحـي تطوره الداخلي ، هو بلد يحتاج الى السلام ويطمح الى السلام .

ان التغييرات في الاتحـاد السوفيتي لا تتناقض مع مصالح الشعوب الاخرى باي شكل من الاشكال وان رغبتنا في العيش بصورة افضل لن تضر احدا بل بالعكس ، فكلما اصبحنا اقوى من الناحيـة الاقتصادية ، زادت الامكانيات لتوسيـع مشاركة الاتحاد السوفيتي في التقسيم الدولي للعمل ولرفع حجم علاقاته مع البلدان الاخرى .

ويؤكد نهج التغييرات داخل البلاد مجددا امكانية التكهن بسياسة الاتحاد السوفيتي ومتانته كشريك والتكهن ضروري في كل الامور ، ولاسيما الدولية .

ونحن نعارض «المبادرة الدفاعيـة الاستراتيجية» بهذه الدرجة مـن الاقتناع ونناضل ضدها بهذه الشدة ، لاننا نعتبر ان منظومة الاسلحة هذه ، بل حتى بداية العمل لصنعها تزعزع الوضـع بصورة عميقة وتهدد بالخطر لا الاتفاقيات الموجودة فحسب بل كذلك مجرى المباحثات ذاته . ففي الحقيقـة تفرض علينا عوضا عن السير نحو تقليص الاسلحة والمزيد من الاستقرار والامن ، خطـة دورة جديدة لسباق التسلح خطيرة بما تحتويه من عدم التكهن ويشطب كل ما نفذ سابقا بفضل الجهود غير القليلة التي بذلها كل من الطرفين . من اجل اي شيء ؟

يزعم احيانا ان تنفيذ مخطط «المبادرة الدفاعيـة الاستراتيجية» سيمكن من تحقيق قفـزة تكنولوجية سيربح منها الجميع ، بما في ذلك الفروع المدنيـة والمستهلك الجماهيري . ان هذا نوع من السخافة لايقبله المنطق السليم . فما هذا الاسلوب ومـا هذه المنظومة ، التي لا تستطيـع ضمان التقدم الا عن طريق تحسين الاسلحة ؟ ويظهر الكثير مـن التساؤلات . وعـلى وجه التحديد ، لماذا لا يمكن صنع تلك التكنولوجيات ذاتها للاغراض السلمية ؟ لماذا لا يمكن توحيد جهود كل البلدان بشكل يجعل العلم والتكنيك يسيران الى الامام لمصلحة الجميع ؟ واخيرا ، لماذا لاتناقش هذه القضايا كلها بصورة علنية ؟

لقد واصلنا وسنواصل البحث عن طريق للخروج من الوضع الناشئ . ونتيجة هذا البحث معروفـة انها مقترحاتنا الجديدة ، التي تنص على حل مسالـة الصواريخ المتوسطة المدى فـي اوربا بصورة منفصلة عـن الاجزاء الاخرى من «مجموعـة ريكيافيك» : اسلحة الهجوم الاستراتيجية وقضايـا الابقاء على اتفاقية الدفاع المضاد للصواريخ .

وتقدم الاتحاد السوفيتي مع حلفائه في الآونـة الاخيرة بعدد من المقترحات البناءة المحددة التـي تتعلق بكل «السلات» الثـلاث لوثيقة هلسنكي الختامية .

وقد اقترحنا عقد اجتماع في موسكو لمناقشـة مسائل التعاون الانساني بصورة معمقة . الاتصالات بين الناس والاعلام والثقافـة والتعليم على ضـوء ممارسة الحقـوق والحريات المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها من حقوق وحريات الانسان .

والمهم الان هـو التفكير بالمستقبل . البدء بـائتمان تبادل الثقـة . ويمكن القـول ان في هذا مخاطرة . لن انكر ذلـك . انها موجودة ولاسيما بالنسبة لنا . ولكن المخاطرة اكثر بكثيـر في العلاقات الدولية الحالية ، في حالتها واتجاهات تطورها . فلابد من اتخاذ اجراءات عاجلة تستهدف الحيلولة دون استمرار تراكم عدم الثقة اليوم .

وجه الكساندر ياكوفليف بالنيابة عن لجنتـي الشؤون الخارجية لمجلسي السوفيت الأعلى فـي الاتحاد السوفيتي الدعوة لوفـد لجنتي الشؤون الخارجية لمجلسي النواب والاعيان فـي البرلمان الاسباني لزيارة الاتحاد السوفيتي زيارة رسميـة جوابية .

*

اجتمع الوفـد البرلماني السوفيتي برئاسـة الكساندر ياكوفليـف برئيس مجلـس الاعيان (المجلس الاعلى فـي البرلمان الاسباني) هوسي فدريكو ديكارواهال واعضاء هيئـة رئاسة هذا المجلس .

وبعد ان قدم ديكارواهال للضيوف السوفيـت الاعيان – اعضاء مختلف الاحزاب السياسية ، بلـغ بالنيابة عنهم التحيات القلبية لنواب السوفيـت الاعلى في الاتحاد السوفيتي . واكد ان الراي العام الاسباني يبـدي بالغ الاهتمام بحياة الشعـب السوفيتي وسياسـة الاتحاد السوفيتي الداخلية والخارجية . وتتابـع اسبانيا باهتمام عمليـة التغييرات وتجديـد المجتمع الجارية في الاتحاد السوفيتي . كمـا تحظى بصدى واسع مبادرات الاتحاد السوفيتي السياسيـة الخارجية الهامة التي ترمي الى الحد من سباق التسلح ونزع السلاح .

وتحدث ياكوفليف في الكلمـة الجوابية بصورة مسهبة عن التحولات الثوريـة العميقة في الاتحاد السوفيتي ، واكد ان التغييرات هي خطوة الى الامام لمجتمع فتي مفعـم بالنشاط والتفاؤل مر باولى جامعاته وادرك نفسه ومكانته في العالم ، ويرى نصب عينيه الطريق الى الامام . ومن الطبيعي انها ستتطلب عملا هائلا وانعطافا وتجديد كل جوانـب الحياة الاجتماعية .

ان المهام التي وضعناها نصب اعيننا مرتبطـة بعضها ببعض اوثق الارتباط . المهام الاقتصادية ترتبط بالمهام الاجتماعية والروحية . وترتبط كلها معا بالمهام السياسية . وترتبط القضايا الداخليـة بالقضايا الدولية . ومن هنا ذلـك التركيز الخاص الذي نحاول القيام به الآن على الموقف الشامـل المتكامل تجاه التغييرات نظريا وعمليا .

*

وقد زار الوفد بلدية مدريد ، حيث رحب بـه خوان برانكو رئيس بلدية العاصمة الاسبانية .

*

واجتمع الكساندر ياكوفليف فـي مدريد بقيادة الحزب الشيوعي الاسباني برئاسة سكرتيـره العام هراردو اغلسياس .

وجرى تبادل الاراء فـي قضايا الوضع الدولي الملحة . واعرب الجانـب الاسباني عن تاييده للمبادرات السلمية للحزب الشيوعي والدولـة السوفيتية . واطلع الجانبان احدهما الآخر عـلى نشاط حزبيهما وعبرا عن تأييدهما لمواصلة تطوير العلاقات بين الحـزب الشيوعي السوفيتي والحزب الشيوعي الاسباني .

واجتمع ياكوفليف فـي اليوم نفسه في مقـر اللجنة الفدرالية لحزب العمال الاشتراكي الاسباني باعضاء قيادة الحزب . وتبادل المشاركون فـي الاجتماع الاراء في مجموعـة واسعة من القضايا الدولية ، ومنها مسالة الوضع في اوربا ، واطلعوا بعضهم البعض عـلى النشاط السياسي الداخـلي والخارجي لحزبيهم . واعرب عـن الطموح المشترك الى المساعدة بكل الوسائل عـلى تطوير العلاقات السوفيتية – الاسبانيـة وتوسيـع الاتصالات والعلاقات بين الحزب الشيوعـي السوفيتي وحزب العمال الاشتراكي الاسباني .

وقد التقى وفد لجنتي الشؤون الخارجية لمجلسي السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي بقيادة جمعية الصداقة «اسبانيا – الاتحـاد السوفيتي» . وتحدث رئيس الجمعيـة حيسوس تشامورو للبرلمانيين السوفيت بصورة مسهبة عن نشاط الجمعية الرامي الى التقارب بيـن شعوب الاتحـاد السوفيتي واسبانيا .

انباء موسكو

نتاليا بورنيكوفا

لقاءات في موسكو

دورة مكثفة باللغة الروسية

الدرس الرابع
كلمات وتعابير وجمل جديدة

Главная площадь Москвы.

١ – الساحة الرئيسية ، المركزية
1. центральная, главная площадь
٢ – انها تقع عند الكرملين ، عند سور الكرملين
2. она находится у Кремля, у Кремлевской стены
3. это значит — ٣ – هذا يعني
4. красная площадь — ٤ – ساحة جميلة
5. красивое здание — ٥ – بناية جميلة
6. кремлевские башни — ٦ – ابراج الكرملين
7. мы пойдем туда завтра — ٧ – سنذهب الى هناك غدا
٨ – ما تسمية هذه البناية ؟
8. как называется это здание?
эта улица? — هذا الشارع ؟
этот собор? — هذه الكاتدرائية ؟
٩ – تبديل الحرس عند ضريح لينين
9. смена караула у Мавзолея В. И. Ленина
١٠ – انها ساعة الكرملين تدق
10. это бьют кремлевские куранты
11. бой кремлевских курантов — ١١ – دقات ساعة الكرملين
12. смотрите — ١٢ – انظروا
13. слышите? — ١٣ – اتسمعون ؟
١٤ – يا للمهابة التي يسير بها الجنود !
14. как торжественно идут солдаты!
15. какое красивое здание! — ١٥ – ما اجمل هذه البناية !
١٦ – عمرها (عمره) اكثر من اربعمائة عام
16. ему (ей) свыше четырехсот лет
17. мы видели — ١٧ – نحن راينا
18. здесь — ١٨ – هنا
19. вот так сюрприз! — ١٩ – يا للمفاجأة السارة !
20. что это? — ٢٠ – ماهذا ؟
21. исторический музей — ٢١ – متحف التاريخ

وظيفة

١ – اقرا النص وترجمه ، من حديث الدليلة مارينا عن الساحة الحمراء

...Красная площадь — это центральная площадь Москвы. Она находится у Кремля. Красная площадь — это значит «красивая». На Красной площади находится Мавзолей В. И. Ленина...

٢ – اقرا وترجم حديث السياح مع الدليلة .

Пьер: Марина, скажите, пожалуйста, это Кремль?
Марина: Да, это Кремль. Вот Кремлевская стена, вот башни.
Саид: Марина, а как называется это красивое красное здание?
Марина: Это исторический музей. Мы пойдем туда завтра.
Диана: Марина! Смотрите! Как торжественно идут солдаты!
Марина: Это смена караула у Мавзолея.
Мануэль: Марина, что это? Слышите?
Марина: Это бьют кремлевские куранты.
Мари: Марина, как называется этот собор?
Марина: Это Покровский собор. Ему свыше четырехсот лет.

٣ – اقرا وترجم هذا المقتطف من مفكرة ريتشارد ، انه يسجل فيها انطباعاته عن الجولات باللغة الروسية .

Сегодня у нас была экскурсия по Красной площади. Красная площадь — это значит «красивая». Здесь находятся Мавзолей В. И. Ленина, исторический музей, Покровский собор. Мы видели Кремлевскую стену и башни. А еще мы видели смену караула у Мавзолея. Мы слышали бой кремлевских курантов. Завтра мы пойдем в исторический музей.

٤ – يزور موسكـو عدد كبير جدا من الضيوف من مختلف البلدان . وهذا الحوار بالروسية جرى بين بيير واحد السياح الاجانب في اثناء نزهة على كورنيش نهر موسكو اقراه وترجمه .

Пьер: Вы говорите по-русски?
Турист: Да, говорю.
Пьер: Будем знакомы. Меня зовут Пьер, я приехал из Франции.
Турист: Вот так сюрприз! Меня зовут Жан. Я тоже француз.

اختبر نفسك

١ – ... الساحة الحمراء هي الساحة المركزية في موسكو . انها تقع عند الكرملين . الساحة الحمراء تعني «الجميلة» . ويقع في الساحة الحمراء ضريح لينين .

٢ – قولي ، من فضلك ، يا مارينا هل هذا هو الكرملين ؟ – نعم هذا هو الكرملين . هاهو سور الكرملين وهاهي الابراج . – وما تسمية هذه البناية الجميلة يا مارينا ؟ – هذا متحف التاريخ . سنذهب الى هناك غدا . – انظري يا مارينا . يا للمهابة التي يسير بها الجنود ! – هذا تبديل الحرس عنـد الضريح . – ما هذا يا مارينا ؟ اتسمعين ؟ – هذه ساعـة الكرملين تدق . – ما تسمية هذه الكاتدرائية يا مارينا ؟ – هذه كاتدرائية بوكروفسكي . عمرها اكثر من اربعمائة عام .

٣ – كانت لدينا اليوم جولة في الساحة الحمراء . الساحة الحمراء تعني «الجميلة» . هنا يقع ضريح لينين ومتحف التاريخ وكاتدرائية بوكروفسكي . اننا راينا سور الكرملين وابراجه . كما راينا تبديل الحرس عند الضريح . اننا سمعنا دقات ساعة الكرملين . سنذهب غدا الى متحف التاريخ .

٤ – هل تتحدث بالروسية ؟ – نعم ، اتحدث . – لنتعارف . اسمي بيير . انا وصلت من فرنسا . – يا للمفاجأة السارة ! اسمي جان . انا ايضا فرنسي .

من حياة الكمبيوتر الخاصة

– الا يلزمك كمبيوتر ؟ – هذا العرض وامثاله لم يكن يسمـع سابقا بالقرب من مخازن القوميسيون .
– وما حاجتي له ؟ – يـرد البعض رافضا . الا ان مجرد ظهور الكمبيوترات في «السوق السوداء» يعني ان الطلب عليها موجود .

ويوجد عندي كتاب في خزانة الكتب مطبوع على كمبيوتـر خاص منذ خمس سنوات . ولدى صاحبي كتاب آخر ظهـر الى النور بواسطة جهاز كمبيوتر طابـع وذلك في تلـك الفترة حين كان مـن المستحيل تماما شراء هذا الكتاب فـي المخازن .

لسنا – انا وصاحبي – مولعيـن بالكمبيوتر ... اننا وبكل بساطة نستفيد من الثقافة الكمبيوترية التي تتغلغل فـي حياتنا اكثر فاكثـر . ولكننا في بعض الأحيان نرغـب في التعرف الى الناس الذين ينسون كل شيء من اجل المفاتيح البلاستيكية اللامعة ذات الرموز المختلفة الاشكال .

عندما يبحث المهندس او العالم بواسطة ملحق جريدة للاعلان عن آلة تهمه لعمله لا توجد دائما في المخازن – فذلك مفهوم اما ان يمضي الاشخاص البعيدون فـي اساس عملهم عن الالكترونيك امسياتهم وراء الديسبلاي ، فذلك شيء جديد .

عند مدخل مخزن في موسكو يتاجـر بالآلات الالكترونية المباعة مـن السكان (اي مخزن قوميسيون) كان حشد مـن الناس كما في كل سبت . ورحت انـا اصيخ السمع الى الحوارات :

– لقد ملوا مـن «السينكليرات» ! يوجد منها الكثير بحيث انهم لا يثمنون الواحدة باكثر مـن الف روبل ، قال متنهدا بتكلف احد الخبيرين . اما مـع «المكينتوش» فالاستئناس امتع .

وصاحبي اخـرج مسرحية في المسرح خلال اسبوعين بعـد ان صاغ كل شيء بصورة اولية على آلته . فاكمل توزيـع الممثلين ، وخمن كيف سيبدو هذا المشهد او ذاك من مواضع مختلفة من القاعـة وكيف من الافضل استخدام مساحة المسرح ثم بعد ذلك وزع عـلى الممثلين مواد التحضير .

بعد خمس دقائـق انتبهوا للشخص الجديد اي انتبهوا لوجودي .

– عما تبحث ، عن كمبيوتر ؟ اميركي او ياباني او المالي ؟

لكنهم بعد ان ادركوا اني مجرد فضولي لقدوا كل اهتمام بي .

وفي المخـزن الآخر – «الكترون» – الاسعار ادنى ، والمتاجرون اهون . الا ان هناك من وقت لآخر تظهر كمبيوترات الاستعمال الشخصي المصنوعة محليا . الا انه لا توجد برامج لها ابدا . وفقط لدى المضاربين يمكن شراء برامج لها .

وبالمناسبة فان ذلك يعرفه الكثيرون وفي الغالب تشتري عدة اسر ، بتجميع اموالها ، كمبيوترا مع طاقم من البرامج – واحد للجميع . لتعيد اللعبة المشتركـة للصغار والكبار الصلات الانسانية العادية في الاسر ، فيبدو الأمر وكانهم قد نسوا عما يمكن ان يتحـدث بعضهم للبعض الآخر .

لكن ما يثير الاهتمام بصورة خاصـة هو عالم المحترفين الذين ملأوا المدينـة بما الصقوه مـن اعلانات . فعلى جدران المعاهد الدراسية العليـا نص : «اقوم بكافة اعمال البرمجة لمشاريع السنوات الدراسية ومشاريع الديبلوم والتحضيـر للاطروحات» . وعلى مواقف الباصـات «اعطي ارشادات بوضع برامج للكمبيوتر في التمرين والممارسة» . ويلي ذلك رقم الهاتف .

وقد اتصلت عـلى احد هذه الارقام وقيما بعد جئت الدوران المشار اليه .

في شقة معتنى بها جيدا قال رجل في الخامسة والثلاثين بعد ان تهكم عـلى الفضول الصحفي :

– ليست التخلي ولا الخجل من مهنتي ، ولا اخالف اية قوانين . فهم يطلبونني حين لا يكون البرنامـج على ما يرام او ان الكمبيوتر تعطل ، ومركز الخدمـات يعد بارسال مصلح بعد شهر فقط . او ان احدا ما يلزمه بصورة عاجلة طاقم من البرامج غير المالوفـة . حاضر ! انهـم يطلبونني ويعرفـون اني ساعمل كل شيء بسرعة وبصورة جيدة . ويعرفون كـم ساخذ .

– وهل الطلب كبير على خدماتك ؟

– وهـل لديك تصور الى اي مدى تعمقت الكمبيوترات في حياة الموسكوفيين؟

– اجاب على السؤال بسؤال ، ودون ان يترك وقتا للتردد ، اقترح التعرف الى الوضع بصورة عملية .

في الشقة التي وصلنا اليها ، كان في وسط غرفة الاستقبال عشرة مقاعد على شكل دائرة . وبينها كانت تروح وتجيء طاولة على دواليب وعليها كمبيوتر «ياماهـا» ثمانية رجال وامراتان كانوا يلعبون البريدج وهم يضغطون على المفاتيح .

وقد ظهر على شاشـة الديسبلاي ورق اللعب . وكان بالامكان خلطها وترتيبهـا وفق اي نظام الا ان ذلك يتم طبعا بان تلمس الاصابـع المفاتيح وليس وجوه الاوراق الاملس .

سالت ، الا يستطيعون استعمال ورق اللعب العادي ؟

– الامر غير ذلك . فالديسبلاي لا يقدم امكانية رؤية الموقف الفعلي في اللعبـة وحسب ، بل وبسرعة يحسب اوجه التراكيب المختلفة . وليس بمقدورهـم ان يفعلوا ذلك بانفسهم . وبالمناسبة ، فان بعضهم يلعب بمفرده مع الكمبيوتر بعد ان يلقمه برنامج لعبة المجموعة . فلا احد من حوله بل وهم تام بان اللاعبين ستة .

وبعد ان قمت بزياراتي على هذا النحو اردت التحقق من انهم لا يضللونني .

– لا ، لا يضللـون ! – اوضح لي الكساندر ايفانـوف ، رئيس وحـدة «اينترفايس» العلمية التابعة لرئاسـة اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي .

– لقد كثر المولعون الان بما لبـه الكتابـة . والامر ليس سهلا . فعدد كمبيوترات الاستعمال الشخصي يزداد اكثر فاكثر . واهتمامهـم للاسف منصب على الكمبيوترات المستوردة بالدرجة الاولى . ان سيل هواية الكمبيوتر ليس لم يسفر عن بيوت قمار ، ومراكز للمتنبئين بالكمبيوتر فقط ، بل وايضا مقرات للسماسرة – وهم اول من استعمـل الكمبيوتر لحسـاب الاحتمالات في تبديل المساكـن . وتوجد كذلك مجموعات من المتعهدين الكمبيوتريين على حسابهم الخاص – ولدى هؤلاء تكونت منذ فتـرة بعيدة تعرفة على كافة انواع خدمات الكمبيوتر ، ومكاتب خاصة لعلـم التشخيص النفسي ، والكثير غيرهـا ...

سمعت كل ذلك وبدات ادرك اننا نعلم متاخرين ، كما يحصل غالبا ، ان ظاهرة جديدة بسلبياتها وايجابياتها تشق طريقها الى حياتنا . ولا مجال لتجنبها مهما رغبنا في ذلك . وكـم مرة حصل لنا ذلك ! فالمبادلة الصحفية بشان الفيديو ما زالت حية في الذاكرة . وفي الاحاديث عن النقص في الاجهزة واللوازم المسرحية ، والاسعار والمتاجرين بالفيديـو ، كانت في بعض الاحيان تغرق الحقيقة البسيطة : وهي اننا لم نتوقع ، ولـم نتمكن من الاستعداد آملين ان ذلك لن يكون عاجلا ، ولا الان وليس كما عندهـم ... وها هي تلك المسائل نفسها مع الكمبيوترات الشخصية .

يستطيع الكثيرون القول ان الكمبيوترات الفردية في البيوت هي في نهاية الامر مجرد لعبة . لكن حتى مع اللعبة يجب التعامل بجدية . وخصوصا حين يمارسها الكبار .

ميخائيل كازاكوف

ومدتها . ويحيط به في ولعه دائمـا المجتمع الجيد .. هل تزيل هذه الدائرة الواسعة تاثير شخصيته ؟ كلا . اذ تشعر في كل عمـل لسوكولوف قبل كل شيء بشخصيته» . بهذه العبارات الواضحـة والحادة وصف الناقـد الفني باكوشنسكي اسلوب سوكولوف في اثناء الجلسـة الخاصة التي عقدت في اكاديمية الدولـة للعلوم الفنية عام ١٩٢٩ لادراك مكانـة سوكولوف في الفن الروسي (لنقل بصراحة ان هذا الحدث ليس عاديا بتاتا) .

ونجد في سلسلـة «سيباستيان» التي تعود الى العشرينات عدة حلول للمستقبل وكان سوكولوف يعمل دائما على سلاسل كبيرة («الولـع» ، «الندب» ، «السيرك» «الموسيقيون» ، «الفرسان» ..) ، واتقنت مهارته التركيبية في مرحلة الابحاث في تيار المستقبلية التكعيبية والتصاميـم بصورتها المجردة . اما مهارة الرسـم والايحاء فاستمدها في اشيـاء كثيرة من الفنانين الفرنسيين الذين كـان يمتص اتجاهاتهم طوال كل الحياة حرفيا منذ تعرفه على مجموعات اللوحات التابعة لموروزوف وشيوكين .

وقام بتجارب ولعب بنماذج حية سوية مع بيكاسو وبراك اللذين لم تكن معارضهما نادرة في موسكو في العشرينات . وعرضت اعمال سوكولوف عام ١٩٢٥ في باريس في المعرض الدولي السابـع لفرقـة «الارينيه» . ووجد هليدته في الرسـم بواسطة «عجالة» فيس وغافرني ودوميه وكان دائما المحادث – المصور لمؤلفات هيجو وبلزاك وزولا وفلوبير . وللاسف لم تظهر في المطبوعات الا الرسـوم الموضحة «عذراء اورليان» لفولتير في عام ١٩٣٥ ، واتهمه الزملاء في الرسم كثيرا بالاقتباس والتوليفـة ، بيد ان اعمال سوكولوف يمكن معرفتها الان بسهولـة ليس من اليسير بتاتا تحديد من «يقلد» .

الطيور لا تموت

سلسلة سوكولوف الاخيرة هي «الطيور» لقد رسمها وهو عليل يحمل نظارة قوية لابد منها . رسم الطيور الذبيحة لكن لم تنبع منها رائحة الموت ولم يلمس جشع الصياد ولا لذته . لقد حفظ سر الموت بيد ان فخامة الريش اللوني لا تعارضه بتاتـا وتكون هذه السلسلة لغزا من حيث اقتران النقيض . قد يكون الموت حكيما اذا كانت الطيور الميتة مملوءة .. بالحياة بهذا القدر وربما الموت غير موجود ؟ ..

ان ميخائيل سوكولوف الذي يرسـم الجمـال المتغلب على حتميـة الانحلال سوكولـوف مصور مؤلفـات ديكينس وتولستوي والفرنسيين العظمـاء وهوفمان سوكولوف مؤلف «متحف غلاف» السيبيري يمثل امامنا كمفكر ماهر ولن يكون مثل هذا الرسم يسيرا وجماهيريا . انه غير موجه الى صفوة المجتمـع ، بل يتطلب ثقافة الاحساس والتعميـق وامعان الفكر ولم يدخل سوكولوف لهذا السبب ، على الارجح في تاريخ فننـا على لمسـات الاوركسترا . بيد ان المشاهـد الذي اشتاق الى الاضطراب الانساني في الفن والى التامل والتفكير يقبل تراث سوكولوف بقلبه مباشرة .

سرغي ماركوس

«الفرسان الثلاثة» من مجموعة «الفرسان» ، عام ١٩٣٢

وانقطع الحبل .

التقت قافلة غوميليوف في الطريـق بحبشيين ذاهبين الى حسين لكي يساعدهما في ايجاد البغل الضائع . وقد اثار هذا اهتمام غوميليوف فقاد القافلة نحو مسكن النبي . وفـي الطريق حكى له الحبشيان كثيرا من الاعاجيب : كيف حول القديس بيش العدو الى حجر ، وكيف انتقل الجبل وراء القديس من المكان القديم الى المكان الجديد . والـــخ ... واستقبل حسيـن الاوروبيين باحترام واجـلال ونالت رضاه الهدايا التي قدمت له وسمح لهم بالاطلاع على كل شيء ، ولكنه امر بمراقبتهـم الشديدة لكي لا ياخذوا شيئا ولا اي حجر ولا اية ثرثرة . وللتحقق من مستوى اثم الانسان توجد هنالـك صخرتان كبيرتان بينهما ممر ضيق جدا . وكان ينبغي خلع الملابس كلها والدخول بين الصخرتيـن عبر الممر الضيق جدا . واذا ما عصى احد هناك فان مصيـره الموت بافظع الآلام ولم يكن احد يجرؤ على مد يد المساعدة له او اعطائه قطعة خبز او قدح شاي وكان في هذا المكان كثير من الجماجم والعظام . وعلى الرغم من محاولات نيكولاي الاصغر باقناع خاله بالتخلي عن ذلـك خاطر غوميليوف محاولا عبور الممر الضيق بين الصخرتين . وقال نيكولاي الاصغـر انه خاف على خاله اكثر من اي وقت آخر في حياته . فهذه ليست شجاعة ، وانما نوع ما من التهور ! ولكن كل شيء انتهى على ما يرام واسرع نيكولاي الاصغـر بابعاد القافلة عن ذلك المكان ، لكي لا يبتكر الخال «تجربة» ما جديدة .

لقد هاجمهم ذات مرة قطيع من الجواميس ولم ينقذهم سوى ان الحيوانات البرية قد انتابها الخوف ، حينما رات وجه انسان ابيض فتراجعت . وفي مرة اخرى هاجمتهم القردة ، حين توغلوا في اعماق الغابـة وكان نيكولاي الاصغر بين اسنان تمساح ولم تنقذه غير فطنته ، اما البغل الذي كان يمتطيه فقد هلك .

ان المخطوطة تتالف من ٢٨ صفحة من صفحات الدفاتر المدرسية المكتوبة بخط ناعم غير مفهوم وبحبر اسود اصبح فاتح اللـون بعض الشيء . وتوجد في النص تصحيحات واخطاء في الكتابة وبعض الكلمات المشطوبة . وقد شطبت بعض التدوينات في دفتر المذكرات . وفي الصفحة الرابعة عشرة من المخطوطة دونت المذكرات بخط آخـر هو على الارجـح خط نيكولاي سفيرتشكوف الذي كتب ما املاه عليـه غوميليوف .

وما عدا الـ٢٨ صفحة من المخطوطـة ارسلت ا . س . سفيرتشكوفـا صورة لحبشي في ملابس احتفالية ، ولكن ليست هنالك اية كتابة عن مصدر الصورة لا في دفتر المذكرات ولا في رسالة سفيرتشكوفا .

فيندوتسكي
اوريست نيكولايفيتش

ملاحظة : سلم فيندوتسكي الصفحات التي كان يحتفظ بها من دفتر مذكرات غوميليوف لمجلة «اوغونيوك» لنشرها .

عقد في موسكو الاجتماع السنوي العام لاكاديمية العلوم السوفييتية . وكانت في جدول الاعمال المسائل الرئيسية لتطور العلم السوفييتي . واشير في الاجتماع الى ان «مجتمعنا في ظروف عملية التغيير الجذرية الجارية في البلاد يصبح اكثر دينامية ، وتجرى على نطاق اوسع الاستفادة من افضليات النظام الاشتراكي ، ونهج التخطيط فيه وديمقراطيته» .

في هذا العدد نطلع القراء على بعض المسائل التي كانت في صلب اهتمام هذه الندوة العلمية .

ديمقراطية البحث العلمي



هل يمكن اشاعة الديمقراطية اشاعة جذرية في الميدان العلمي ؟ وهل يمكن زيادة مشاركة كل عالم في تحقيق التطور العام ؟ وفيم يكمن سبب «الظواهر الجانبية» التي ترافق نشر المبادئ الديمقراطية في الادارة العلمية ؟

هذا ما تطرق اليه الحديث في الحوار الذي اجراه مراسل «انباء موسكو» مع الاكاديمي فاليري ليغاسوف عضو هيئة رئاسة اكاديمية العلوم السوفييتية ، الحائز على جائزة لينين وجائزة الدولة ، النائب الاول لمدير معهد كورتشاتوف للطاقة الذرية .

— كان الكثيرون وحتى امس قريب يعتبرون ان اشاعة الديمقراطية تنحصر من حيث الجوهر في امر واحد هو : السماح وعدم الحظر . . .

— حدثوني قبل مدة وجيزة عن الطريقة التي اتبعت لانتخاب رئيس مختبر في احدى المؤسسات العلمية كان الاجتماع حامي الوطيس : في البداية رفضوا ترشيح رئيس المختبر ثم اسقطوا نائبه ، وعلى اثرهما اسقط اثنان من الاختصاصيين . لم يتركوا شيئا الا ونعتوهم به . وفي النهاية انتخبوا شخصا ليس بمقدوره ان يطرح اي مسألة عامة ، ولا ان يركز جهود المجموعة كلها ، ولا ان يتناول المسألة من اوسع جوانبها .

اننا نشكو من نقص في اشاعة الديمقراطية في الحقل العلمي الآن ، بيد انه سمح للناس بان يأخذوا بايديهم زمام القضية التي يخدمونها . ولم يبق على المرء الا ان يكون على مستوى المهمة . . .

فيما يكمن سبب هذه الحادثة ؟

يبدو لي ان خطأ رئيسيا قد ارتكب . وهو ان مسألة تحديد معايير الانتخاب واهداف عمل المختبر ومغزى نشاط هؤلاء الناس . لم تطرح علانية ولم تحل جماعيا . فاصبحت الانتخابات ، بدون هذه المعايير المدركة بوضوح والمقررة بصراحة ، عبارة عن مجرد اجراء شكلي وتصويت برفع الايدي او خفضها . فاتت النتيجة من دون وعي ، على هذه الشاكلة اي تدابير بيروقراطية مدعوة لاشاعة قدر معين من الديمقراطية خلال مدة من الزمن .

ولا يروق لي اسلوب «حقن الديمقراطية» ، كما لا ارتاح الى الهبوط بالمبادئ السامية للحرية والجماعية الى درك التظاهر المبتذل ، او على العكس من ذلك اي الهبوط بها الى اشكال التظاهر الحذق . ان المهم اشاعة الديمقراطية في الحقل العلمي على النحو التالي : ايجاد الظروف التي يمكن ان يتجلى فيها جوهر الديمقراطية «الطبيعي» باسمى درجاته .

وايجاد هذه الظروف ، كما هو معروف ، اصعب بكثير مما كان يتهيأ حتى امد قريب للكثيرين بيننا .

لذا من رأيي ان يصار الى الموافقة على تلك الفكرة البديهية المتجردة ، التي مفادها ان الانتخابات واعادة الانتخابات ليست على الاطلاق الشكل الوحيد الممكن للتعبير عن الديمقراطية .

— كيف يجب ان يكون مسار التحولات الديمقراطية ؟ وما الذي سيصون الديمقراطية لئلا تتحول الى ديماغوجيا ؟

— انه بالدرجة الاولى ، الصياغة الجماعية للاهداف المشتركة .

سأوضح لك ذلك . باستطاعة العلماء ان يكونوا متضامنين اذا ادركوا مهمة البرنامج العلمي الملقى على عاتقهم بحيث يدلي كل واحد منهم بدلوه حسب اختصاصه ، وعندما يتصورون طابع هذا البرنامج واهميته بالنسبة للمسار العام للتقدم العلمي التقني وكذلك البارامترات التي يمكن بواسطتها تقييم الحصائل .

افترض انك تعمل في قسم ذي شأن في احد معاهد الابحاث العلمية ، وانه لا يوجد هنالك النظام الذي يشجعك او يسمح لك ، ان تناقش برنامج القسم كله ناهيك عن انتقاده . ان هذه الامكانية متاحة لك نظريا ، لكن حتى اذا كان المسؤولون من ذوي الصبر ، فان «مداخلاتك» لن تكون سوى شيء ما لالزوم له ، ومعرقل لسير الامور ، وشاغل عنها . اما القسم المجاور لقسمكم فلا يمكنه تقييم برنامجكم لانه يجهل ما فيه والنتيجة ان اهم شيء ، اي الافكار الاستراتيجية واتجاه التطور و «الهدف المنشود» من الابحاث ، ستبقى خارج دائرة تأثيركم وبعيدة عن تدخلكم الفعل . هذا كله فيما يخص الامور المحلية ، فما قولك اذا كان الامر يتعلق ببرنامج المعهد كله او حتى الفرع .

ان اعداد جهاز خاص لمناقشة مسائل اهداف نشاط المجموعات العلمية ووضعه موضع العمل ، ضروري جدا . لكن لا يجب ان يكون نموذجا تجريبيا ،او لوضعه في صالة العرض بل يجب ان يكون نموذجا فاعلا ودون عراقيل .

ان غياب العلانية يفرق بين العلماء ويفسدهم .

اما بالنسبة للانتخاب فهي ضرورية وانا اعتقد ان انتخاب مدير معهد او مسؤول فرع علمي عام هو امر ضروري لانه يترتب على المسؤولين الذين هم على هذا المستوى من الاهمية حل القضايا الادارية والتنظيمية والاجتماعية والشخصية ، كما انه ملزم بالعمل على رص صفوف العاملين معه ، وقيادتهم على الطريق المشترك . ولن يحصل اي شيء من هذا القبيل اذا تجاوزنا الانتخاب . واعتقد انه يجب على المهنيين والخبراء الطلائعيين والمثقفين العلميين وممثلي المجموعات الذين يتمتعون بثقة زملائهم ان ينتخبوا المدير .

— لكن الخطر قائم هنا ايضا فماذا لو اخذ هؤلاء المهنيون فجأة بالعمل لمصالحهم الانانية ؟

— ان اقامة نظام يضمن من تلقاء ذاته مبدئية شاملة امر مستحيل . اما مسألة انه يتحتم علينا خلق الشروط التي يصعب الانتعاش فيها فهذا امر آخر . ان هذه الشروط هي التي ستضمن انتقاء الممارسة اختيار المسؤول اختيارا ديمقراطيا باكبر قدر ممكن . ومن هذه الشروط التي لابد منها المقارنة بين البرامج العلمية المقترحة ، والمقارنة بين اساليب تحقيقها ومناقشتها علانية ، وتقييمها العلني المدعوم بالحجة .

اما النظام الذي تنتخب اثناءه المجموعات في اجتماعها العام المدير فهو حسب رأيي ، غير قابل للحياة لانه بعد انتخاب مدير المعهد ، او رئيس القسم ، او رئيس قسم هام مستقل ، يجب على المنتخب ان يفي بالوعود التي اطلقها وان ينفذ البرنامج الذي ادى الى فوزه في الانتخابات . فكيف يمكنه القيام بذلك ؟ لا يمكنه القيام بذلك الا بتشكيل مجموعة متماسكة ذات نمط واحد في التفكير وهذا يعني انه يتحمل المسؤولية كاملة عن النتيجة النهائية ، وان بمقدوره التقرير بتعيين هذا المسؤول او ذاك من مرؤوسيه في هذا المنصب او ذاك ولا يتعلق ما ورد اعلاه بالمؤسسات العلمية فحسب ، بل انني لواثق من ان هذا المبدأ يبقى مبدأ حكيما حتى بالنسبة للمؤسسات الصناعية مثلا ولا يمكن انتخاب المسؤول ثم مخاطبته بالقول : سندلك الان على الاشخاص الذين يجب ان تتعاون معهم والذين يجب ان تعتمد عليهم ومن سيكون منهم نائبا لك . اذ ان ذلك سيفرغ انتخاب المدير من محتواه ويحرمه من صلاحيته .

— اذا كان مسؤولو الفئة المتوسطة لا ينتخبون من القاعدة حسب نموذجكم ، بل يتم تعيينهم من قبل المسؤول المنتخب فان النتيجة ستكون عدم تأثير العامل العادي في الميدان العلمي على القرارات الهامة ؟

— لا ابدا ، لان هذا العامل يملك انجع الوسائل . اذ يجب ان يكون له كل الحق في الا يعمل مع رئيسه وان ينتقل الى قسم آخر ، ويمكنه على هذا النحو ، التعبير عن رأيه بالمسؤولين . ان هذا الحق غير متوفر اليوم ، كما لا توجد امكانية فعلية للانتقال الى مكان آخر ، ولا توجد ايضا اية امكانية للخيار . ان الشيء الممكن هو «صفق الباب» والذهاب والتخلي عن الموضوع والنتائج التي تم الحصول عليها .. واذا كانوا ينصرفون عنك فلانك لست شخصية جديرة بالالتفاف حولها ...

— الم تجربوا في معهدكم اشاعة ديمقراطية الادارة على الصعيد العملي ؟

— قبل عام ونصف العام ، عندما انشأنا فروعا جديدة في قسم الفيزياء الجزيئية ، فتشنا عن رؤساء لها وقررنا تنظيم مباراة ليس بين الاشخاص وانما بين الافكار . كان بامكان كل فرد ان يترشح ، الا ان كل مرشح كان ملزما بتقديم برنامج علمي . ونظرت في هذه البرامج لجنة شكلت خصيصا لهذا الغرض . وضمت اللجنة اكفأ اخصائيي الاقسام الاخرى في المعهد . كما كانت هيئة التحكيم غير مكترثة بمزايا المترشحين كبشر ثم بعد الانتقاء جرت المرحلة الثانية حيث اختار المجلس العلمي التقني في المعهد الفائزين من بين الذين اجتازوا الحاجز المهني مع اخذ طباعهم بعين الاعتبار .

لقد كانت التجربة ناجحة ولم تخب الآمال . واقتنعنا مرة اخرى بانه اذا كانت «معايير» الانتخاب موجودة فان اساليبه قد تكون متنوعة .

غير ان المهم جدا هو ان الديمقراطية لا ينتهي امرها هنالك حيث يتم تعيين المسؤولين من فوق (دون انتخابهم من القاعدة) ! بل لا يجب ان انتهي . اما ذاك الذي سيتوجب عليه اتخاذ قرار هام بالنسبة للآخرين فما عليه الا ان يستشير الناس ثم يوضح لهم بعد تعيين المسؤول طلبات الترشيح التي درست والمعايير التي فضلت على غيرها ، وما يمكن ان ينتظروه من المسؤول الجديد . انني واثق كل الثقة من ان اسلوب العمل لا يقل اهمية عن اسلوب الانتخاب . فاشاعة الديمقراطية تتطلب الغاء تغطية السرية اثناء اتخاذ القرارات ، كما يجب ان تكون دوافع المسؤول مفهومة . والا ذاك ستختفي ، او تقل ، صفوف المحاسيب ، والمتدرجين دون استحقاق واللامبالين ...

— لا يوجد في الوقت الحاضر لدى

(البقية على ص ١٢)

التغييرات في اكاديمية العلوم السوفييتية

في يوم افتتاح الاجتماع السنوي لاكاديمية العلوم السوفييتية استمع ٢٦٠ اكاديمي واكثر من ٥٠٠ من اعضائها المراسلين باهتمام بالغ الى خطاب رئيس الاكاديمية مارتشوك ، هذا الخطاب الجدير بان يستهل بعبارة «اعادة التنظيم» .

ان توسيع حقوق الفروع المناطقية للاكاديمية واعادة تشكيل مركزي الشرق الاقصى والاورال ، واستحداث نظام التنبؤ باكثر اتجاهات العلم مستقبلية والتعديلات في النظام الداخلي ... ويبدو ان الاستحداثات هي بالاساس اكثر من اللازم وقد حان اوانها منذ زمان . ولكن القاعة كانت تنتظر . كانت تنتظر ما دوى في الخطاب بلغة ادارية جافة : انخفاض متوسط سن قادة الاقسام العلمية .

وقال الرئيس : لقد اتخذ قرار ينص على ان اعضاء الاكاديمية الذين يترأسون معاهد واقساما ومختبرات وفروعا يعفون من واجباتهم التنظيمية المرهقة حين بلوغهم السبعين من العمر . اما المسؤولين الذين لم يمنحوا لقب الاكاديمي او العضو المراسل الرفيع فينبغي ان يعفوا من واجباتهم حين بلوغ الخامسة والستين من العمر .

ما هي اهمية هذا القرار وهل سيمس الكثيرين ؟ يكفي القول ان متوسط عمر الاعضاء الفعليين في اكاديمية العلوم اليوم هو — حسب المعطيات الاحصائية — ٦٩،٩ سنة . ولما كانت لهذا الحدث بحد ذاته اية اهمية مطلقا (فليس من قبيل الصدفة ان كلمة اكاديمي تصاحبها مفاهيم كالحكمة والخبرة) ، لولا ... لولا ان كثيرا من اولئك الذين تجاوزوا متوسط العمر هذا لم يشغلوا مناصب قيادية . بمجرد الاطلاع السريع على دليل اكاديمية العلوم السوفييتية نرى ان ٢٠ من كل ٢٥ مدير معهد بلغوا ما يسمى سن الشيخوخة ... اليس هذا السبب في اننا سلمنا بان متوسط عمر حملة شهادة الدكتوراه في فلسفة العلوم اليوم هو — ٣٧ سنة ، وحملة شهادة دكتور علوم — ٤٨ سنة ، اما العضو المراسل البالغ من العمر ٥٠ سنة فيمكن اعتباره اعجوبة ؟ تمعنوا فيما يلي : انتهى انشتاين في السادسة والثلاثين من اعداد النظرية النسبية العامة ، وقدم بور في الثامنة والعشرين نظريته عن الذرة ، واصبح سوبوليف اكاديميا في الحادية والثلاثين ... اهي مقارنة غير لائقة ؟ ربما ولكن هل من اللائق ان يحصل العلماء الشباب الحاملون حملة لافكار المبادرات على استقلاليتهم عشية سن التقاعد تقريبا مضيعين «خلال المعركة في الطريق» المبادرة والافكار وغيرها من المبادئ الاخلاقية في احيان كثيرة ؟

ولكن الامر لا ينحصر في الشباب ومصائرهم فقط . فالامر ينحصر في العلم وفيما قيل اكثر من مرة : «من لا يتجاوز الآخرين في الافكار العلمية يخسر في كل شيء» . يخسر في الافق المستقبل . ومن الواضح في غضون ذلك ان كل شيء يتعب في العالم — فحتى المعدن يتعب ! فكيف اذن حال الناس حتى الموهوبين بقدرة خلاقة خارقة الذين حملوا على اكتافهم عبء نزاعات دامت سنين عديدة ، وهموم ارهقت الروح والجسد ، وعبء المسؤولية الدائمة التي لم تفارقهم حتى في دقائق الراحة .

اما العلم فهو لا يطلب المرونة وخفة المناورة فحسب ، ولا الافكار الجديدة فحسب ، — انه قبل كل شيء لا يقبل الخمول . فنفرض اسلوب التفكير بالنسبة له هو الموت !

وحسبما اعتقده ، فان جوهر القرار الجديد يكمن بالذات في اقراره باستحالة شغل المنصب ابد الحياة وان من غير الملائم جعل وجهة نظر شخص واحد — حتى وان كان عظيما — وجهة النظر المطلقة . ويبدو امرا متناقضا ان العالم الذي كان يناضل بالامس ضد فرض اسلوب خصمه ويبرهن على خطأ «الاحتكارية — في العلم ، يستخدم اليوم وحاليا نفس تلك الوسائل لفرض النقاش ونفس ذلك المبدأ ، مبدأ الضغط بالقوة وتخصيص الاموال وغير ذلك . وهكذا فلا وجود للعلم — يوجد صراع من اجل السلطة ولا وجود للبحث عن الحقيقة — يوجد فقدان الاولوية في عدد متكامل من مجالات المعرفة ، ولا وجود للنقاش العلمي الحيوي — يوجد فقدان الكوادر الماهرة .

وثمة امر هام آخر مما نص عليه القرار . فقد نص على تأسيس معهد مستشارين ، اي انه طرح على الاكاديمية مهمة الحفاظ على تلك التجربة الهائلة — الحياتية والعلمية ، واخيرا الاخلاقية التي يتحلى بها اعضاؤها علما بان لقب «المدير الفخري» و«مستشار المدير» و«مستشار رئاسة اكاديمية العلوم» يبقى لاعضاء الاكاديمية الفعليين والمراسلين ورواتبهم السابقة .

يلينيا الياتس

مصداقية السينمائي المطلقة



ذلكم هو هدف التغيير الحالي في السينما كما يعرفه ايليم كليموف السكرتير الاول لاتحاد السينمائيين السوفيت في الحديث التالي الذي ادلى به الى مراسلتنا .

في الوقت ، حيث لا تخمد النقاشات الجارية بين العاملين في مجال السينما ويبرز نموذج جديد في الانتاج السينمائي وتتحسن العلاقات مع لجنة الدولة للسينما ، ظهرت على الشاشة افلام تجسد هدفا مغريا ، وهي «التوبة» و«رسائل شخص ميت» و«هل من السهل ان تكون شابا» . فماذا وراء هذه الافلام ؟ وهل انها تعطى الضوء الاخضر لسلسلة من امثال هذه النتاجات الجريئة والقيمة ؟ كلا للاسف ...

يقول كليموف «لاتزال عربتنا السينمائية الحديدية تسير في طرق معبدة» وتكشف خطط عامي ١٩٨٧ و١٩٨٨ عن بطلانها ، وسيصاب المشاهدون بخيبة الامل .

لقد مرت فترة تقارب السنة منذ انعقاد المؤتمر الخامس الذي كان بمثابة انعطاف حاسم بالنسبة لاتحاد السينمائيين السوفيت ، والذي وقف بحزم تام ضد الاسلوب الفاسد لقيادة عملية الانتاج السينمائي الذي ولد الاستهتار والنفعية والمداهنة . مما ادى الى انتاج افلام كسيحة بعيدة عن مشاكل الحياة الواقعية .

وهل كان هذا الحماس كافيا لاعداد اساس بناء يؤدي بالضرورة الى تغيير حماس التعرية ؟ وما لم يكن الامر كذلك فان كل شي قد يخرق في المغامرات الكلامية ؟

يقول ايليم كليموف من الطبيعي ان العام المنصرم لم يحل المشاكل المتراكمة ، بل لم يكن ذلك بالمستطاع . لذلك بدأنا اولا باعداد نموذج سينمائي جديد . وكان النموذج الجديد الذي صادق عليه الاجتماع الكامل الاخير للاتحاد يقضي بالانتقال من الطرق التقليدية في ادارة الانتاج السينمائي الى التنسيق الاقتصادي فيه بين الاسس الحكومية والاجتماعية .

وكما يقال في مجال الطيران فاذا «نفضنا» نموذجنا القاعدي وازلنا عنه التفاصيل ، فاننا نرى الهيكل الذي يحمله : الاستقلالية الاقتصادية وتغطية التكاليف ذاتيا ، وحرية الحلقات الابداعية . وان الاصلاح في السينما يعني استقلالية الاستوديو فنيا واقتصاديا ، والسبل العلنية والديمقراطية في اتخاذ القرارات وتوفير افضل الظروف للفنانين الموهوبين والنزيهين .

ان قوة الاستمرارية فائقة ، ولذا كان النضال من اجل مبادئ الاصلاح طويلا ومتعبا . لقد اراد البعض الاكتفاء باجراء التجربة في اثنين او ثلاثة من الاستوديوهات لنرى النتيجة عند نهاية القرن . واقترح آخرون اجراء عملية تصليح جبارة «تجميلية» والاكتفاء بالظواهر دون المساس بالجوهر . وايدلوجية «عدم التغيير» فكان رأيهم على النحو التالي : لقد خففت لجنة الدولة للسينما من ضغطها علينا . وثبت الاتحاد مواقفه . وان الموافقة على الافلام تتم بدون تعديلات في الواقع . اذن ليس هنالك ما نحتاج اليه اكثر .

— وما الذي تحتاج اليه ايضا ؟

— اننا نحتاج الى تغيير التفكير اذ ان الماضي قد اثر علينا جميعا وانا شخصيا اشعر كيف توغل في داخلنا المحرر الحذر . ويجب التخلص من الخطوط تصورات الامس وعند ذاك فقط تبدأ بالعمل مقدمات الفن الاصيل . وعند ذاك فقط يغدو بالامكان بلوغ الهدف ، وتمني السينمائي الذي ينقل الحقيقة كاملة .

ان النموذج الجديد يحدد بسرعة موقع كل شخص او جهة فالاستقلالية الاقتصادية ، واستقلالية الاستوديوهات تعني انها ستعمل بفضل الاموال التي تحصل عليها بنفسها لذلك تبصروا . فالفرص متكافئة امام الجميع . وان الاصلاح في السينما لا ينفي الافلاس ، وسيجرى حل الاستوديوهات التي لاتنجح .

— اذن انت تريد البرهنة عمليا على شعار احد ابطال المسرحية «الانتاجية القديمة : «لاجدوى ترجى من الكلب» . ولكن حتى اذا كان مصير الفيلم لا يقرره المسؤول من لجنة الدولة للسينما بل المشاهد الذي اعتاد منذ عشرات الاعوام على افلام «بلا موضوع» فاين الضمانة بانه سيستجيب للفن الرفيع ؟ واين الضمانة في عدم اصابة الرواد بالافلاس ؟

— لقد كتب المخرج الليتوانى فيتاوتاس جالاكيافيتشوس قبل فترة وجيزة رسالة الى (الرسالة مكرسة طبعا للتغيير اذ انني لم استلم رسائل اخرى منذ زمن بعيد) وسالني بقلق حول مسألة مماثلة . وورد في رسالته : «كيف يمكن تجنب الا تخلق القواعد الجديدة للعبة ظروفا مواتية لازدهار السينما التي ترفع السيف ضدها ، والتي يتجه التغيير ضدها ؟»

ان هذا واحد من اصعب انواع التخوف واكثرها شؤما . فالنموذج الجديد يحمل في طياته فعلا خطر السينما التجارية . ويجب التفكير مليا بوضع ضوابط تمنع ذلك . وعلى وجه التحديد وللعرض مساعدة الاستوديوهات التي تنتج افلاما جيدة ولكنها تقدم على المغامرة ، فقد تقرر انشاء صندوق السينما الذي تتكون موارده من نسبة واحد بالمئة من اجور العرض بصورة عامة . وهذا ما يعادل ٣ ملايين روبل في السنة . كما نفكر في تأسيس استوديو اتحاد السينمائيين الذي يهتم بالاعمال التجريبية والصيغ الجديدة ويطور لغة السينما . ولنعتزم ايضا تأسيس استوديو لاعداد مشاريع الافلام المستقبل .

وللاسف ساهم السينمائيون في تشويه اذواق الجمهور . لذلك يبرز خطر نشوء مشاكل مع جمهور المشاهدين عند ظهور الافلام الجديدة النزيهة والمعقدة . وهنا لابد من القيام بنشاط تطهيري وتربوي باستخدام الصحافة والتلفزيون والمحاضرات السينمائية . ويجب تغيير ادراك المشاهدين . وان افضل سبيل نحو ذلك هو الافلام الجيدة .

ولا يمكن تحقيق النموذج الجديد بدون الاستنجار ، او الصلة العكسية الحقيقية . وكانت معطيات استنجار الافلام عندنا مزورة او سرية .. نعم لاجدوى ترجى من الكذب . ولن يكون باستطاعتنا الاستغناء عن خدمات علم الاجتماع حتى في ظل الاستقلالية الاقتصادية ، ويجب تغيير نظام الاستنجار بصورة جذرية ليحل محله النظام التفاضلي . الذي يستند الى اللامات العديدة والنوادي والذي ياخذ بعين الاعتبار حاجة جميع فئات السكان .

اي باختصار بانتظارنا عمل جبار يرغمنا على ان ناخذ بالحسبان اولويات الاقتصاد والتخطيط والادارة والاحصاء والقانون والمحاسبة . ولا يوجد اي مخرج آخر .

— متى يبدأ مفعول النموذج الجديد ؟

— اننا نمر الان بمرحلة انتقالية وهي اعقد فترة . اذ يتم تطبيق المبادئ الجديد . وينبغي تغيير القاعدة المادية والتكنيكية للسينما لانها في وضع مأسوي . كما سيتغير الهيكل التنظيمي للانتاج السينمائي وسيبدأ مفعول النموذج الجديد بعد عامين .

ولكن يجب علينا تحقيق الكثير غدا اذ ينبغي على الفور انقاذ مجموعات التصوير وفرق الاستوديوهات من السفاسف ، وازالة العقبات من طريق السيناريوهات والافلام الجاهزة ويجب القيام بذلك بلا تأخير ، او انتظار الارشادات والاوامر .

— اذا اصبحت الاستقلالية الاقتصادية وحرية الاختيار اساس عمل الاستوديو فما هي الارشادات والاوامر التي يدور الحديث عنها ؟

— انني اعني تحديد الظروف التي يسهل فيها تنفس الفن السينمائي وتلقيه بصورة تامة . ويجرى اعداد وثيقة حكومية تشتمل على المبادئ الاساسية للهيكل الجديد . ويقوم باعدادها اتحاد السينمائيين ولجنة الدولة للسينما والادارة العامة لتاجير الافلام السينمائية والاستوديوهات والعلماء .

— هل هنالك تشابه بين النموذج الجديد والانتاج السينمائي الاجنبي ؟

— لا يوجد تشابه لان هذه التجربة الجديدة للتفاعل والتغلغل المتبادلين بين الدولة والمجتمع في الادارة المقبلة للعمل السينمائي ليس ممكنا الا في ظل الملكية الاشتراكية لوسائل الانتاج . وتجدر الاشارة الى ان زملاءنا في البلدان الاشتراكية قد ابدوا اهتماما شديدا بتجربتنا .

ومما لاشك فيه هو ان الهيكل ليس هدفنا النهائي بالنظر لان التغيير يجرى في سبيل المضمون : اية افلام يجب انتاجها ، وكيف تستجيب لما يمليه الزمن . وان اجتماعنا الكامل المقبل سيكون مكرسا لقضية المضمون داخل اطار التغيير .

وسيكشف الاصلاح عن جانب آخر وهو اليس عدد المؤلفين والمخرجين القادرين على حل المهام الجديدة وتوجيه الحياة كبير عندنا . وان مهمتنا الاولى هي اغناء العمل السينمائي بعناصر جديدة وفتية . وهذه مشكلة مريضة في الواقع . لقد فقدنا اكثر من جيل ونحن بحاجة الى من يتسم بالجرأة والاقدام . فاين هم هؤلاء ؟ لقد تشتت الكثيرون لانهم لم يعثروا على موضع للكشف عن مواهبهم في روسيا الشاسعة . فمن المسؤول ؟ وفقا لمجمع الامور ، لا احد ولا في اي زمن . وان الاستمرارية في الوشاية لاتزال موجودة .

ولكن المواهب لم تنعدم على الارض في نهاية المطاف . بل يجب البحث عنها . وان النموذج الجديد ينص على المسابقات الابداعية التي تأمل في ان تعيننا على حل مشكلة الكوادر ولفسح المجال امام العناصر الشابة .

ان لنا تقاليد عريقة ، هي تقاليد الثقافة الروسية التي اهتمت دوما بالقيم الروحية . وقد اتسمت السينما حتى في اسوأ سنوات الركود بالمستوى الروحي الرفيع والمضمون «بالاختلاف عن الافق المنخفض» . وانا اعلق اكبر الامال على استوديو «لينفيلم» الرائد عندنا . كما يوجد جو ملائم جدا في السينما الجورجية . فيا حبذا لو كانت الامور على هذا النحو في كل مكان . وكنا ظهرت اعمال جديرة بالاهتمام في بيلوروسيا والبلطيق .

— كيف سيكون «تقاسم السلطة» بين اتحاد السينمائيين ولجنة الدولة للسينما في ظل النموذج الجديد .

— ان اتحادنا لا يهتم بالسلطة بمعناها التقليدي . بل اننا نرسخ حق المنظمة الاجتماعية في قيادة العملية الابداعية . وان الجانب العزيز علينا هو المساهمة الفعلية في حل تلك القضية التي نكرس لها حياتنا .

وقد حددت بدقة في النموذج الجديد واجبات لجنة الدولة للسينما واتحاد السينمائيين . وبايدي الدولة وسائل الانتاج وامكانية الادارة الاستراتيجية لهذا الحقل ، اي التكون بعمل الاستوديوهات وتنسيق نشاطاتها واعداد الكوادر . ويتحمل الاستوديو كامل المسؤولية عن اتمام الفيلم من انطلاقة الافكار حتى تنفيذها .

لقد اعلنا منذ البداية ان المجابهة مع لجنة الدولة للسينما لن تجدي نفعا . ونحن نأمل في التعاون النزيه والحقيقي . وقد حان وقته .

— كيف تتراءى لكم صيغة حل المشكلة الاكثر عمومية وهي الفنان والسلطة ؟

— انها ليست منفصلة عن المقدمات السياسية والايدلوجية والنفسية وعن الانعطاف الشديد نحو اشاعة الديمقراطية والعلانية في المجتمع ولا اكتم سرا ان الكثيرين منا فقدوا الامل في الوصول الى مثل هذه الايام .

ويطيب لنا ان نرى وندرك الموقف الجديد للدولة ازاء مشاكل تطوير الفن والرغبة في مساعدتنا باشد ما نحتاج اليه . واقول صراحة انني لا اتذكر مثل هذا الموقف سابقا . وان اكثر ما ترسخ في ذاكرتنا هو قرارات نهاية الاربعينات التي تجدر الاشارة الى انها لاتزال ضمن برامج المعاهد .

— هل من السهل ممارسة مهام السكرتير الاول ؟

— هنالك اختلاف بين انتاج فيلم والقيام بثورة في السينما . اذ ان الدماغ يتوتر في هذه الحالة من كثرة المعلومات . وتدل معطيات العلماء الذين درسوا عمل الاتحاد على ان اعباءه قد ازدادت ٢٥ مرة بالقياس الى الفترة التي سبقت المؤتمر الخامس للاتحاد . ويصعب تصور ان المرء يحتاج الى عدة اسابيع لكي يستطيع الاتصال بمقر الاتحاد هاتفيا . وان الطابور طويل في مكتب الاستقبال لقد تغير مضمون نشاطنا . اذ ازداد الاهتمام بالانتاج واخذ الناس يثقون بنا ويكتبون الينا .

— الا تخافوا عدم تبرير التهم والتحول الى فئة «المحظيين» الجدد ؟ فالانسان ضعيف والتزلف سلاح خطير .

— نعم ان الانسان ضعيف . وانا شخصيا اعتبر من الضروري انتخاب هيئة جديدة لسكرتارية الاتحاد ويضمنها السكرتير الاول كل خمس سنوات . وكذلك بالنسبة لقسم لجنة الدولة لسينما لكي لا يبقى هؤلاء في المناصب فترة طويلة ولكي لا يعتبرونها مقصورة عليهم طيلة حياتهم .

اما بالنسبة لقضية «الحصانة» فهي ليست هينة ابدا . اذ اعتاد الناس على ان يكون لهم معبودهم . وكل شيء في هذا المجال متعلق بالجو الاجتماعي والصحافة التي ينبغي ان تتصف بالتجرد دوما . ويبدو ان اتجاها خطرا قد بدأ يبرز . وهو عدم انتقاد السكرتاريين الجدد . وبما انهم يتسمون بالموهبة فلايوجد عندهم مايستحق النقد . وياحبذا لو ان الصحافة لم تستجب لهذه الامزجة وان يكون النقد اصيلا ونزيها لا يعرف الهوادة . لهذا هو السبيل الوحيد للحفاظ على ماء الوجه .

— سيقام خلال العام الحالي مهرجان موسكو الدولي للسينما . فهل سينعكس الجو الجديد في السينما على احداثه ؟

— اولا ان وقته سيكون اقصر وسيقلص بشدة اختيار الافلام المسابقة كما سينخفض عدد الجوائز وتعداد هيئة التحكيم (لن يرأسها المندوبون السوفيت فقط) . وستقل الفخفخة والناحية التجارية ليزداد الجانب الابداعي . ونحن بانتظار وصول صالة السينما الاجنبية الى موسكو .

— هل ستكون الجائزة الرئيسية من نصيب فيلم سوفيتي بالضرورة ؟

— كلا .

اجرت اللقاء اولغا مارتينشكو



وجهة نظر عامل

الحيـاة تزداد تعقـدا وعدالـة

فيتشيسلاف كوبتيف بطل العمل الاشتراكي ، نائب في السوفيت الأعلى لجمهورية روسيا الاتحادية صاهر فولاذ في مصنع «المنجل والمطرقة» بموسكو .

تعود صاهرو الفولاذ في «مصنع المنجل والمطرقة» ، بموسكو على المجد والاحترام . كانوا يمدحوننا خلال عشرات الاعوام ويدعون الى الاقتداء بنا . انى صاهر فولاذ . واعمل في المصنع منذ ٣٠ عاما . وقد تعودت ايضا على الاحترام والمجد .

اما الان فينتقدوننا . وهذا الانتقاد عادل . ونشعر بالمرارة لاننا لم نتعود عليه . ولكن ما العمل . فالحقيقة ليست فطيرة بالعسل ، كما يقال .

ينتقد المصنع لانه لم ينفذ خطة العام الماضي وخالف مواعيد ارسال منتجاته في العام الحالي لكنني اعتقد بان هذا ليس ذنبنا الرئيسي . لننظر في القضية . هل تجرى عملية التغيير في المصنع ؟

لقد مر زمان كان فيه الناس يسابقون لحضور الاجتماعات . اما الان فان عدد المقاعد لا يكفي للقادمين لحضورها . وقد افتتح كشك لبيع الكتب في القسم مباشرة ويحمل الخبز الطازج من المخبز مباشرة وبني حمام «ساونا» وستفتتح قريبا قاعة رياضية للقسم . وزالت ظاهرة السكر . وكل ذلك يسرنا . الا انه لا يعني التغيير . نحن في حاجة الى عزة شديدة لكي تغدو العودة الى ما نذكره امرا مستحيلا .

عمل «غوجون»

حين بدات العمل في المصنع في اواسط الخمسينات رايت بام عيني المعدات القديمة جدا وظروف العمل الهائلة . وسمى العمال عملهم في تلك الظروف باسم غوجون صاحب المصنع قبل الثورة .

وكان الخوف ينتاب المبتدئين في العمل آنذاك على آلة الدرفلة رقم ٢٥٠ في قسم المدرفلات او على قناة صب الصلب بقسم افران مارتن . فقد خيل ان الانسان لا يستطيع ان يتحمل تلك الحرارة الفظيعة عشر دقائق . بينما كان عمال قسم افران مارتن وقسم الدرفلة يتحملونها ويعملون ثماني ساعات يوميا .

لقد عملوا جيدا . وكثيرا ما كانوا يبادرون الى انتاج انواع جديدة من الصلب والمدرفلات في البلاد وساهموا في التقدم التكنيكي في مؤسسات اخرى بينما كانوا انفسهم يعملون بالعتلة والمجرفة والنماشة .

كان العمال يعملون دون تذمر معتبرين ان العمل لا يمكن بطريقة اخرى . لكنني رايت بعد زيارة مصانع صهر المعادن السوفيتية والاجنبية الاخرى ظروفا مغايرة لهذا العمل .

يقال الان الكثير عن ضرر البيروقراطية ، وعن ضرورة مكافحتها وهذه الاقوال صحيحة غير ان تصورنا عن البيروقراطية احادي الجانب كما يبدو لي . فنحن نسمي كل من غاص في الاوراق بيروقراطيا . لكن التحليل الصائب للمشكلة يدل على ان البيروقراطي خلقناه نحن العمال بفضل عملنا المتفاني وخضوعنا وتواضعنا وقلة متطلباتنا فقد كان يفرض علينا مشروع يستحيل تحقيقه غير اننا كنا نقبله كانه شيء طبيعي ، ثم يعدل المشروع ولا نعترض . ونتيجة لذلك كانت البلاد تتلقى من المعدن اقل مما كان محسوبا ، ونحصل نحن على المكافآت تقديرا لتحقيق المشروع «المخفف» بتفوق . وكان البيروقراطي انسانا سخيا . لقد كان يدفع لنا لقاء حياته الهادئة والهنية لا بالنقود فقط بل بالاقوال بقدر اكثر . اذ كان يمدحنا . ويمجد بطولتنا في العمل ويتملق امامنا . وكان المجد عسلا لعزة النفس . وكان التملق يخمد الشعور بعدم الرضى .

ولم ندرك مدى مراوغة الذين كانوا يغروننا الا بعد الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في نيسان (ابريل) عام ١٩٨٥ والمؤتمر السابع والعشرين للحزب .

كان يقال لنا اننا اسياد لمصنعنا ، وكنا نصدق ذلك . وكنا نعتبر انفسنا اسيادا . ولكن حينما بدا وضع تصميم لاعادة بناء مصنعنا لم نقرا كلمة «العلنية» الا في القاموس . وبعد انجاز اعادة البناء تقلص صهر الصلب في المصنع الى درجة انه لم يستطع تزويد اقسام الدرفلة بمعدنه ورأى الكثيرون منذئذ في ذلك خطر عدم الانتظام في العمل . الان حين اكتسبت خطة تنفيذ الارساليات بنسبة مائة بالمائة قوة القانون تحول ذلك الخطر الى مصيبة .

بناؤنا الطويل

حين امر بالقرب من المعدات المخصصة لصب الفولاذ المستمر والتي ظهرت لدينا بعد بناء طويل الامد اقول بيني وبين نفسي ان القلائل من العاملين في المصنع يعرفون مدة بنائها الحقيقية . فيعتبر انها بنيت خلال ستة اعوام بينما اعرف ان بناءها استغرق اكثر من ٣٠ عاما .

عندما بدات اعمل في المصنع رايت في القسم آلة غريبة تسمى آلة غولدوبين باسم مخترعها وكانت عندئذ ، كما اعلم ، المعدة الاولى والوحيدة في العالم لصب الفولاذ بصورة مستمرة . وكان تصميمها التكنيكي غير ناجح ولكن الفكرة !

لقد تبنوا الفكرة في مصنع سورموفو ومصنع نوفو-تولسكي حيث بدات تعمل بعد عدة اعوام معداتنا الاولى في العالم لصب الفولاذ بصورة مستمرة . ثم انتشر ذلك الاختراع بواسطة الرخص في العالم الصناعي كله . وكان تطبيقه في موطن ميلاده وحده يجرى ببطء وصعوبة . لان «العمل البطولي» لعمال صب الفولاذ كان بديلا لائقا لتلك الفكرة .

لقد اوفدت قبل بضعة اعوام الى ايطاليا للاطلاع على تكنولوجية صب الفولاذ المستمر . وبدلا من الشعور المعذب بالخجل كنت مسرورا لاني اساعد بذلك على تقدم مصنعي العزيز .

وبعد فترة ظهر في قسمنا خبراء ايطاليون وبدا تجميع العدة . هكذا انغلقت الحلقة بعد ثلاثين عاما وتشمل هذه الاعوام الثلاثون حياتي كلها كصاهر فولاذ .

لقد استطاع السماح بكل ذلك الذي يكره العامل كثيرا واستطاع التسليم بكل ذلك الذي لا يحترم النفس .

مم تبدأ عملية التغيير ؟

سبق ان حدثت انفجارات عدم الرضى بسبب الفوضى والغباوة . ولكننا كنا في كل مرة نهدىء انفسنا قائلين ، كما يقول العبيد ، ان الجهات «العليا» تعرف كل شيء وتفهم كل شيء . واذا ما كان شيء ما ليس كما يجب فذلك لانها لم تستطع بعد النظر في الموضوع . وذلك في الوقت الذي تجل اننا (اعني اسرة المصنع) لم ندر المؤسسة بل كنا تحت ادارة الغير . وكثيرا ما كانت تلك الادارة بلا دراية .

وعندما يقولون لنا الان : «دعكم تديرون» لا نعرف احيانا كيف يفعل ذلك . لقد جرى في قسم سحب الاسلاك الفولاذية انتخاب رئيس جديد للقسم . وهذا عمل جيد بلا شك . ولكن لماذا رشح شخص واحد لهذا المنصب ؟ هذه ليست انتخابات بل اقتراع عادي مألوف . اننا نستعد الان للانتقال الى الاستقلالية المالية . ولكن لماذا لم يفسروا لنا نحن العمال ماذا تعني هذه الاستقلالية من حيث ظروف قسمنا ومصنعنا ؟

ان عملية التغيير لا تختلف عن عملية اعادة البناء . فنحن نريد التخلص من القديم البالي ولمنح الجديد كل الحقوق . اليكم هذا المثال الذي يعكس الوضع كله . اننا نصب الفولاذ الان حسب تكنولوجيتين هما التكنولوجية القديمة للصب في القوالب ، وتكنولوجية الصب المستمر الجديدة ولكننا لا نحصل الا على القليل من القوالب لانهم يقولون اننا نصب الفولاذ بالطريقة المستمرة . اما صب الفولاذ المستمر لنعمل معداته بدورة واحدة فقط . وخلاصة القول اولا ان المكان لايتسع لحفظ السبائك لان عمال الدرفلة لم يكونوا مستعدين للعمل في ظروف تكنولوجيتنا الجديدة مع انها لم تكن مفاجئة بل ظهرت بتأخر كبير . وثانيا ، يعاني قسم صب الفولاذ المستمر قلة العاملين لان كوادره لم تستكمل بعد .

وكثيرا ما يضطر عمال صهر الفولاذ الى ايقاف الافران نتيجة لكل هذا «الجدل» . هل يعني ذلك التغيير ؟ كلا ، انه يعني التوقف عن العمل من حين لآخر . غير ان الاجور تدفع لنا بصرف النظر عن عدم العمل .

اما انا ، شأني شأن العمال الذين تحدثت معهم في هذا الموضوع ، فاعتقد بان عملية التغيير الحقيقية ستبدأ فقط بعد ان تحصل مؤسستنا على الاستقلالية المالية .

لكن الزمن يمر . وقد بدا الكثيرون يفقدون الامل في التجديد . واكرر اننا في حاجة الى هزة حقيقية . ينبغي مثلا الا تدفع لنا الاجرة بالفعل ولو مرة واحدة ، لان عدم دفع الاجرة للعامل لن يؤثر فيه وحده بل كذلك في كثير من العمال الاخرين .

يجب الاستعجال

من حسنات العامل الرئيسية انه يقدر على العمل للحصول على اجرة مقابله . واذا لم يستطع ان يفعل ذلك فانه يتحول الى عنصر طفيلي ولصاب الى اي عنصر يشاء . ولكن اذا كنت اعمل بشرف لاكسب اجرتي فتنبغي حمايتي من كل المفاجآت غير المتعلقة بعملي . ولا انسب الى مثل هذه الاشياء «العرضية» عدم تزويد القسم بما يلزم من المواد الخام فقط بل كذلك رئيس القسم الغبي وعمل المسؤول قصير النظر ومدير التخطيط . انهم الان مثل المصير بالنسبة لنا . فلنتمكن من اختيار مصيرنا .

قد يقال لي اني ادق بابا مفتوحا ، وان انتخاب الاداريين يقتضيه مشروع قانون المؤسسة الحكومية وان عمال بعض المؤسسات ينتخبون رؤساء الفرق والاقسام . اجل . ان ذلك يحدث في مؤسسات ما وليس في مؤسستنا . بينما نستعد نحن للانتقال الى نظام التمويل الذاتي .

يقال ان علينا الا نستعجل كيلا نرتكب اخطاء كثيرة . غير اننا ارتكبنا اخطاء حين لم نكن نستعجل ابدا .

انني افهم عملية التغيير على هذا النحو : يجب ان تزداد الحياة تعقدا وقلقا وعدالة . وهي تصبح هكذا ، ولكن بمزيد من البطء والحذر . ويبدو ان الكثيرين لايريدون التخلي عن العادات المريحة . هل تعتبرون اني اريد ذلك دوما ؟ كلا ، طبعا . بيد اني اعتقد بان هذا شيء مفروض لا مفر منه . اني ادركت ذلك ولن يستطيع احد جعلي اخون اعتقادي هذا .

ديمقراطية البحث العلمي

(بقية المنشور على ص ١٠)

العالم اي خيارات تقريبا : من الصعب جدا الانتقال الى معهد اخر دون تبديل الاختصاص . لكن الا يجب مضاعفة المعاهد المتماثلة بسبب ذلك ؟

– ينحصر المخرج في ايجاد معاهد علمية «مؤقتة» علما بان هذه المعاهد قد تحل مجموعة كاملة من المسائل العلمية والاقتصادية والاجتماعية وتصوروا مجموعة من الابنية مزودة بالمعدات والاجهزة وكل القاعدة المادية لكن رؤساءها متنقلون . ويعمل الناس هناك بصفة مؤقتة ، فمنهم من يعمل لسنتين ومنهم من يعمل لثلاث او خمس سنوات . ويمكن لاي عالم «استعارة» من معهده الدائم ، ان يحل في هذا المعهد ذي الملاك المتبدل تلك المسالة العلمية التقنية التي اما لا تسجل في برنامج الموظف الثابت او انها تحل لا كما يعتقد الباحث المهاجر ضرورة حلها ، كما يعين لكل بحث حد اقصى من الزمن تنتقل من بعده ابنية المعهد وانتاجه التجريبي وبنيته الادارية كلها الى ايد اخرى .

ان فكرة انشاء مثل هذه المعاهد معلقة في الهواء . وعدم وجودها يعرقل تطور العلوم في بلادنا .

لا اعتقد ان هنالك اعتراضات مقنعة وهامة لدى احد على هذه الفكرة ومع ذلك لا نحرز اي تقدم في هذا الاتجاه . ما الذي يعرقل هذه العملية ؟ انها اولا المراتبية المفرطة والمشاكل التنظيمية البيروقراطية المعرقلة . والبرامج المتحجرة التي لا تقبل اية اضافات او حتى «ثغرات» وقوانين الاقامة ، اذا عنينا انتقال العالم من مدينة الى اخرى ، وعدم ورود اي نص فني او خطط حول السكن المؤقت بالنسبة للعالم الذي وقع «مؤقتا» من السماء .

وثانيا يوجد عدد كبير من ضروب المسؤولين الذين يعيشون عالة على سمعة وعمل مرؤوسيهم . لقد ابتكر احد معاوني الاستاذ ابلانوف اختراعا هاما ، فاعتبرت «جماعة ابلانوف» متميزة عن غيرها . والقضية جلية للعيان ، فاذا اصبحت «جماعة ابلانوف» تمثل افرادا مستقلين فان الاستاذ المحترم سيتحول الى ملك عار ان شريحة «الزعماء» تقف ضد وضع نظام المعاهد «المؤقتة» حيز التنفيذ لكن امكانية الانتقال الحر بحد ذاتها للعاملين في هذه المؤسسة وامكانية ظهور مجموعات اختيارية وحلول تنافسية بامكانها اشاعة جو من الديمقراطية في الميدان العلمي .

الملوك العراة لا يحتاجون الى ذلك .

لكننا نحن ايضا لا نحتاج الى الملوك العراة .

اجرى الحوار
ايلينا فايس

وجهة نظر وزير

السبـاق مـع الزمـن

حوار مع نيكولاي ليمايف وزير صناعة تكرير النفط والصناعة البتروكيماوية في الاتحاد السوفيتي

قد يبدو ان اختيار من تحاوره حول قضايا التغيير امر بسيط جدا . فالجميع يدبجون ما يكفي حول هذا الموضوع ومع ذلك يختلف الامر اذا ما قررنا ان نتعرض لما تم عمله في هذا المجال واذا ما طلبت ان يحدثوك عما فعلوه بالذات لا عما دعوا اليه .

يشغل نيكولاي فاسيليفيتش ليمايف منصبه كوزير منذ خريف سنة ١٩٨٥ اما قبل ذلك فكان يترأس طيلة عقدين من الزمن مجمع نيجنيكامسك للصناعات البتروكيماوية . وفي ذلك الحين عندما عين مديرا ، لم يكن هنالك بعد لا مجمع ولا مدينة . اما عندما ترك نيجنيكامسك فكان المجمع قد اصبح مؤسسة ضخمة ، وعدد سكان المدينة تجاوز ١٧٠ الف نسمة .

واليوم فان نظرة الوزير ليمايف تختلف عن نظرة المدير ليمايف . ولو انه كان يلح في السابق على ضرورة التغيير الجذري في الاقتصاد . وهو الذي توصل الى نتائج مرضية حتى في ظل الجهاز الاقتصادي القديم ، خاصة من حيث المستوى التقني للانتاج . اذ كانت منتوجات نيجنيكامسك تحظى بطلب كبير في الاسواق العالمية .

كان ليمايف يترأس في السابق مؤسسة واحدة اما اليوم فهو مسؤول عن فرع كامل . اما ما حققه في السابق وان ببذل جهود خارقة ، فلن يكون بالامكان تحقيقه بنفس الاسلوب في الظرف الراهن .

فكيف ينظر ليمايف حاليا الى التغيير ؟ وما هي المستجدات في طبيعة عمله منذ مطلع هذا العام ؟ ومتى انتقلت مؤسسات الفرع كلها الى نظام الادارة الاقتصادية المستقلة ذاتيا ونظام التمويل الذاتي ؟

– هل تود ان اؤكد لك انني بعدما اصبحت وزيرا ، ما ازال مع التغيير ؟ انه لمن الصعب العثور في يومنا هذا على من يقول بعكس ذلك ففي الوقت الراهن يؤيد الجميع التغيير خاصة بالقول . بيد ان الكلمات الحاسمة قد قيلت ، وان الاوان لتجسيدها على ارض الواقع وهذا ما نعمل من اجله .

– ما الذي حققتموه في هذا المجال؟

– اننا لم نعمل حتى الان حسب النظام الجديد ثلاثة اشهر كاملة ولسوف نجمل النتائج فيما بعد ، اذ لا يجب التسرع ، لان التسرع مضر .

يضم فرعنا ٢٠٩ مؤسسات يعمل فيها ٨٠٠ الف انسان . ويمس التغيير كل فرد منهم . لكن هل يمكن ان يتبدل كل شيء خلال اسابيع معدودة ؟ وهل يحق لنا ان نتهم النظام الجديد اذا لم نحصل لسبب من الاسباب على النتائج المتوخاة ؟

ان لهفتنا وشوقنا الى رؤية ثمار التغيير باسرع ما يمكن امر مفهوم الا ان هذه اللهفة لا يجب ان تكون جد مباشرة خلافا للحقائق الموضوعية في بعض الاحيان . انني اذكر كيف كانت نتائج الفصل الاول في سنة ١٩٨٦ جيدة لدرجة ان بلاغ الادارة المركزية للاحصاء بصددها كان كالقصيدة . كما نفخ الصحفيون في ابواقها : ها هو التغيير يؤتي اكله . ثم اتضح من بعد ان الوتائر ادنى من المتوقع فاخذت الشكوك تشق سبيلها : والتغيير ، ما شانه اذن ؟ اما المسالة فتنحصر في انهم قارنوا الفصل الاول من سنة ١٩٨٦ بالفصل الاول من العام السابق الذي كان من اسوأ الفصول فضلا من انه كان اقل من الفصل الاول من سنة ١٩٨٦ من حيث عدد ايام العمل .

– اذن لن نتسرع بالتحدث عن النتائج الاقتصادية . ومع ذلك لمسة تبدلات ؟

– ان المسائل التي لم تكن سابقا تسترعي الانتباه اخذت تشغل الناس مثال ذلك انخفاض الطلب في هذه السنة على احد انواع الكاوتشوك الصناعي – البول ايسوبرين وذلك بالمقارنة مع ما نصت عليه الخطة الخمسية . ان هذا النقص بحد ذاته ظاهرة جيدة اذ سيتم من جراء ذلك توفير كمية كبيرة من المواد الخام والوقود . بيد ان تخفيض طاقات المؤسسات المنتجة لهذه المادة سوف تنعكس سلبا على مؤشراتها . لم يكن ذلك ليقلق المجموعات العاملة في السابق اذ كان يمكن «تصحيح» الخطة وباختصار قد تصون المصانع اموالها عندما تنتج اقل . اما اليوم فللقضية وجه آخر . ذلك ان تقليص الانتاج الصافي والارباح يفضي الى تقليص الاموال المخصصة لصرف الرواتب وعمليات الحفز الاقتصادي . وهذا ما يلمسه كل مستخدم . ويتوجب على المجموعات العاملة في هذه الحالة البحث عن مخرج من هذا المازق .

– الا يجدون دائما الحل السليم ؟

– لقد طرح مسؤولو بعض المؤسسات مسالة تعويض الخسائر على حساب احتياط الوزارة . لكننا لا نقدر على ذلك دون خرق شروط نظام الادارة الاقتصادية المستقلة ذاتيا .

– لكن الم يكن ذلك عادلا ؟

– ان ذلك عادل اذا ما فكرنا حسب النحو القديم . اما في ظل الظروف الاقتصادية الجديدة فانه لا يجب الاتكال على المراجع العليا في ايجاد الحل بدلا من ان يجده صاحب العلاقة . لقد منحوك الاستقلالية الذاتية فانت السيد مع كل ما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات ومسؤولية . ومما يشرح القلب ان الجميع قد ادركوا ذلك .

– لقد فسر البعض نجاحاتك كمدير على ما اذكر بالمقدرة على «طرق» اي مسالة و«الخروج» من معضلة النقص...

– لقد اصابوا في التفسير . بيد اني لا افهم لماذا ياخذون هذه العبارة في بعض الاحيان على محمل التهكم هكذا كان نظام الادارة الاقتصادية في تلك الايام ، وما زال في معظمه ساري المفعول وللاسف ، حتى هذا اليوم . كان كل شيء ممركزا وكل الموجود لم يكن يكفي لتوزيعه على الجميع . فكانوا يعطون اولا من يعرف كيف يطلب ، وثانيا اذا كان يحسن استعمال ما اعطوه على وجه افضل من سواه .

اما في الوقت الحاضر فالوضع يتبدل تدريجيا . اذ لا يجب «الخروج» من المازق ، بل الكسب ، ومع ذلك ما يزال البعض يفضلون «الخروج» كما في السابق .

– هل المهم اذن ان ما يتبدل هو الانتقال من ادوات الادارة الادارية الى ادوات الادارة الاقتصادية ؟

– بل البدء بذلك اذا توخينا الدقة لشروط ادارة الاقتصاد الجديدة يجب اتباعها بصرامة على كافة مستويات الادارة . وهو ما ليس موجود حتى الان صحيح ان مؤسساتنا تحولت الى نظام الانتاج الصافي كمؤشر اساسي الا انها ما تزال تحت تاثير المؤشر القديم الذي هو الانتاج السلعي باسعار سنة ١٩٨٢ . ولا تراعي الهيئات الاقليمية اثناء محاولتها التوفيق بين مؤشرات مختلف الفروع ، خاصيات من انتقل الى العمل وفق الظروف الجديدة .

فالفرع الذي يعمل حسب نظام التمويل الذاتي لا ينشط في الفراغ ، اذ تربطه الاف الخيوط بسائر الفروع الاخرى ، وبالموردين ومستهلكي منتوجاته . وهذه تعمل جميعها حسب نظام آخر وتحتل مؤشرات اخرى المرتبة الاولى عندها . ومن هنا تنجم المسائل التي يصعب حلها ، والتي ستستمر في البروز الى ان يتحول الجميع الى انتهاج نظام موحد .

– لنتحدث عن ذلك الجزء من الارباح الذي يبقى تحت تصرف المؤسسة . ان عبارة «يبقى تحت تصرفه» لا يجب ان تؤخذ حرفيا حسب ما فهمت .

– بالطبع لا .... ان معايير توزيعها حسب مختلف البنود صارمة جدا . بيد ان القضية لا تكمن في ذلك . اذ ان قسما كبيرا منها يجب ان يصرف على انشاء القدرات التي نصت عليها الخطة الخمسية . ولا تتطابق هنا وبصورة مستمرة مصالح المؤسسة ذات نظام الادارة الاقتصادية المستقلة ذاتيا مع مصالح الاقتصاد الوطني المرسومة في الخطة .

مثال ذلك انه ليس للمؤسسات ضمن ظروف التمويل الذاتي اي مصلحة في زيادة انتاج المواد البارافينية السائلة المستخدمة في صناعة الاعلاف البروتينية زيادة كبيرة . صحيح ان الدولة بحاجة الى هذه الاعلاف لكن المؤسسة غير مستفيدة من ذلك فائدة كبيرة . وعندما لا تنفع اساليب الاداة الاقتصادية فاننا نضطر الى اللجوء الى الاداة الادارية . يجب التغلب على هذه الاخطاء السائدة في جهاز الدولة باسرع ما يمكن .

– يمكن القول اذن ان هذه العوائق الخارجية ناجمة عن استقلالية المؤسسات لكن هل يوجد عوائق داخلية ؟

– اجل ويالها من عوائق ! ذلك اننا ما نزال في طور الاعتياد على الاستقلالية وممارسة الديمقراطية والعلنية وتحمل المسؤولية . ولا يجب الاكتفاء بظاهر الكلام ، بل يجب الولوج الى باطنها . ففي ظل الظروف هذه يظهر كل شيء على حقيقته بسرعة اكبر ذلك ان هنالك فرقا كبيرا بين تنفيذ الاوامر ورفع تقرير حولها الى المسؤولين ، وبين ان تكون مسؤولا عن النتائج الحقيقية امام المجموعات العاملة معك .

لقد اطلنا في اعداد مسؤولين من النوع الاول وكان من السذاجة توقع بروز العاملين من النوع الثاني من العدم وبصورة مفاجئة . اما اليوم فيجرى استقصاء مدى صحة شكاوانا من الاستقلالية والوصاية التافهة . فها هي الاستقلالية في متناول يديك وما عليك الا ان تمد يدك اليها لتاخذها وتتصرف . من الافضل ان اسال ثانية وان احصل على الموافقة وان انسق فهذا اضمن بكثير ... اذ لم يعد ممكنا التخلص من تلك النفسية وما شاكلها على اساس المعارف النظرية . ان الشيء الوحيد الذي يمكن ان يسعفنا هو الممارسة العملية والعمل فقط . هذا العمل عملك وانت مسؤول عنه كل المسؤولية .

ان ظروف العمل اليوم تجبر المدراء على العمل من تلقاء ذاتهم لا ان ينتظروا التعليمات . فالنظام الجديد يشرع الابواب امام امكانية زيادة رواتب العاملين . وما من احد يضع سقفا لذلك . لقد وعى الجميع هذه الناحية واستوعبوها ورحبوا بها . لكن لم يفهم الجميع انه لا يوجد حد ادنى ان رفاه كل عامل يرتبط بالقرار الذي يتخذه المدير بالاشتراك مع المجموعة العاملة . لقد كان العيش ممكنا في السابق دون تقرير اي شيء والاكتفاء بتنفيذ الاوامر فقط . اما اليوم فهذا امر مرفوض وغير ممكن اذا ما كنت لا ترغب بان تبقى خاوي الجيوب ويفترض كل ذلك بالطبع حق المجموعة العاملة باختيار مسؤولها الذي يمكن ان تأتمنه على رفاه الاسرة . وما زال امامنا الكثير مما يجب تعلمه للتعاطي مع مسالة اختيار المدير بجدية . ولئلا تحول هذا الامر الى مجرد تمثيلية شكلية .

– انا ادرك انه لم يكن يسمح لكم في السابق بممارسة الاستقلالية . ومع ذلك قمتم بعمل ما لم يجرؤ الكثير من المدراء على عمله . فهل كنتم تخاطرون؟

– بالطبع كنت اخاطر . خاصة في المدة الاولى عندما بدات المدينة والمجمع بالظهور الى حيز الوجود . لقد خالفت الكثير من التعليمات في سبيل هذه المهمة وتعرضت لتوبيخات كثيرة بيد اني انتجت ، وامنت بان الشخص الناجح لا يحاكم ... ان التعليمات لا تصدر بالطبع لكي تخرق ، ولكن تكمن في ذلك مسالة ادبية بل قانونية هامة ولست انوي ان اخوض فيها الان الا ان تقيدنا الحرفي بالتعليمات لم يكن ليمكننا ابدا من تشييد مثل هذه المدينة ومثل هذا المجمع .

– هل تدعون اليوم المدراء الحاليين الى الاقتداء بنفس النهج ؟

– لا يمكن للوزير ان يدعو مرؤوسيه الى خرق التعليمات . بيد ان عددها في ميدان الاقتصاد الوطني يربو على ٢٠٠ الف تعليمة ، وان معظمها قد اكل الدهر عليه وشرب ويجب الغاؤها ، وهذه القضية حقيقة واقعة في ايامنا هذه ولقد قمنا بحملة تطهير واسعة في وزارتنا .

– ما الذي تغير بالنسبة لكم شخصيا في ظل التغيير ؟

– لم تقل المشاغل ، بل على العكس فالقضايا القديمة ما تزال عالقة والجديدة منها قد اخذت مكانها ومع ذلك تسير الامور باتجاه ان تصبح الوزارة هيئة اركان التقدم العلمي التقني الذي يحل المهام الاستراتيجية في تطور الفرع من الناحيتين الانتاجية والاجتماعية . ان دور القيادة الفعالة في نشاط المؤسسات اليومي اخذ بالانحسار تدريجيا ، بيد ان هذه العملية ما تزال في حالة تاثر واضح ولقد سبق لي ان تحدثت عن السبب الرئيسي في ذلك (عدم الاعتياد على الاستقلالية) .

وعندما ننتهي من ذلك كله لن تكون الوزارة بحاجة الى الموظفين الاداريين و«التقنيين» قدر حاجتها الى العلماء وبالدرجة الاولى الاقتصاديين منهم ... امل ان ابقى على قيد الحياة حتى تلك الايام . لقد بدانا بالاعداد لذلك منذ اليوم والا ستباغتنا قضايا جديدة .

اجرى المقابلة
الكسندر غوبير

التغيير والعامل الانساني

(بقية المنشور على ص ٦)

وتدني نوعية المنتجات والتخلف العلمي لقد القت بظلالها على النمط السوفيتي .

لا يمكن القول ان القيادة السوفيتية لم تتنبه الى هذه المصاعب والظواهر السلبية . ويمكن لكل فرد ان يقتنع بذلك عند دراسته لمواد جميع مؤتمرات الحزب الشيوعي السوفيتي تقريبا ومع ذلك لم تكن الادوية التي تم وصفها لعلاج هذه الامراض ناجعة كما انها لم تف من حيث قوة تاثيرها بالغرض . ويبدو انهم كانوا في موسكو يخشون من «نشر الغسيل» .

لقد اعتبر المراقبون الغربيون وصول القيادة الجديدة الى السلطة في الاتحاد السوفيتي بمثابة ثورة ثانية . وبالفعل ، وضعت القيادة الجديدة نصب عينيها مسالة دفع البلاد قدما الى الامام على طريق التقدم . وجاء الاجتماع الكامل في نيسان عام ١٩٨٥ (ابريل) للجنة المركزية والمؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي ليقوما بالخطوات الاولى في هذا الاتجاه .

وخلال مدة قصيرة اصبح ميخائيل غورباتشوف شخصية رسمية على مستوى عالمي . فهو لا تشغله قضايا بلاده فحسب ، بل كذلك مصير البشرية باسرها . وكان ميخائيل غورباتشوف اول زعيم سياسي في العالم توجه بنداء من اجل تبني نمط جديد من التفكير في عصرنا النووي . كما انه لا يقل الحاحا في دعوته الشعب السوفيتي الى حل القضايا الماثلة امام البلاد بطريقة جديدة .

لقد ادى كل ذلك الى تحولات ايجابية داخل المجتمع السوفيتي . ومع ذلك لم يتم تجاوز جميع النواقص . ويشهد على ذلك خطاب ميخائيل غورباتشوف في الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الذي انعقد في كانون الثاني (يناير) . فالناس هم الذين يحسمون الامور لا الآلات . وبناء على ذلك يبدو ان هدف الجهود الجبارة التي تبذلها القيادة السوفيتية الجديدة ترمي لتنشيط العامل الانساني بالذات والمطلوب من القوانين الجديدة هو ترسيخ التحولات الديموقراطية داخل المجتمع السوفيتي ونظام الانتخاب العام والعلنية في كل مكان وعلى جميع المستويات . ان العالم يتتبع باهتمام سير عملية التغيير هذه ، كما تولي البلدان النامية التي يشكل الاتحاد السوفيتي بالنسبة لها منارة تهتدي بها في سيرها نحو المستقبل ، اهتماما فائقا بكل ما يجري في هذا البلد .

في ذكرى العصر الحالي

٤٨ اثرا من آثار العمارة السوفيتية ستكون تحت حماية الدولة .

نحن نأسف لضياع تحف الفن المعماري في موسكو والتي تعود للقرون الغابرة ، ونعمل من اجل الحفاظ على ذكرى الماضي المقددة في الحجر لتبتهج بها النفوس . ولكن لماذا نتكلم غالبا ونتناقش حول اعمال مهندسي العمارة التي تعود لما قبل عام ١٩١٧ ؟ فاذا لم نبدا اليوم لحماية ماتم بناؤه قبل ٥٠ – ٦٠ سنة فاننا سنضطر بعد مرور مئة عام الى جمع هذه الابنية حجرا حجرا – هكذا جرى الحديث بقلق في برنامج «الطابق ١٢» التلفزيوني عندما ناقشوا قضايا العناية بالتاريخ . لقد صدر قرار مجلس ادارة موسكو الذي ينص على حماية كافة الاثار التي تم تشييدها في موسكو خلال سنوات السلطة السوفيتية .

وهذه هي ابنية مثل بناية مجمع صحيفة «البرافدا» التي صممها تصميما دقيقا المهندس المعماري غولوسوف والبناية التي صممها شوسيف والتي كانت مخصصة لمفوضية الشعب للزراعة والابنية العامة الحديثة الطراز مثل نادي روساكوف ونادي مصنع «كاوتشوك» ونادي معمل «بوريفيستنيك» لقد اراد مهندسو العمارة في العشرينات والثلاثينات خلق مجال لنمط جديد للحياة وحاولوا ان يتصوروه سلفا وبدقة .

وخضعت للحماية ايضا محطة مترو «كراسنييه فوروتا» ومحطة مترو «ماياكوفسكايا» وهويس نهر يساوزا وسبعة عمارات عالية بنيت في اواخر الاربعينات ومطلع الخمسينات . غير ان هناك اناسا لاتعجبهم هذه الابنية ولكن كيف لنا ان نتصور موسكو بدونها ، فهي بدونها مثل باريس بدون برج ايفل .

لقد جاء هذا القرار في اوانه ، اذ لم يكن قبل هذا القرار تحت حماية الدولة من اثار العصر السوفيتي غير ثلاثة : وهي قرية «سوكول» السكنية الجماعية التي كانت اول قرية سكنية من هذا النوع تم تشييدها في الاتحاد السوفيتي ، ومحطة قازان للقطارات التي صممها شوسيف وصمم ديكورها كوستوديف ولانسيريه ووريريخ وكذلك دار الثقافة المركزي التابع لموظفي السكك الحديدية والملتصق ببناية هذه المحطة .

ويقول سافين مدير ادارة الرقابة الحكومية على حماية واستخدام اثار تاريخ وثقافة موسكو : ان التحولات الايجابية في الحياة الاجتماعية قد مكنت من وضع ٤٨ اثرا معماريا آخر من اثار العهد السوفيتي تحت حماية الدولة وقال : لقد انطلقنا من المقاييس الموضوعية للقيم التاريخية – المعمارية لهذه البناية او تلك ، وان كل هذه الابنية تمثل مرحلة من مراحل تطور فن عمارة القرن العشرين عندما جرى تصميم مخططات تطوير المدن والقرى والابنية السكنية من النمط الجديد ، وتصاميم ناطحات السحاب في موسكو والابنية العمومية الضخمة المخصصة للعروض وللاحتفالات الرياضية .

ومن اجل تخليد هذه الاثار طرح اقتراح باستحداث ادارة ترميم هذه المباني وبالدرجة الاولى المباني العالية.

ان الاثار المعمارية التي جرى الحديث عنها ما هي الا بداية . وهناك قائمة تضم ٤١ اثرا معماريا آخر وسوف تطرح هذه القائمة على مجلس بلدية موسكو . ومن الاثار المدرجة فيها قاعة تشايكوفسكي الموسيقية وبعض صالات معرض منتجات الاقتصاد الوطني السوفيتي ، وجسور بنيت في الثلاثينات مثل كاميني وكريمسكي وموسكفوريتسكي ومجمع قناة موسكو.

ناتاليا باروياتنيكوفا

شارع ليننغراد – ٢٧ . احد المباني المسبقة الصنع . مفردات الزينة من تصميم فافورسكي

بناء وفق الاسلوب الانشائي . قصر روساكوف للثقافة ، شيده قسطنطين ميلنيكوف في حي سوكولنيكي ١٩٢٧–١٩٢٩

المزاد هنا... في محله

نعم ، انني فعلا رئيسة اللجنة التنظيمية للمزاد الفني الدائم لمنتجات الفنون الجميلة الذي سيفتتح في موسكو في شهر ايار (مايو) – هذا ما افادت به بالاتصال هاتفي ، الناقدة الفنية يلينا كوروليادتسيفا .

– ولكن لماذا المزاد ؟

من السهل تحديد سعر سلعة عادية ينتج منها الكثير . ولكن ما لدينا هو اعمال رسم حديث فريدة من نوعها ولا احد يعرف كم تساوي . ولهذا لايجوز الاقتصار على معارض البيع وتجارة الكومسيون .

ثم تقول يلينا كوروليادتسيفا :

تعود مبادرة تنظيم المزاد الى نائب رئيس الصندوق السوفيتي للثقافة غيورغ مياسنيكوف ومن المقرر افتتاحه في ايار/مايو . ولقيت هذه الفكرة مؤيديها بين الرسامين الشباب . فتم تشكيل لجنة تنظيمية ضمت رسامين ونقاد واختصاصيين اخرين . وفي النية تنظيم المزاد الفني في بيت من طابقين يقع في حديقة باومان .

كان بيع وشراء اللوحات والتماثيل منذ عدة سنوات يجري سرا . ولم يكن بمستطاع اي كان بيع نتاجه عبر الصالونات الفنية ، فان لهذه الصالونات مفضليها . ولا تتميز بالديمقراطية لجان الشراء التابعة للصندوق الفني وكانت اللوحات المشتراة تترك احيانا في المستودعات عشرات السنين .

غير ان الوافدين الى الاتحاد السوفيتي كانوا يعرفون جيدا عناوين ورشات الرسامين والنحاتين وتكاد تكون خيرة نتاجات الاعوام ١٩٦٠–١٩٧٠ قد انتقلت الى الخارج . اننا نحيي التبادل الفني بين الدول . ولكن من السيء فعلا ان يتاكد المثل القديم المؤسف الذي يقول : «ليس نبيا في قومه .

ويوضح رئيس اللجنة التنظيمية قائلا :

– يجري الان البحث بنشاط عن سبل لتطوير منظومة «الفنان – الوسيط – المستهلك» . والمزاد في هذا المجال يبدو عملا موفقا .

وستتاح المشاركة في هذه المزادات لكل الرسامين بغض النظر عن مسالة عضويتهم في اتحاد الفنانين ، وذلك بعد ان يحصلوا على موافقة لجنة المزاد وهي الموافقة الضرورية لضمان مستوى فني معين للاعمال . وسيجري في كل دورة اختيار نحو ٤٠ عملا – بمعدل ٣–٤ لكل رسام وستعرض لمدة ايام ثم تباع خلال يوم واحد .

وسيجري استقطاع ضريبة قدرها ١٥ بالمئة من قيمة شراء العمل الفني، في حين تستقطع في الخارج ضريبة قدرها ٦٠ بالمئة ولا تقل عادة عن ٤٠ بالمئة وستنفق هذه الضريبة على تغطية رواتب العاملين ، واجرة المكان وتكاليف الاعلانات .

ميخائيل روغوجنيكوف

الرقص زائدا الالعاب البهلوانية

جرت في الاتحاد السوفيتي لاول مرة دورة في رقص الروك اندرول البهلواني وقدم اكثر من ١٣ زوجا راقصا عروضاتهم في دار الثقافة التي تحمل اسم الاممية الثالثة وفاز في هذه الدورة الطالبات يلينا ريابيشينا وفياتشيسلاف خلوبكوف وهما من جامعة موسكو .

صرحت يلينا اثناء تسلمها الجائزة بقولها : انني مستعدة لان اضحي بمادة الفيزياء محبة بالروك اندرول . ومن المعلوم ان يلينا طالبة في كلية الفيزياء وتبلغ ١٨ سنة من عمرها .

واي شيء لا يقوله المرء وهو في مثل هذه اللحظة السعيدة . فقبل دقائق معدودة كانت يلينا تحلق على انغام الموسيقى الصاخبة فوق راس فياتشيسلاف تارة وتسقط اخرى كانها «قطعة قدت من صخر» .

اي شيء هو الروك اندرول البهلواني؟ ساقول لكم دون ان ادخل في التفاصيل انه تمازج متناسق بين الرقص المتاجج وبين بعض الحركات البهلوانية البسيطة وبامكان كل شخص ان يمارس هذا الرقص بصرف النظر عن السن او المزايا الجسدية اذا ما كان متمتعا بالحد الادنى للاحساس بالايقاع .

ويمارس هذا النوع من الرياضة نحو من ٣٠٠ هاو في نادي «لوكوموتيف» لمدة ثلاث ساعات ، خمس مرات في الاسبوع ويقوم هؤلاء الرياضيون بخياطة ملابسهم بانفسهم كما يحيون حفلات استعراضية مجانية ...

قال لي فياتشيسلاف خلوبكوف ابن الخامسة والعشرين : ان شغفي بالروك اندرول ليس سوى تتمة لعملي العلمي ذلك انني مشغول الان بموضوع «اتحادات الشباب اللاشكلية» في قسم التربية الشيوعية التابع لكلية الفلسفة ويوجد في جامعة موسكو وحدها ناهيك عن المعاهد الاخرى ، اكثر من مئتي فتى وفتاة يرغبون بممارسة رقصات ابائنا . صحيح ان رقصة البريك جد ممتعة بيد اننا سئمنا الرقص لوحدنا .

وتوجهت الى فاديم كورشونوف منظم الدورة وهو من نادي «لوكوموتيف» بالسؤال التالي : كانت رقصة الروك تعتبر قبل ثلاثين سنة «رقصة برجوازية» فكيف تسير الامور في الوقت الحاضر وهل تساندكم لجنة الدولة للرياضة وسواها من المؤسسات ؟

فاجابني فاديم بقوله : ان لجنة الدولة للرياضة لاتضايقنا ويبدو انهم في هذه اللجنة يريدون تطوير هذا اللون من الرياضة لكن بالقول فقط وهذا الموقف يعرقل نشاطنا . ففي موسكو مثلا لا يوجد حتى الان سوى قسم واحد وحيد للروك اندرول البهلواني علما بان كثيرين يودون الالتحاق بهذا القسم .

الفائزون يتقبلون التهاني

مسرحية في الشقة رقم ٨

مازالت على الابواب لوحات كتبت عليها اسماء قاطنيها السابقين ، ومازالت الموبيليا القديمة في الممرات ، وحتى الورق القديم ما زال على الجدران ، غير ان هذا البيت يعيش حياة جديدة خيالية . وربما يفتح الباب لكم الان ابطال دوستويفسكي ، على سبيل المثال ، مثل راسكولنيكوف وسفيدريغايلوف او تلقون مفاجاة لاتقل عن تلك .

ثم يصبح عدد «القاطنين» اكثر فاكثر ذلك لان الشقتين رقم ٨ و٩ الواقعتين في بيت في شارع غيرتسين (وتبلغ مساحتهما الاجمالية ٨٤٠ مترا مربعا) يشغلهما مسرح «عند بوابة نيكيتسكي» وهو واحد من المسارح التجريبية التي تعمل وفق نظام المقاولة الجماعية والتي بدات عملها في موسكو منذ مطلع العام وقد تحدثت مع مدير المسرح مارك روزوفسكي ، واليكم نص الحديث :

– ماذا تنتظر فرقتكم من العمل في هذه الشقة ؟

– قبل كل شيء نحن ننتظر جمهورا كبيرا . لقد كان لدينا ١٠٠ مقعد في القاعة . وكنا نقدم المسرحيات مرات قليلة في الاسبوع . اما الان فقد اصبح لدينا ٣٠٠ مقعد في هذا البيت و٤٠٠ مقعد في بيت اخر .

– لكن الشقة ضيقة شبيهة بالمسرح ...

– وهذا هو ما يزيد التشوق لعرض مسرحية دوستويفسكي في هذه الشقة وممراتها الضيقة بالذات وسيحتل المسرح الطابق الاعلى – في الشقة رقم ٩ اما الملحقات فتكون هنا .

– لقد توسع جمهوركم . فهل تتغير بناء على ذلك طبيعة المسرح وعروضه ؟

– كنا سنبقى اوفياء لنهجنا وبودنا ان نتكلم مع المشاهد كلاما جادا وان لا ننقاد له . ان مستوى التجربة المسرحية سيعتمد على مستوى العقلية التي ستطرحها المسارح .

– ما الذي ستعرضون على المسرح الثاني ؟

– سيجري في شهر اذار (مارس) ولاول مرة عرض مسرحية («اوبيفيتس») الموسيقية المقتبسة من قصة «الجريمة والعقاب» . فنحن كما ترون لانترك اللون الموسيقي جانبا .

– هل تمر الاشهر الاولى للتجربة بنجاح ؟

– نعم . ولو افترضنا اننا سنقدم ٢٨–٣٠ عرضا شهريا فبامكاننا القول ان التذاكر قد نفدت لنصف السنة المقبل .

– ان شعبيتكم الاخذة بالتوسع فهل تقدمون عروضكم في مدن اخرى ؟

– نعم لغالبا ما نتلقى الدعوات للقيام بجولات فنية . وسوف نغادر الان الى مدينة كييف . وسوف نتبرع الى تشيرنوبيل بريع احدى المسرحيات وبريع الاخرى الى سكان جورجيا . ان عملنا يتوسع اكثر فاكثر ، وتتوسع كذلك امكانياتنا ، وهذا هو المطلوب قبل كل شيء .

ناتاليا سيفيرين

وجهة نظر

غاري كاسباروف:

اني اؤيد الاحتراف

لو بدا احد قبل عامين الحديث حول احتراف الرياضيين السوفيت لبدا ذلك امرا غريبا على الاقل . اما الان فتحدث عنه غاري كاسباروف بطل العالم في الشطرنج (٢٣ سنة) من على منبر المؤتمر الثامن عشر للنقابات السوفيتية ، الذي كان قد انتخب مندوبا له . ويظهر ان القضية التي طرحها بطل العالم خطيرة .

وقال كاسباروف لمراسل جريدتنا ان الجمهور الذي يجتمع لمشاهدة العروض الرياضية الهامة فريدة في بابه . وانطلاقا من ذلك يجب اعادة النظر في دور الرياضة والرياضيين في المجتمع المعاصر كما يبدو لي ، ويجب الاجابة بالدرجة الاولى عن السؤال التالي : ما هي مكانة الرياضة في مجرى التغييرات الهائلة التي تطرا الان على كافة فئات المجتمع السوفيتي ؟

في الاعوام الاولى من بناء الاشتراكية كان الجميع يعتبرون «رياضيين» لانهم يمارسون الرياضة باعتبارها تربية جسدية . اما الان فنسمة الوف من الرياضيين الذين لا يمارسون اية مهنة اخرى غير الرياضة ولا يهدفون سوى لتحقيق شعارات : الاعلى والابعد والاسرع .

من المعروف ان عدد المسابح والملاعب ومضارب التنس واندية الشطرنج على اختلاف انواعها قد ازداد في الاونة الاخيرة ازديادا كبيرا ولكن هل يمكن اعتبار الوضع طبيعيا اذا كان يتعلم ان يدخل طفلك الى مدرسة رياضية ليس ليصبح بطلا رياضيا بل لكي يتطور جسديا فقط ان الهرم الرياضي – من الرياضة الجماهيرية الى رياضة المهرة ، الذي وضعت قاعدته التنظيمية في الثلاثينات لا يحتاج الان الى التصليح التجميلي ، بل الى اعادة بنائه بصورة جذرية . لذلك لا يمكن التوفيق اليوم بين رياضة الهواة و«الرياضة ذات المستوى العالمي» ومن الضروري تصميم منظومة توحد موارد البلاد الرياضية كلها .. ونظرا لذلك اصبح تغيير الرياضة من متطلبات الزمن وينبغي التفكير في كيفية تذليل تلك المصاعب الموضوعية ، التي يشير اليها اعداء التغييرات بغية تخويفنا .

لقد ظهر في مجال الرياضة نفس المرض الذي اصاب الاقتصاد والمقصود بذلك تقديم الارقام العامة في التقارير عن العمل ، دون اي تحليل لها . فلابد ان يستغرب المرء اذا ما استمع الى اصوات تتحدث عن مشاكل في الشطرنج في البلاد لان لاعبي الاتحاد السوفيتي فازوا باعلى المرتبات كما يوجد في البلاد اكثر من ٤ ملايين لاعب ينظمون الى المنظمات . ان عدد لاعبي الشطرنج في يوغسلافيا اقل مرتين منه في بلادنا بينما لا يتجاوز عدد سكانها ٢٠ مليون نسمة ، اما ايسلنده فتملك ستة لاعبين من الدرجة العليا ، بينما يبلغ عدد سكانها ٢٥٠ الف نسمة .

لقد فقد الرياضيون السوفيت اليوم المواقع المتقدمة في العالم في كثير من انواع الرياضة ، التي كانت دليلا تقليديا على جماهيرية الحركة الرياضية في بلادنا .

وان اوساط الجمهور الواسعة لا ترى سوى واجهة المباريات ولكن لا يمكن نسيان ما يبقى خلف شاشة العرض ونقصد بذلك التدريبات العديدة كل يوم والنظام الخاص للحياة والتحرك المستمر من مكان الى آخر والعمل المضني حتى عرق الجبين . كيف يمكن حل هذا التناقض المؤسف في ايامنا هذه . الرياضي انسان عديم المهنة . فطالما يستطيع الرياضي الركض او القفز فان الحظ والشهرة يحالفانه ، اما بعد ذلك ؟

ان الحياة الرياضية قصيرة . ولم يتمكن كثيرون من الرياضيين البارزين من التمرد على التغير الجذري في حياتهم بعد انسحابهم من ميدان الرياضة بصورة لائقة . ومن الضروري الاعتراف بان الفوائد التي جناها مجتمعنا من الرياضة كانت قليلة وتافهة جدا بالمقارنة مع الخسائر المادية والاخلاقية والانسانية . اظن ان الوقت قد حان لنقول بصراحة ان نظام الاحتراف يجب ان يدخل الى الرياضة السوفيتية .

قد يتكبد الرياضيون السوفيت في المرحلة الاولى بعض الهزائم المحسوسة لاننا لسنا مؤهلين للصراع مع افضل الرياضيين المحترفين في عدد من انواع الرياضة . غير ان المستقبل لهم بلا شك لان الغرب لا يملك مثل هذه الموارد ومثل هذا الاعداد المركز للرياضيين ولاداع للمحافظة على مصالح الساعة الانية ولا باس اذا خسرنا عددا من الميداليات اليوم لتكسب المزيد منها غدا .

اننا تعودنا على المفهوم السلبي للرياضة «المحترفة» لدرجة اننا لا نتساءل ما هي المراسيم والقرارات التي تحتوي على شيء ما يمنع ادخال نظام الاحتراف في الرياضة ؟ ان هذه الموانع غير موجودة ببساطة ، غير ان اعادة النظر في التصور الشائع تجري بشكل مؤلم اكثر من تكوين شيء جديد يجب الا يكون الرياضي مسجلا في قائمة العاملين في مؤسسة ما شكليا ، بل يجب ان يعمل في مجال حرفته الرئيسية فلا يستغرب احد وجود المدربين المحترفين .

اننا سنواجه في حالة تحقيق الاصلاح قضية كبيرة هي الحركة الاولمبية . في هذه الحال من الافضل برايي ، ان نسبق الزمن وكان ذلك شعارا دائما لبلادنا ، من البقاء في مواقع الخمسينات ان الهوكي المحترف في الالعاب الاولمبية الشتوية وكرة القدم والتنس المحترفين في الالعاب الصيفية من البوادر الاولى سواء كان يعجبنا ذلك ام لا ويشترك الهواة والمحترفون في نفس مباريات الدراجات الهوائية .

ان اندماج الهواة والمحترفين الذي بدا في وقت ما امرا مستحيلا ، لا يمكن ان ينطبق على جميع انواع الرياضة . ففي الاغلبية الساحقة من انواع الرياضة لا وجود للرياضيين المحترفين . ويدور الكلام عن عشرة او خمسة عشر نوعا من الرياضة . واني ضد اندماج ملاكمة الهواة مع «ملاكمة المحترفين لان الاخيرة غير انسانية .

ولدي شكوك مبررة في تحول كبار الرياضيين السوفيت الى اصحاب الملايين . نعم ستكون مكافآتهم كبيرة ولكن لا يحتج احد على ان نجوم موسيقى «الروك» الذين يعبدهم الجمهور يكتسبون مكافآت كبيرة .

الا «يعبد» الجمهور الرياضيين كذلك؟ وينبغي عدم نسيان اننا نتحدث عن الرياضة السوفيتية بمزاياها الخاصة . فهل يمكن نسيان دموع ايرينا رودنينا في ليك بليسيد اثناء رفع علم وطنها ؟ هل يمكن نسيان قبل ايغور نيتو رئيس فريق كرة القدم السوفيتي الذي تخلى في بطولة العالم عن الهدف لان الحكم اخطا في تسجيله . فياحبذا لو ان مارادونا يفعل ذلك ولكن يبدو ان طبيعته مختلفة .

ان تنظيم الرياضة على اساس الاحتراف وفصلها عن ممارسة الرياضة الواسعة النطاق ، انما هو برايي الاساس الوحيد الذي يجب ان تقوم عليه البنية الجديدة للرياضة السوفيتية وسيجري كما في الماضي انتقاء الموهوبين من بين الملايين الذين يشاركون في الحركة الرياضية الجماهيرية ، ليتحولوا بدورهم الى منارة بالنسبة للجمهور ، انهم مشاهير الرياضة ليعرفهم الجميع ويحاولون الاقتداء بقدوتهم ويثقون بهم .

وبعد فصل الرياضة المحترفة سنستطيع توسيع انتشار التربية البدنية بين ملايين الناس . وجوهر هذا الاصلاح لا يقل اهمية عن رفع الرياضة المحترفة الى مستوى اعلى لقد استنتج الكاتب الروسي العظيم ليف تولستوي بعد ان قطع ٨٢ عاما من حياته استخلاصا بسيطا وهاما للغاية اذ قال انه من الضروري تنشيط المرء جسديا لكي يكون سليما من الناحية المعنوية . ويتجسد في ذلك معنى الجهود التي يبذلها اي مجتمع لتربية مواطنيه جسديا لان الانسان السليم الصحة متفائل وقادر على العمل ونشيط . والجسم السليم في نهاية المطاف انما هو حاجز طبيعي على الطريق نحو تناول المشروبات الروحية والسجائر والمخدرات .

فوز الرياضيين السوفيت

تنافس اكثر من ٥٠٠ رياضي من ٩٠ بلدا من بلدان العالم في ٢٤ نوعا من العاب القوى وذلك ضمن اطار بطولة العالم الاولى لالعاب القوى التي جرت في احدى قاعات مدينة الديانابوليس في امريكا الشمالية . وكان الرياضيون السوفيت قد شاركوا في ١٦ نوعا منها وحصلوا اكبر عدد من الميداليات وبلغ مجموعها ١٥ ميدالية (٦ ميداليات ذهبية و٥ فضية و٤ برونزية) . وتم اثناء هذه المنافسات تحطيم ٦ ارقام قياسية عالمية ، كان رقمان منها من نصيب السوفيت ، كما برزت في هذه البطولة هايكي دريخسلر من المانيا الديمقراطية التي نالت ميداليتين ذهبيتين لفوزها في القفز العريض وفي سباق المئتي متر (رقم قياسي عالمي) . كما نالت السوفيتية تاتيانا ساموليينكو ميداليتين احداهما ذهبية والثانية فضية وذلك في سباق ١٥٠٠ متر و٣٠٠٠ متر . اما العدد الاجمالي لميداليات هذه البطولة فكان ٧٢ ميدالية تقاسمها رياضيو ٢٣ بلدا .

هذه هي نتائج البطولة التي انتظرها عشاق «ملكة الرياضة» باهتمام كبير لقد انتهت المنافسات التي استمرت ثلاثة ايام ان الرياضيين ذوي الشهرة الدولية يقدمون عروضهم بنجاح بصرف النظر عن الزمان وعن مستوى الدورة وها هو سيرغي بوبكا (الاتحاد السوفيتي) يفوز على منافسيه في القفز بالزانة متخطيا ارتفاع ٥٨٥ سنتيمترا لم تكن هذه النتيجة بالنسبة له ذات شان ، الا ان احدا من منافسيه لم يتمكن من تحقيقها . اما البلغارية (ستيفكا كوستادينوفا) فقد حطمت بسنتيمتر واحد الرقم القياسي العالمي في القفز العالي داخل القاعة ليصبح ٢٠٥ سنتيمترات . ويمكننا ان نقول الشيء ذاته بالنسبة: لايغور باكلينسن (الاتحاد السوفيتي) الذي فاز في القفز العالي (٢٣٨ سنتم) وغريغ فوستر (الولايات المتحدة) الذي سجل رقما قياسيا عالميا في سباق ٦٠ مترا حواجز قاطعا اياها خلال ٧٫٤٦ ثانية وبين جونسون (كندا) صاحب الرقم القياسي العالمي الجديد في سباق ٦٠ مترا التي قطعها خلال ٦٫٤١ ثوان ...

لقد كان من الصعب توقع ان يستاثر بمثل هذا الاعجاب مباريات سباق المشي لمسافة ٣ كيلومترات بالنسبة للسيدات و٥ كيلومترات بالنسبة للرجال على ممشى العدو داخل القاعة طوله ٢٠٠ مترا . والجدير بالذكر ان هاتين المباراتين انتهتا بفوز السوفيت وبتحطيم الرقمين القياسيين العالميين اذ قطعت اولغا كريشتوب المسافة خلال ١٢ دقيقة و٥٫٤٩ ثانية اما ميخائيل شيتيكوف فقد قطع الخمسة كيلومترات خلال ١٨ دقيقة و٢٧٫٧٩ ثانية .

نعتقد ان المنتخب السوفيتي قد شارك بنجاح في هذه البطولة . وقد تقاسم الرجال والسيدات الميداليات بالتساوي تقريبا . وكان نصيب كل منهم ٧ و٨ ميداليات على التوالي . وقد يثير هذا النجاح الاسف لدينا لاننا لم نشارك في جميع المباريات . ومن الممكن عدم توقع الفوز فيها . بيد ان المشاركة بحد ذاتها في هذه الدورة هي بمثابة مدرسة اعداد جيدة لرياضيينا . واننا على كل حال لمن ندين أولئك الذين شكلوا فريقنا الى هذه الدورة . فدورة البطولة هذه هي الاولى . ويجب ترقب كل منافسة جديدة خاصة وان اصعب المواسم الا وهو بطولة العالم الصيفية ما تزال امامنا وهذه البطولة القادمة اغنى من السابقة بضعفين تقريبا من حيث عدد الالعاب التي سيتم التنافس فيها .

وفي الختام نعود لنذكر بتوقيت اهم المباريات الدولية لالعاب القوى خلال شهري اذار – نيسان (مارس–ابريل) ففي ٢٢ اذار (مارس) ستجرى بطولة العالم في سباق الضاحية في بولونيا وفي ١٢ نيسان ستجرى في كوريا الجنوبية مباريات كاس العالم في ماراثون العدو .

اناتولي ايفانوف

ميخائيل شيتيكوف . اثناء فوزه في سباق المشي لمسافة ٥ كيلوميترات

تفوق بطل العالم السابق

دخلت مباراة المرشحين للتنافس على بطولة العالم في الشطرنج بين اللاعبين السوفيتيين اناتولي كاربوف بطل العالم السابق واندريه سوكولوف مرحلة الوسط . واعتقد ان بداية المباراة قد جرت ضمن تنافس متكافىء بالرغم من ان بطل العالم السابق الاكثر خبرة قد احتل الصدارة .

وحدث ذلك في الشوط الثاني اذ كان اللاعب الشاب يملك كل الاسس خلال النهاية البسيطة لانهاء الشوط بالتعادل . غير انه قد ارتكب خطا عند استئناف الشوط المؤجل وكشف كاربوف مرة اخرى عن فن رفيع ، حين استغل الهفوات البسيطة لمنافسه وحقق الفوز .

كما خسر سوكولوف الشوط السادس ايضا .

اما الشوطان السابع والثامن فقد انتهيا بالتعادل وبذلك اصبح تناسب النقاط ٥ مقابل ٣ في صالح كاربوف .

واكد النصف الاول من المباراة على اهمية التكتيك في نهاية الشوط حين كان التفوق الى جانب بطل العالم السابق .

ان التكهن في الرياضة امر ليس مرغوبا به . ولكن باستطاعتي القول ان التنافس على تاج الشطرنج سيجري بين غاري كاسباروف واناتولي كاربوف .